



القفس

٢٠١٤ العدد ٣٠٣ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام والثقافة في
حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) / لبنان



صنعوا شعبنا

تاريخاً وثورةً ودولةً

عرفات ميون مجيبه

أجيء معتذراً.

ألم يكن حسناً أن أتغيب بدل أن أتورط في ندم علني؟

أيها الحاضر كسطوة التاريخ، أيها الأبدى الراهن. أيها القائد الممتعة القيادة لسواك من بعدك مفرده. أعتذر منك لأن قلومي. أو اقلامنا. ربما كان من حبر أحياناً ومن نفضت أحياناً أكثر. لأن قلومي ابن الاسود وسليل العتمة. وقلمك كان ابناً للقاني. والأحمر الشفقي سليل الجراح والمناي. والتوق المشتعل.

أعدك أيها العملاق أيها التاريخ اللائق بالانتساب إليك. أن أكسر قلومي وأغمده بالصمت أن يجراً على أن يقات من كسرة الأمل الفلسطيني. أو إن تبارى باطلاق أعيرته اللفظية بسهولة الانشاء معيراً البنادق براحتها القليلة مطالباً بالمزيد من الجراح.

أيها القائد الذي تقصر أمام قامتك كل الألقاب لأنها أقل من قامه بندقيتك إن نطقت - وكم! من قلّمك إن اعتصم بالدم - وكم! من أسرك الخائق الذي كان أكثر اتساعاً من قارة عربية سائبة تختنق في خضوعها - وكم! من حريتك المقيدة دفاعاً عن حرية لشعبك كل الألقاب يا سيد القامات. أقصر من قامتك يكفي أن يشار اليك حتى تلتئم حولك لغة الاعجاز.

أعتذر منك! ولكن هل تقبل بعرض أسبابي التخفيفية وتأخذها بنسيج حكمتك؟ كنت موحداً ومازلت موحداً بفلسطين من النهر الى البحر من دون نقصان بفلسطين الأولى والثانية بفلسطين التي قررت.

الكاتب / نصري الصايغ

عن اقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا الفلسطيني الصامد في الوطن والشتات
يا دعاة السلام والأمن والتعايش الفلسطيني - الإسرائيلي

يتطلع الشعب الفلسطيني ومعه كل الشرفاء في العالم، إلى سماع كلمة القانون الدولي وكلمة العدالة الإنسانية وكلمة الشرعية الدولية. فلا بد للعالم أن يرى حجم هذه المأساة الإنسانية، التي لم يسبق لها مثيل، والتي أصابت شعبنا الفلسطيني، بسبب هذا الاحتلال والعدوان وخاصة بعد نكبة ٤٨ التي حلت بشعبنا، والتي على إثرها شرد ملايين الفلسطينيين، إلى خارج وطنهم، حيث يعيشون لاجئين في مخيمات الشتات واللجوء المأساوي في مختلف بقاع الأرض محرومين من حقهم في العودة وفقاً للقرار ١٩٤. فبأي حق يُحرم شعبنا من أرضه، ويسجن في هذه الغيتوات، التي تقيّمها حكومة إسرائيل؟ وفي الوقت نفسه يمارس جيشها المحتل مع المستوطنين، كافة أشكال الإرهاب والعدوان والقتل، على شعبنا وأرضنا وتدمير بنيتنا التحتية كلها، وجرف أرضنا الزراعية ومزارعنا ومساكننا، والاستيلاء على مياهانا الجوفية، وحجز أموالنا الضرائبية والجمركية، وها هو شعبنا شعب الجبارين صابر صامد، بالرغم من هذه الجرائم اليومية، التي ترتكب بحق من جيش الاحتلال الإسرائيلي ودباباته ومدافعه وصواريخه وطائراته وكذلك أسلحته المحرمة دولياً وهذه الظروف اللاإنسانية والمأساوية والتي لم يعيشها شعب آخر من قبل في العالم أجمع. وإن الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي والمنطقة كلها في أمس الحاجة لجسور التعايش والتعاون.



القدس

القدس - العدد ٣٠٣ نيسان ٢٠١٤

فلسطين لكل ابنائها، لا فرق بين فلسطيني وآخر، إلا لجهة انتمائه لهويته وقضية شعبه. كلنا ضحايا الجور والعسف الصهيونيين، كلنا أبناء المأساة الواحدة، فالإنقسام حالة سلبية أخلاقياً ووجدانياً، لأنها تجرد الكثيرين من اصالة الانتماء وصدقته، ولأنها تسوق الكثيرين الى زوارب العصبية والجهل، لأن ذلك يفقدنا بوصلة الأولويات ومعاني الإنتماء. منذ البداية عشنا الحزن العظيم والخوف الكبير من ظاهرة طالما تزدهت عنها ثورتنا وادييات شعبنا، لذلك من واجبنا ان نشدد على ضرورة العودة الى مسلمات حقن الدم وحفظ الكرامة وشبك الايدي والحرص على تفعيل النضال الوطني بوجه عدو ماكر، كاذب، لا عهد له ولا ضمير. نحذر من شيطان التفاصيل، نحذر من النظر الى المصالحة كرد فعل على حال الضيق والعزلة والحصار، وبذات القدر نشدد على ضرورة النظر اليها كحال طبيعية ترتكز الى إرث المجتمع الواحد والشعب الواحد والانتماء الواحد والوجع الواحد. الاستثناء هو الانقسام... مع ان المصالحة لا تعني الاندماج والذهاب الى نظرية تذيب التنوع، بالعكس نريد لغابة البنادق وغابة التعدد ان تبقى، كلنا نريدها ان توحد المصعب، ان تتلاقى في نهر العطاء والنضال الوطني، نريدها ان تبرهن عن الانتماء للشعب والقضية، نريد ان نخرج من الاستثمار الخارجي، نريد ان يثبت من شرد الى هناك وهناك ان فلسطين ام القضايا وابوها، ليست ورقة بيد هذه الدولة او ذاك المعسكر... من يحب فلسطين يجب ان يكون معها... نعم معها.

الإفتاحية

٤ ص خطاب الرئيس في المجلس المركزي حكمة وواقعية ومصداقية

ملف المقابلات

٦ ص العالول: سنبقى متمسكين بخيار استعادة الوحدة الوطنية

١٠ ص ابو العدرات: سواصل العمل المشترك فيما بينا كفضائل لمنع استدراجنا أو استخدام أي فلسطيني في عمل يمس الأمن والاستقرار في لبنان

ملف التحقيقات

١٤ ص الاقصى في خطر: صامدون ولن نسمح بإبعادنا عن مقدساتنا مهما اعتدوا

١٨ ص يافا بين اليوم والأمس: المجد والعطر وحنين إلى الغائبين!

٢٢ ص مشروع البنى التحتية في عين الحلوة يُجنّب الفلسطينيين ويلات كثيرة

٢٤ ص فلسطينيو إقليم الخروب علاقة طيبة بالجوار وتمسك بالقيم الوطنية

الملف السياسي

٢٨ ص الفلسطينيين والحرية: نموذج ستالينغراد

الملف الثقافي

٤٣ ص طه محمد علي الحزين والفرح ١٩٣٧ - ٢٠١١



المراسلات

البريد الإلكتروني:

fateh.lebanon@gmail.com

fateh.lebanon@hotmail.com

الموقع على الإنترنت:

www.falestinona.com

الهاتف: 00961 3 005401

خطاب الرئيس في المجلس المركزي حكمة وواقعية ومصداقية

إنعقد المجلس المركزي بعد مرور ثلاث سنوات على الجلسة السابقة، الانعقاد تم في مرحلة دقيقة وتحتاج إلى قرارات حاسمة، ورؤية واضحة، وبرامج عملية، واتضح أنها تحتاج لوضع النقاط على الحروف مجدداً، والتذكير لمن اختلطت عليهم الأمور، وتخليص القضايا الجوهرية مما علق بها من جرائم وأوبئة التشكيك، والتحريض، والتضليل.

تميز خطاب الرئيس بالواقعية التي تعتمد على المصداقية، والتي تتبع من الحكمة المعززة بالتجربة الطويلة والمريرة. كان الخطاب شاملاً ومعبراً وواقعياً.

المفاوضات عمل سياسي

فالمفاوضات تعود جذورها إلى القرار الذي اتخذه المجلس الوطني العام ١٩٧٤ عندما قرر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي التي تتحرر، ثم تعزز هذا المفهوم في المجلس الوطني في الجزائر بهجوم السلام العام ١٩٨٨ حيث تم الاعتراف بالقرارات الدولية ٢٤٢ و٢٣٨، وحدود العام ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على هذه الأرض. وعندما انهار الاتحاد السوفياتي، وبدأت مفاوضات مدريد، وتسابق العرب للحضور، وتناشوا "م.ت.ف" ككيان وطني للشعب الفلسطيني، ولم يُصروا على وجودها وفداً مستقلاً، وإنما شخصيات فلسطينية ملحقة بالوفد الاردني، لكن الوفد الفلسطيني ومن خلال عضويته في إطار الوفد الاردني خاض معركة التفاوض إلى أن تمكّن من الانفصال عن الوفد الاردني، وأصبح وفداً مستقلاً.

ثانياً: فلسطين دولة تحت الاحتلال

جاء الاعتراف من قبل الجمعية العمومية بفلسطين دولة عضو مراقب تحت الاحتلال إنجازاً وطنياً مهماً عزز موقع القضية الفلسطينية، وفتح آفاقاً جديدة أمام الكفاح الوطني الفلسطيني سياسياً وقانونياً ودبلوماسياً، وهذا الانجاز أربع الجانب الاسرائيلي. هذا الانجاز الذي تم باعتراف (١٣٨) دولة، واعتراض سبع دول فقط منها أميركا واسرائيل أصبح سبباً مسلطاً على رقبة الاحتلال بإمكان الجانب الفلسطيني استخدامه في العديد من المحطات النضالية. وعندما نقول أنه أصبح من حقنا ان ننضم إلى الاتفاقات والمعاهدات الدولية ال(٦٣) ومنها محكمة الجنائيات الدولية (I.C.C) فهذا يعني أن بإمكاننا خوض معركة الاسرى على أسس قانونية تجبر اسرائيل العنصرية على إطلاق سراحهم، وعلى معاملتهم كأصحاب أرض وأصحاب قضية، وانهم ليسوا إرهابيين، كما أنه يعطينا الحق في محاكمة القادة الاسرائيليين المجرمين في المحاكم الدولية بسبب الجرائم التي تم ارتكابها، والتي يتم ارتكابها يومياً، كما أنه سيكون بالإمكان إثارة موضوع الاستيطان والتهويد عبر المؤسسات الدولية وخاصة اليونسكو، ومحكمة لاهاي الدولية. وأيضاً سيكون بإمكاننا طلب حماية دولية لدولة فلسطين ولشعب فلسطين الواقع تحت الاحتلال.

إنعقد المجلس المركزي بعد مرور ثلاث سنوات على الجلسة السابقة، الانعقاد تم في مرحلة دقيقة وتحتاج إلى قرارات حاسمة، ورؤية واضحة، وبرامج عملية، واتضح أنها تحتاج لوضع النقاط على الحروف مجدداً، والتذكير لمن اختلطت عليهم الأمور، وتخليص القضايا الجوهرية مما علق بها من جرائم وأوبئة التشكيك، والتحريض، والتضليل.

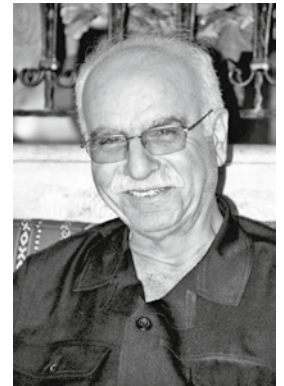
تميز خطاب الرئيس بالواقعية التي تعتمد على المصداقية، والتي تتبع من الحكمة المعززة بالتجربة الطويلة والمريرة. كان الخطاب شاملاً ومعبراً وواقعياً.

المفاوضات عمل سياسي

فالمفاوضات تعود جذورها إلى القرار الذي اتخذه المجلس الوطني العام ١٩٧٤ عندما قرر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي التي تتحرر، ثم تعزز هذا المفهوم في المجلس الوطني في الجزائر بهجوم السلام العام ١٩٨٨ حيث تم الاعتراف بالقرارات الدولية ٢٤٢ و٢٣٨، وحدود العام ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على هذه الأرض. وعندما انهار الاتحاد السوفياتي، وبدأت مفاوضات مدريد، وتسابق العرب للحضور، وتناشوا "م.ت.ف" ككيان وطني للشعب الفلسطيني، ولم يُصروا على وجودها وفداً مستقلاً، وإنما شخصيات فلسطينية ملحقة بالوفد الاردني، لكن الوفد الفلسطيني ومن خلال عضويته في إطار الوفد الاردني خاض معركة التفاوض إلى أن تمكّن من الانفصال عن الوفد الاردني، وأصبح وفداً مستقلاً.

تمكنت القيادة الفلسطينية أن تثبت للعالم بأن الجانب الاسرائيلي لا يريد السلام، وإنما يريد التفاوض من أجل التفاوض، وهذا ما ثبت لميتشل ثم لوزير الخارجية كيري، والاتان اعترفاً بأن الجانب الاسرائيلي هو من أفضل مهمتها، وكيري كان واضحاً بأن اسرائيل إذا استمرت بنهجها الرفض لكل قرارات الشرعية الدولية ستتحول إلى دولة تمييز عنصري.

كان هناك إصرار دائم على التذكير بأن أي اتفاق يتم التوصل إليه سيخضع لإستفتاء الشعب



بقلم: رفعت شناعة

ولا ننسى أننا كشعب تحت الاحتلال من حقنا تصعيد المقاومة ضد الاحتلال، والقيادة هي التي تقرر أشكال هذه المقاومة، لأن المقاومة هي وسيلة أما الهدف فهو تحرير فلسطين. ولعل ما يترتب على هذا الانجاز قضايا سياسية وقانونية كبيرة منها كما قال الرئيس: "أن الآوان لأن نجدد شرعيتنا، خاصة أن لدينا دولة، يجب على الفقهاء والحكماء أن يجتمعوا لفهم ماذا يمكن أن نفع، هل هو مجلس تشريعي أمام برلمان؟ هل هي انتخابات لرئيس دولة أم لرئيس سلطة؟ هذه أمور قانونية. لدينا الوقت الكافي لأن نبحثها هنا، ونخرج بنتيجة، وطالما الأمور بهذا الشكل فهي جيدة".

خامساً: المصالحة واجب وطني

تطرق الرئيس أي موضوع المصالحة وانتهاء الانقسام، وهو الاحرص منذ البداية على إنهاء الانقسام لأن فيه مصلحة وطنية، وسياسية، واجتماعية، وعلى إنهاء الانقسام تتوقف الوحدة الوطنية. أكد الرئيس: "الاسرائيليون على مدى السنوات الماضية موافقون على الانفصال والانقسام، ومؤيدون وراعون وحامون للانفصال، والسبب هو ان إسرائيل كلما قلنا مفاوضات تقول مع من أتفاوض مع غزة أم الضفة؟ وعملنا مصالحة وقالوا إما تختاروا حماس أو المفاوضات؟ (...) ولماذا أنا ممنوع أن أذهب إلى حماس واختار بيني وبين حماس؟".

كان رد الرئيس أبو مازن دائماً على إسرائيل أن حركة حماس هي من نسيج الشعب الفلسطيني، وأن الضفة وغزة أراض فلسطينية، وحماس ليست إرهابية كما تقولون وإذا كانت فعلاً كما تقولون فلماذا عقدتم معها اتفاقاً وهدنة وقعها الرئيس السابق محمد مرسى ووزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون في القاهرة. نتيا هو عندما سمع عن المصالحة غضب وقال أنه تفاعاً بها، علماً أنه أعطى التصاريح لوفد المنظمة للوصول إلى قطاع غزة. ونحن ندرك تماماً أن الانقسام ساحة إسرائيلية، والمصالحة ساحة فلسطينية، القيادة الفلسطينية بذلت كل ما بوسعها منذ سبع سنوات لإنهاء الانقسام وأصررت على الرعاية المصرية ومازالت، ولبت ما طلبته حركة حماس لاتمام المصالحة، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مصر وقطر، وأصبحنا اليوم في دائرة التنفيذ الفعلي للاتفاق، والبحث في الكثير من الملفات التي تحتاج إلى جهود مكثفة، وإلى قدرة على التحمل، وإلى إعطاء الأولوية دائماً للمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني، وعلينا أن نتوقع كثيراً من التعقيدات والعراقيل لأن المصالحة الآن معركة ضد الاحتلال المدعوم أميركياً، ولكن نقول شكراً لأوروبا التي أخذت مواقف مبدئية تجاه المصالحة الفلسطينية.

نحن ندرك ان هناك من سيحاصرنا مالياً واقتصادياً لأننا حققنا المصالحة خاصة الكيان الاسرائيلي والولايات المتحدة، وهذا أمر غير مبرر، وهو عدوان ظالم بحق الانسانية والقيم الأخلاقية. نحن اليوم لسنا في دائرة الضعف، وإنما في دائرة الاستعداد وعلى أرضية المصالحة للانطلاق مسلحين بالعضوية الفلسطينية في الجمعية العمومية، والانضمام إلى المعاهدات والمواثيق والهيئات الدولية، والمقاومة الشعبية المتصاعدة تحت الاحتلال من أجل الحرية والسيادة والاستقلال.

ولا ننسى أننا كشعب تحت الاحتلال من حقنا تصعيد المقاومة ضد الاحتلال، والقيادة هي التي تقرر أشكال هذه المقاومة، لأن المقاومة هي وسيلة أما الهدف فهو تحرير فلسطين. ولعل ما يترتب على هذا الانجاز قضايا سياسية وقانونية كبيرة منها كما قال الرئيس: "أن الآوان لأن نجدد شرعيتنا، خاصة أن لدينا دولة، يجب على الفقهاء والحكماء أن يجتمعوا لفهم ماذا يمكن أن نفع، هل هو مجلس تشريعي أمام برلمان؟ هل هي انتخابات لرئيس دولة أم لرئيس سلطة؟ هذه أمور قانونية. لدينا الوقت الكافي لأن نبحثها هنا، ونخرج بنتيجة، وطالما الأمور بهذا الشكل فهي جيدة".

ثالثاً: الاسرى من الثوابت الفلسطينية

أثبتت القيادة وبالملموس أنها تعطي الأولوية لقضية الاسرى باعتبارها ثابتاً من الثوابت الوطنية. فقد قدم الرئيس أبو مازن في المفاوضات الأخيرة الإفراج عن (١٠٤) أسيراً من أسرى ما قبل أو سلو مقابل تأجيل الانضمام إلى المعاهدات الدولية التي هي حق شرعي لنا يمكننا الاعلان عنه في أية لحظة، لكن موضوع الاسرى المحكومين بالمؤبدات كان من الصعب تحقيقه إلا بهذه الطريقة، حتى صفقة شاليط التي عقدتها حركة حماس لم تستطع إنقاذ أي أسير من هؤلاء. والدفعة الرابعة التي رفضت إسرائيل حتى الآن الإفراج عنهم واجههم الرئيس بالتحدي والتأكيد على الثوابت الوطنية مؤكداً أن الدفعة الأخيرة من الاسرى يجب الافراج عنهم قبل التحدث عن تمديد المفاوضات.

وأن أي حديث عن تمديد المفاوضات لا علاقة له بما سبق، واننا لا نقبل أية عملية إبعاد لأي أسير لأن الإبعاد عمل يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية، وأن الاسرى ال(١٤) الذين هم من أهلنا في أراضي ال٤٨ ويحملون بطاقات إسرائيلية يجب أن يعودوا إلى أهلهم وبيوتهم ولا نقبل إبعادهم عن أرضهم وأهلهم فهم أصحاب الارض، وهذه معركة بحد ذاتها يخوضها الرئيس لوقف سياسة الإبعاد الاسرائيلية التي مورست بحق المحاصرين في كنيسة بيت لحم، وبحق الذين أفرج عنهم في صفقة شاليط الأخيرة وابدوا إلى تركيا وقطر والاردن وسوريا وغيرها.

رابعاً: حق العودة مقدس

حرص الرئيس أبو مازن على حسم اللغظ والتشويش المتعمد، والتعمية التي يريد البعض فرضها على قضية اللاجئين، والتي هي من أكثر القضايا حساسية، ومن أكثر القضايا تعقيداً، والتي يحتاج تحقيقها إلى تغيير في موازين القوى لصالحها لإجبار الكيان الاسرائيلي على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية. وقد أوضح أن حل مشكلة اللاجئين تكون استناداً إلى القرار ١٩٤، ومبادرة السلام العربية: "واللاجئون إذا كان هناك لاجئ لا يريد العودة يبقى ويأخذ تعويضاً بالاتفاق مع الدولة المضيفة، أو أحب أن يذهب من بلد إلى بلد يأخذ تعويضاً، أو أحب العودة لدولة

العالم للقدس :

سنبقى متمسكين بخيار استعادة الوحدة الوطنية
وسنبذل كل الجهود من أجل إنجازها



حوار /أمل خليفة

في الوقت الذي يقوم فيه الاحتلال الإسرائيلي بالضغط على الشعب الفلسطيني وقيادته بشأن المفاوضات وتمديدتها وابتزازه لتقديم التنازلات عن الحقوق المشروعة بالسيادة والاستقلال، ما زال الشعب وقيادته متمسكين بالثوابت الوطنية، رافضين أية ضغوط أو مساومات على الحقوق التي ضمنها لنا الشرعية والاتفاقات الدولية. ورغم التهديدات بالحصار الاقتصادي والعنف المستمر توجهت القيادة الفلسطينية تحت الراية الموحدة إلى المصالحة لتحقيق الوحدة الفلسطينية من جهة، وإلى توقيع الاتفاقات الخاصة برفع الشكاوى إلى مؤسسات الأمم المتحدة من جهة ثانية. وللوقوف على هذه الأمور وسائر التطورات، كان لنا هذا اللقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" الأخ محمود العالول أبو جهاد.



قمنا بتشكيل اللجنة التحضيرية للإعداد للمؤتمر السابع. وبعد اجتماعات المركزي التي ستتم خلال اليومين القادمين ستبدأ هذه اللجنة بالاجتماعات، فنحن قررنا عقد المؤتمر في موعده، وهذه المسألة الأساس لدينا، لكن علينا أن ندرك تماماً أننا كفلسطينيين وضمن الوضع الفلسطيني نعيش في منطقة رمال متحركة

بالتوافق والمصالحة، وبالرغم من بعض الملاحظات على بعض النصوص التي نأمل أن لا تشكل عائقاً بالاتفاق الذي تم، فنحن متفائلون، ولكننا نأمل أن نزيل هذه العقبات من خلال التواصل والبدء بتشكيل الحكومة واجتماع لجنة تطوير منظمة التحرير الفلسطينية، ونؤكد أننا سنبقى متمسكين بخيار استعادة الوحدة الوطنية وسنبذل كل الجهود من أجل انجازها.

ما الذي يضمن استجابة حركة حماس للمطالب الفلسطينية خاصة ما يتعلق بالاعتراف بالاتفاقات؟ وكيف ستتم معالجة الملفات الإنسانية التي خلفها الانقلاب؟

لا توجد أية ضمانات، وفي هذه القضايا لا توجد ضمانات، بل الضمانة الوحيدة هي مدى الحرص على القضية الفلسطينية، ومدى الوطنية التي تتمتع بها، ومدى الحرص على الشعب الفلسطيني والاستقلال وعدم التبعية لأجندات إقليمية فيما يخص قضايا الشعب والقضية الفلسطينية، ونحن نأمل أن تتحلّى حركة حماس خلال الفترة القادمة بهذه الركائز.

من جهة أخرى، بالطبع هنالك جراح وجراح عميقة للغاية نتجت عن الانقلاب، لكن علينا أن ندرك تماماً أن مصلحة القضية هي الأساس، ونحن أعلننا في حركة فتح ولعشرات المرات أننا مستعدون للقفز عن جراحنا من

بالعديد من أطرافها، ومع عدد من الدول العربية المؤثرة وعلى رأسها مصر، التي كان لها تأثير عام وأساسي في هذا الموضوع، وذهب الوفد بعد الترحيب بالزيارة وحصل الاتفاق، والآن نأمل ألا يحول دون إنجازه أي عائق،

العالم:

نحن لا شك سعيدون جداً بما توصلت له حركة فتح وحماس من اتفاق ومصالحة، حيث أننا في حركة فتح ندرك تماماً مدى الضرر الذي أصاب القضية الفلسطينية نتيجة هذا الانقسام، وندرك أن استمرار الانقسام هو مصلحة إسرائيلية

ونأمل أن تبقى النوايا بهذا الاتجاه الإيجابي، لانجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى الأقل لنخطو خطواتها الأولى فيما يتعلق بالانتخابات. وقد تم الاتفاق على تشكيل حكومة وطنية من مستقلين خلال الأسابيع الخمسة القادمة، وبعد إعلان هذه الحكومة يبدأ التحضير للانتخابات، على ألا تكون هذه الانتخابات قبل ستة أشهر على تشكيل الحكومة. وبعدها تأتي مرحلة الذهاب إلى الخطوات المتبقية من التفاصيل الخاصة

أخ أبو جهاد كيف تقيّمون الاتفاق الأخير الذي توصلت إليه حركة فتح وحماس؟ وإلى أي مدى يمكن تحقيقه؟

نحن لا شك سعيدون جداً بما توصلت له حركة فتح وحماس من اتفاق ومصالحة، حيث أننا في حركة فتح ندرك تماماً مدى الضرر الذي أصاب القضية الفلسطينية نتيجة هذا الانقسام، وندرك أن استمرار الانقسام هو مصلحة إسرائيلية، المستفيد الأول منها هو الاحتلال الإسرائيلي، ومن أجل ذلك، وعبر الفترة الماضية، بذلنا جهوداً عديدة لمحاولة استعادة الوحدة الوطنية، ولكن هذه الجهود كانت تتعثر دائماً بفعل العديد من العوامل بعضها بسبب التدخلات الإقليمية وبعضها بسبب عدم جهوزية حماس لهذه المصالحة. وخلال اجتماع القيادة الفلسطينية قبل أسبوعين نوهنا لوجوب تجديد الشرعيات، وإجراء انتخابات، رئاسية وبرلمانية، خاصة بعد حصولنا على العضوية في الأمم المتحدة كدولة فلسطينية، وبالتالي أكدنا ضرورة إجراء الانتخابات دون أي انتظار أو تأخير، وكانت النية إجراء الانتخابات في الضفة وفي غزة وإيجاد الطريقة المناسبة لذلك، ولكننا قررنا أن ندرأ المبررات، وأن نبذل المحاولة الأخيرة مع حركة حماس لانجاز المصالحة ثم الذهاب إلى الانتخابات، لذلك شكّل هذا الوفد وجرت قبل ذهاب هذا الوفد إلى غزة مجموعة من الاتصالات مع حماس نفسها

أجل مصلحة الشعب الفلسطيني، ومن أجل وحدة الشعب الفلسطيني، ومن أجل إعطاء أولوية لمواجهة التحدي الأساسي وهو الاحتلال، الذي يحمّلنا مسؤولية الفشل في إدارة السلطة الوطنية الفلسطينية أمام المحافل الدولية، لذا علينا إعادة اللّحمة إلى أبناء شعبنا الواحد كي نستطيع مواجهة التحديات الأخرى.

خاطبت إسرائيل الرئيس أبو مازن بشكل مباشر بـ"إما السلام وإما المصالحة مع حماس"، أي أنها خيّرت السلطة الوطنية بين المصالحة وبين استمرار التفاوض والسلام. ما رأيكم بذلك؟

هذا الاحتلال احتلال عنصري بغض إلى درجة عالية جداً. تخيلي هذا التناقض، ونحن نتفاوض معهم وعلى طاولة المفاوضات كانوا يقولون لنا أحياناً "نحن مع من نتفاوض؟ وانتم من تمثلون؟ انتم لا تمثلون الشعب الفلسطيني!" قاصدين بهذه الرسالة الإشارة إلى الانقسام. واليوم وكلما ذهبنا لإجراء المصالحة والوحدة الوطنية يقولون إننا نختار عكس السلام وعكس المفاوضات. وبالتالي هذه مجرد مبررات إسرائيلية متناقضة للتهرب من استحقاق السلام ومن استحقاقات سياسية هامة بالنسبة للشعب الفلسطيني، فهل كانت عملية السلام والمفاوضات منجزة أصلاً قبل أن يتم اتفاق المصالحة مع حماس؟

ما هي آخر التطورات بعد مغادرة الوفد التفاوض الأراضى الفلسطينية لاستكمال الجلسات التفاوضية؟

حتى الآن لا توجد أية تطورات مهمة أو ايجابية، ونحن ما زلنا نراوح مكاننا منذ فترة طويلة، والجميع يدرك أن هناك العديد من العقبات أمام هذه المفاوضات، وأهمها عدم وفاء إسرائيل بالتزاماتها تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه، وتجاه ما تم الاتفاق عليه أصلاً، وتحديدًا ما يتعلّق بموضوع الإفراج عن الأسرى ما قبل أوسلو والدفعة الرابعة من الأسرى، حيث تمّ التهرب بالكامل من هذا الاستحقاق من طرف الإسرائيليين، وبدأوا بالتلاعب بالألفاظ وبالالتفاف، ويفرض نظام الإبعاد خاصة على الأسرى من الأراضى

المحتلة عام ١٩٤٨، وكانوا يحاولون إخضاع القيادة الفلسطينية للضغوط والابتزاز في هذه المسألة، ونحن فخورون بأن القيادة بقيت صلبة متماسكة وغادرت تماماً مربع التردد، وبقيت متمسكة بثوابت الشعب الفلسطيني، وبالدفء عنها. ومن الواضح والمؤكّد أن الإسرائيلي يبتزنا من أجل تمديد المفاوضات، ونحن لسنا ضد المفاوضات إلا أننا لا نريد مفاوضات عبثية ولا مفاوضات "حوار طرشان"، إذ لا بد أن يكون لهذه المفاوضات مرجعية واضحة يقر بها الطرفان وتحديدًا الجانب الإسرائيلي، وهذه المرجعية هي دولتان على حدود العام ١٩٦٧ والقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، إضافة إلى باقي قضايا المرحلة النهائية ومن ضمنها حق عودة اللاجئين وغيرها، ولا بد أن يرافقها مناخ مساعد لنجاح هذه المفاوضات، وأولى شروط هذا المناخ هي الإيقاف الكامل للاستيطان في كل الأرض المحتلة بما فيها

العالم:

لا نخشى ما يحاول الاحتلال الإسرائيلي إخافتنا به لأننا نعيشه أساساً، ولا مشكلة لدينا بالحصار الاقتصادي الذي يهددوننا به، فالقضايا المطروحة لا يمكن على الإطلاق أن نقايسها بالمال أو بمساعدات اقتصادية

مدينة القدس، وهذا ما نتمسك به تماماً، ولكن الاحتلال ما زال حتى الآن يرفض ذلك وما زال يحاول ابتزاز القيادة الفلسطينية في هذه المسألة، ولكننا نرفض تماماً التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، ونتمسك بها ولا نخشى من التبعات التي يحاولون ترهيبنا بها والتي يقولون إنها ستكون نتيجة لمواقفنا، وهي تبعات لها علاقة بازدياد العنف ضد الشعب الفلسطيني، وبالحصار الاقتصادي على السلطة الوطنية، وما في ذلك. ولكن.. هل العنف ضد الشعب الفلسطيني توقّف

حتى نخشى من أن يتجدد؟ إن العنف مستمر دائماً ويتجلى في عمليات القتل اليومي لأبناء شعبنا الفلسطيني والتكيل بهم، وما يجري في الأقصى من تدنيس لساحاته ودخول المستوطنين وأدائهم شعائرهم الدينية داخله، والمخططات التهودية داخل القدس وسرقة الأراضي وتوسيع الاستيطان، وغيرها من الانتهاكات المستمرة التي لم تتوقف يوماً. ومن هنا فتحنا لا نخشى ما يحاول الاحتلال الإسرائيلي إخافتنا به لأننا نعيشه أساساً، ولا مشكلة لدينا بالحصار الاقتصادي الذي يهددوننا به، فالقضايا المطروحة لا يمكن على الإطلاق أن نقايسها بالمال أو بمساعدات اقتصادية.

هل خيار حل السلطة الوطنية خيار مطروح لدى القيادة؟ وما هي تبعات مثل هذا القرار على الشعب الفلسطيني؟

أرجو أن تكون هذه المسألة واضحة تماماً، نحن بالنسبة لنا الموضوع ليس موضوع حل أو إبقاء، فنحن غير راضين عن استمرار هذه السلطة الفلسطينية المنتهكة سيادتها، ولا نستطيع أن نقبل بأن تبقى هذه السلطة منتهكة السيادة، السلطة والشعب والجميع في سجن كبير وهذا واقع لا نريده ولا يعجبنا على الإطلاق، لذا سنعيد النظر في كل ما هو قائم. بمعنى آخر، نحن نريد تعديل هذه المواصفات لاستعادة سيادتنا، وإلا فسلطة بهذه المواصفات منتهكة السيادة ومنتهية الصلاحيات مسألة لا نستطيع الاستمرار بها، وبناءً على ذلك، ينبغي لإسرائيل أن تتحمّل تبعات عرقلة المفاوضات، وأن تتحمّل مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني الذي تتحكّم بمائه وسمائه وأرضه وحدوده، وعلى المجتمع الدولي أيضاً أن يتحمّل كامل المسؤولية تجاه الشعب الفلسطيني المحتل والمحاصر والمنتهكة حقوقه الطبيعية والإنسانية.

كيف تقيمون الموقف العربي والدولي وخاصة الأمريكي من موضوع المفاوضات؟

لا شك على الإطلاق والجميع يدرك عبر التجربة التاريخية أن هناك انحيازاً من السياسة الأمريكية تجاه السياسة الإسرائيلية، لكن خلال الفترة الأخيرة والأشهر الماضية



تأثير ذلك على الانتخابات العامة؟

خلال اجتماع اللجنة المركزية قبل يومين، قمنا بتشكيل اللجنة التحضيرية للإعداد للمؤتمر السابع. وبعد اجتماعات المركزي التي ستتم خلال اليومين القادمين ستبدأ هذه اللجنة بالاجتماعات، فنحن قررنا عقد المؤتمر في موعده، وهذه المسألة الأساس لدينا، لكن علينا أن ندرك تماما أننا كفلسطينيين وضمن الوضع الفلسطيني نعيش في منطقة رمال متحركة، بمعنى أننا لا نستطيع أن نضع برنامجاً ثابتاً للمستقبل، ولا نعلم بالظروف القادمة التي يمكن أن تضطرنا أحياناً لتغيير أولوياتنا أو برامجنا للفترة القادمة، كما أننا نعيش في مرحلة تحمل في طياتها كمّاً هائلاً من الاحتمالات. ولكن انتخابات الأقاليم تجري بشكل إيجابي وجيد ونطبّق خلال هذه الانتخابات النظام الأساسي للحركة، ونعمل على إنهاؤها جميعاً خلال المرحلة القادمة تحضيراً لإفراز أعضاء المؤتمر. أمّا الانتخابات العامة، فما زال الوقت مبكراً للحديث عن طبيعة وكيفية حصولها، وهناك العديد من الأمور التي ستحسم خلال الأيام القادمة، علماً أن جميع الفصائل الفلسطينية تفضّل النظام النسبي الكامل، بينما حماس ما زالت تصر على النظام المختلط، وهذه المسألة ما زال عليها خلاف ونقاش نأمل حسمه خلال الفترة القادمة.

عضوية دولة مراقبة ووصولاً إلى توقيعنا على خمس عشرة اتفاقية للأمم المتحدة، وبالطبع لا يمكن تخيل الهلع وفقدان التوازن والتهديدات

العالم:

**مصلحة القضية هي الأساس،
ونحن أعلننا في حركة فتح
ولعشرات المرات أننا مستعدون
للقفز عن جراحنا من أجل
مصلحة الشعب الفلسطيني، ومن
أجل وحدة الشعب الفلسطيني،
ومن أجل إعطاء أولوية لمواجهة
التحدي الأساسي وهو الاحتلال**

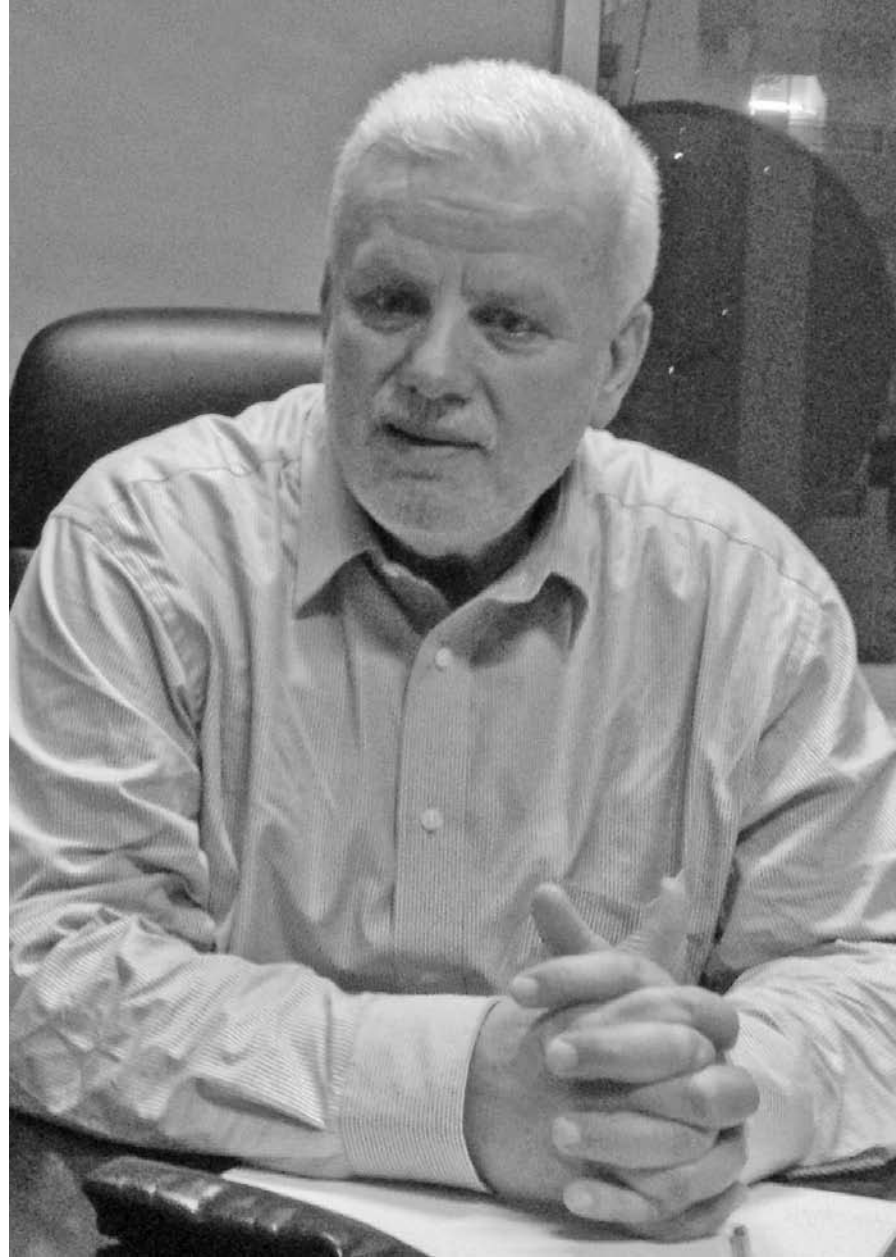
التي كانوا يوجهونها لنا، والتي ما زلنا نتعرّض لها من أجل إيقاف هذه الخطوات، وهذا دليل على أننا نمتلك سلاحاً حاداً ومهماً للغاية بعضنا لم يكن يدرك مدى أهميته وقدرته على التأثير، من أجل ذلك نحن مطمئنون انه لدينا أوراق تمكّنا من التأثير في الصراع القائم وبشكل قوي وفعال.

إلى أين وصلت التحضيرات لانعقاد المؤتمر الحركي العام؟ وهل نحن جادون بانعقاد المؤتمر وقادرون على تحديد موعد؟ وما

الأخيرة شهدنا الصفاقة والتنصّل الإسرائيلي من كل الوعود، التي لم تكن في مواجهة الفلسطيني فقط وإنما في مواجهة الأميركيان. وخلال الأشهر الماضية لم تكن هناك مفاوضات مباشرة مع الإسرائيليين، بل كان كلام بيننا وبين السيد جون كيري وفريقه، وبين السيد كيري وفريقه والجانب الإسرائيلي، أي أن الوعود والتعهدات من قبل إسرائيل أعطيت للجانب الأمريكي، والتنصّل منها تم في مواجهة الجانب الأمريكي، لذلك أصبح الموقف الأمريكي محرّجاً جداً، ولأول مرة يضطر وزير الخارجية الأمريكي وفي جلسة في الكونغرس- بغض النظر لربما بعد ذلك يتراجع عنها- لأن يحمل الجانب الإسرائيلي مسؤولية فشل المفاوضات. وبالنسبة للوضع الدولي فهو ايجابي، بفضل السياسة المرنة الهادئة التي تتبعها القيادة الفلسطينية والرئيس أبو مازن، والتي تتمسك في الآن عينه بالثواب والحقوق الفلسطينية، وبالاتفاقات بصلابة، ولا تتقدم أي تنازل يضر بمصلحة الشعب الفلسطيني، وهذه السياسة ساهمت في كسب الدول وأوضحت صورة الوضع الفلسطيني بثبات ومرونة، إلى الدرجة التي ضاقت هذا المحتل الإسرائيلي، الذي شنّ هجوماً على الرئيس أبو مازن على اعتبار أنه يخوض إرهاباً دبلوماسياً ضد الجانب الإسرائيلي. أما الجانب العربي، فله أولوياته وكله غارق بكم كبير من المشاكل الداخلية التي يعطيها الأولوية على حساب الوضع الفلسطيني، للأسف، لكننا حريصون على وضع المجتمع العربي، وأيضاً حريصون على إبقاء مظلة عربية تساعد الشعب الفلسطيني وتنفهم موقفه السياسي.

توجّهت القيادة الفلسطينية إلى العديد من المحافل الدولية والمؤسسات الحقوقية، إلى أي مدى سيشكل ذلك ضغطاً على الجانب الإسرائيلي وفائدة على الشعب الفلسطيني؟

إننا نرى الإجابة على هذا السؤال من ردود الفعل الإسرائيلية والأمريكية، هذا الهلع وفقدان التوازن الذي حصل لديهم بدءاً من ذهابنا إلى الأمم المتحدة وحصولنا على



في ظل ما تمر به المنطقة العربية
عمومًا والساحة اللبنانية على
وجه الخصوص، كان من اللافت
إجماع الفصائل الفلسطينية
كافة على مبادرة موحدة
أطلقت لحفظ أمن المخيمات
وتعزيز العلاقة الفلسطينية
اللبنانية. وفي غضون شهر
جاءت المصالحة الوطنية
الفلسطينية لتُضاف كإنجاز
بدأت بواقعه الايجابية تنعكس
على العلاقات الفلسطينية على
الساحة اللبنانية. ومناقشة هذه
المواضيع والوقوف عند بعض
تفاصيلها، كان لنا هذا اللقاء
مع أمين سرفصائل "م.ت.ف"
وحركة "فتح" في لبنان فتحي
أبو العردات.

حوار: ولاء رشيد

أبو العردات للـ "القدس":

**سنوات العمل المشترك فيما بينا كفصائل لمنع استدراجنا أو استخدام أي
فلسطيني في عمل يمس الأمن والاستقرار في لبنان**

عدوان، والنجار الذين استشهدوا في هذه
الفترة، والشهيدة دلال المغربي أيضًا، والكثير
من الشهداء الذين مضوا من أجل فلسطين
وعلى دربها وقياداتنا من اللجنة المركزية.
إضافةً إلى ذلك، تتزامن المناسبات مع ذكرى
حصار الشهيد أبو عمار في المقاطعة، وذكرى
اعتقال الأسرى مروان البرغوثي وأحمد
سعدات وفؤاد الشويكي، ويوم الحركة الأسيرة

الحجر صاحب التضحيات الجسام، وحين
أتحدث عن الشهيد الوزير لا أستطيع إلا أن
أتذكر الفترة الأخيرة التي تراقفنا معه فيها في
أحداث هامة وكبيرة قبل الخروج من بيروت،
وفي طرابلس ومناطق أخرى. واستذكر هدوءه
وصلابته وقدرته دائمًا على الحوار والاستماع
وتعزيز الوحدة الوطنية. ونستذكر كذلك
من الشهداء الكمالين، كمال ناصر وكمال

تتزامن هذه الفترة مع عدد من المناسبات
ذات الرمزية الوطنية العظيمة في وجدان
الشعب الفلسطيني، فماذا يحضركم القول
بهذه المناسبات؟

نستحضر ماضيًا نفخر به ونعتز بشهائده
خاصةً أن الفترة الماضية شهدت مناسبات
لشهداء وقامات عظام ككاتب القائد العام
الشهيد أبو جهاد الوزير أول الرصاص وأول

وشهادتها. وهذه الأيام هي أيام نتذكر من خلالها عظمة هؤلاء الشهداء الذين كان لهم الفضل في انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة، وصناعة الشخصية الفلسطينية الوطنية النضالية، وتعبيد طريق الحرية والاستقلال لشعب يريد الاستقلال والتحرر وللاجئين الذين يريدون العودة لوطنهم في دولتهم الفلسطينية المستقلة. وقد أحيينا هذه الأيام بفعاليات مهمة جداً في كل المخيمات قامت بها حركة "فتح" و"م.ت.ف" والفصائل الفلسطينية.

ولكن كان من اللافت أن يوم الأرض شهد هذا العام مشاركة لبنانية حاشدة امتدت على مساحة لبنان من شماله لجنوبه في كل المراكز، والأندية، والمسارح -التي قدم اتحاد الفنانين فيها المسرح الفلسطيني الملتزم- وكذلك الأمر بالنسبة للفعاليات السياسية والمهرجانات المشتركة الفلسطينية اللبنانية، وهذه المشاركة هي خير دليل على أن القضية الفلسطينية ما زالت تحفظ بنفس المكانة في وجدان وضمير الشعوب العربية والشعب اللبناني بشكل خاص.

أيضاً أود التنويه إلى أن المنتدى العربي الدولي للأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، الذي يهدف لرفع الصوت من أجل الأسرى والمعتقلين وفضح السياسات والانتهاكات الإسرائيلية بحقهم، سيُعقد في الـ ٢٠ من الشهر الجاري، ونحن والفصائل الفلسطينية واتحاد المحامين العرب ولجنة التواصل والتضامن الدولي التي يرأسها الأخ معن بشور قائمون عليه، وقد أبدى الرئيس أبو مازن اهتماماً بالغاً بهذا الموضوع، خاصة أن المنتدى يمثل تجمعاً عربياً ودولياً، إذ ستحضره، إلى جانب معالي وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، وفود من كل الدول العربية، وكذلك ماليزيا وفرنسا، وأيضاً أميركا بشخص وزير العدل السابق رامزي كلارك وعدد من الشخصيات الحقوقية المهمة.

وُقعت مؤخرًا مبادرة فلسطينية موحدة بين الفصائل. إلام استندت هذه المبادرة؟ وكيف تتابعون تنفيذ بنودها مع الجانبين الفلسطيني واللبناني؟

بدايةً يجب أن أشير إلى أن المبادرة الفلسطينية الموحدة هي محطة من المحطات وليست برنامجاً سياسياً أو بديلاً عن مذكرة، وقد شاركت في إعدادها كل الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية إلى جانب سفارة دولة

المخيمات، إلى جانب تشكيل قوة أمنية مشتركة داخل المخيمات لتعزيز الأمن داخلها، وغيرها.

وقد حظيت هذه المبادرة بترحيب وتجاوب كبير من قبل القيادة الفلسطينية وكذلك من قبل الإخوة في الدولة اللبنانية الذين أكدوا أن أمن المخيمات هو جزء غير منفصل عن أمن لبنان.

وبالنسبة لمسألة تنفيذ البنود، فجميع الفصائل



أبو العردات:

نأمل أن تُستكمل المصالحة بتطبيقها تلبيةً لمطلب الجماهير الشعبية التي انتظرتها طويلاً

والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية وافقت على المبادرة لدى الإعلان عنها وقراءة وإقرار بنودها، وبالتالي أصبح الإطار السياسي الفلسطيني الموحد المشكل من كافة الفصائل الفلسطينية مسؤولاً مسؤولاً مباشرة عن تطبيق بنودها. وهناك وثيقة أخرى تم توقيعها من قبل بعض القوى الإسلامية تؤكد التزامها بتنفيذ هذه المبادرة. وكذلك الأمر بالنسبة

فلسطين. وهي تستند إلى عنوانين أساسيين يمثلان السياسة الفلسطينية المرسومة في لبنان، وهما حماية الوجود الفلسطيني في لبنان، وتعزيز العلاقات الفلسطينية اللبنانية، وتدرج تحت هذين العنوانين بنود المبادرة التي تتلخص بعدم التدخل في الشأن الداخلي اللبناني، والوقوف على مسافة واحدة من الجميع، ورفض كافة أشكال الفتنة، وحل مشكلة المطلوبين وجميع القضايا المشتركة بيننا وبين الدولة اللبنانية، إضافةً إلى البنود المتعلقة بالتعاطي مع القضية الفلسطينية كقضية سياسية بامتياز وكقضية شعب موجود داخل مخيمات من حيث تحسين أوضاع الفلسطينيين الحياتية وفتح ملف الحقوق المدنية والإنسانية وتخفيف الإجراءات حول

للجانِب اللبناني، فالإخوة في الدولة اللبنانية وافقوا على المبادرة، حيث أننا زرنا شخصيات وأحزاباً لبنانية وخصوصاً ضمن منطقة صيدا لكونها الأقرب والأكثر تماساً مع عين الحلوة، كسعادة النائب بهية الحريري، والدكتور أسامة سعد ورئيس البلدية محمد السعودي، ورئيس البلدية السابق عبد الرحمن البزري، والجماعة الإسلامية ومعظم القوى والأحزاب في صيدا، والتقىنا القيادات الأمنية اللبنانية، حيث عقدنا لقاءين مع مدير عام الأمن العام سيادة اللواء عباس إبراهيم، وطرخنا عليه كافة قضايا المبادرة واستمعنا لوجهة

أبو العردات:

حظيت هذه المبادرة بترحيب وتجاوب كبير من قبل القيادة الفلسطينية وكذلك من قبل الإخوة في الدولة اللبنانية الذين أكدوا أن أمن المخيمات هو جزء غير منفصل عن أمن لبنان

نظره. كما سلّمنا نسخاً عن المبادرة لرئيس الحكومة وللأحزاب والقوى في بيروت، ونحن بصدد متابعة تحسين المبادرة وتطبيقها خلال الأيام القادمة من خلال لقاءات سوف تُعقد وتُستكمل مع كل الجهات اللبنانية المعنية، ومن خلال لجنة من الفصائل الفلسطينية التي



ستزور المخيمات لشرح موضوع المبادرة وعملية تحسينها فلسطينياً واحتضانها لبنانياً، علماً أن هناك لقاءات ستعقد في غضون هذه الأيام القليلة مع رئيس لجنة الحوار الفلسطيني اللبناني الجديد الوزير السابق الدكتور حسن منيمنة، ومع الفصائل الفلسطينية، وذلك لبحث عدة مواضيع أبرزها تفعيل لجنة الحوار الفلسطيني اللبناني، لتتمكّن اللجنة كهيئة وإطار من تفعيل واحتضان المبادرة، وحل المشاكل القائمة بما يخدم المصلحة الفلسطينية الوطنية.

بُعِد توقيع المبادرة وقعت أحداث أمنية في مخيمَي المية ومية وعين الحلوة. كيف تفسّرون ذلك؟ وما هي الإجراءات التي اتخذتموها لتدارك تداعيات هذه الأحداث ومحاسبة المتورطين فيها؟

أي اتفاق أو انجاز لا بدّ أن يتعرّض لانتكاسات، ونحن بالطبع نستنكر وندين أي عملية اغتيال أو إخلال بالأمن. وفيما يتعلق بأحداث المية ومية وعين الحلوة، فقد أصدرنا بيانات باسم حركة "فتح" وباسم "م.ت.ف" وباسم الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية استنكرنا فيها ما جرى، وشكلنا لجنتين للتحقيق؛ الأولى خاصة بأحداث المية ومية وهي برئاسة أمين سر منطقة صيدا الأخ ماهر شباطة، والثانية خاصة بعين الحلوة برئاسة الأخ أبو توفيق، وهذه اللجنة مشكّلة من جميع الفصائل الفلسطينية. وأنا لا أريد استباق نتائج التحقيقات لأن اللجان هي المسؤولة والمعنية بتقديم تقاريرها للهيئات القيادية الفلسطينية لأخذ الإجراء المقتضى لمثل هذه الأحداث، ولكني أمل أن تنتهي التحقيقات خلال فترة قريبة.

كذلك عقدنا عدة لقاءات في المية ومية وعين الحلوة، وكان هناك إجماع من كافة الفصائل الفلسطينية على ضرورة حماية المخيم والحيولة دون استمرار أو تكرار هذه الأحداث التي قد تؤدي لتدهور الوضع الأمني داخل المخيمات، وللإضرار بالأمن والاستقرار في لبنان، وبالتالي ضرب جميع البنود التي قامت عليها المبادرة. ولا شك أننا نتألم عندما تقع مثل هذه الأحداث، ولكننا نسعى بالإرادة

والعمل الدؤوب المشترك للنأي والتخفيف من حجم هذه التداعيات ولتحصين مخيماتنا رغم كل الظروف والعوامل المتفجرة المحيطة. ولمنع انتقال الأحداث والصراعات من خارج المخيم لداخله، ونحن نبذل جهداً ١٠٠٪، ولكن لنكون موضوعيين، فالنتائج لا تكون مثمرة دائماً ١٠٠٪، خاصة وسط ما يُحدق بنا من واقع صعب وأزمات واستحقاقات كبيرة، وفوقها حجم الاختراقات التي نتعرّض لها والعمليات الهادفة لاستدراج البعض منا، كشعب فلسطيني، إلى منزلقات لا نخدمنا. ولذلك ففهمتنا ليست سهلة، غير أننا نجحنا سابقاً في تطبيق أية انعكاسات سلبية على المخيمات، وإن شاء الله بجهود الفصائل الفلسطينية مجتمعة وبالتعاون وبالتكامل مع الدولة والأحزاب اللبنانية، سنتمكن مجدداً من وأد الفتنة التي تطل برأسها أحياناً من داخل المخيم وأحياناً من خارجه، لأن هذه المهمة هي مسؤولية فلسطينية لبنانية مشتركة.

مؤخراً كانت هناك عدة لقاءات جمعت بين حركة "فتح" وحماس في لبنان، كان آخرها اللقاء الذي عُقد في سفارة دولة فلسطين منذ بضعة أيام، فهل يمكن القول أن الأجواء الايجابية لتوقيع المصالحة في غزة بدأت تنسحب على الفصائل الفلسطينية في لبنان؟

بالفعل زارنا ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة في مقر سفارة دولة فلسطين وهي زيارة مجاملة في إطار التشاور حول موضوع التوقيع الذي جرى في غزة. وقد تشاورنا في موضوع تطبيق بنود اتفاقية القاهرة ووثيقة المصالحة وملحقاتها في الدوحة وتبادلنا المعلومات حول هذا الموضوع، ولمسنا جدية هذه المرة لجهة تطبيق بنود الاتفاقية. وقد أصدر الرئيس أبو مازن تعليماته بالبدء بمشاورات من أجل تشكيل حكومة وفاق وطني، وبإذن الله قبل الفترة المقررة ستكون الحكومة قد تشكلت لتتولى تفعيل منظمة التحرير والإشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني في الداخل والخارج.

لكن لا بدّ من الإشارة إلى أن هذا اللقاء

المشترك كان قد سبقه لقاءان قبل ذهاب الوفد الفلسطيني إلى غزة، وذلك بحضور عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" الأخ عزام الأحمد، والسفير أشرف دبور حيث التقينا قيادة حماس التي ضمت مسؤول حماس في لبنان علي بركة وعضوي المكتب السياسي محمد نصر وأسامة حمدان، واتسم اللقاءان بالايجابية، وقد استكمل الأخ عزام هذه اللقاءات كونه مسؤول ملف المصالحة وتم تشكيل وفد للذهاب إلى غزة بقرار من السيد الرئيس أبو مازن على ضوء ما تم لمسه من جدية هذه المرة، ووضعت آلية بتواريخ وروزنامة زمنية، ونأمل أن تستكمل هذه العملية لتصل إلى مبتهاها وهو الوحدة الوطنية وتجديد الشرعية الفلسطينية من خلال الانتخابات ومن خلال مشاركة الجميع في صياغة القرار السياسي الفلسطيني عبر القيادة الموحدة وتفعيل أطر منظمة التحرير بمشاركة الجميع لأنه كما نقول في حركة "فتح" (في الوحدة قوة وفي الانقسام ضعف)، وبما أن القيادة استجابت لما يريده الشعب فأنا أمل أن أكون قد نقلت التفاؤل لأبناء شعبنا الذين لطالما حملوا الشعارات المطالبة بإنهاء الاحتلال وإنهاء الانقسام. ولا شك أننا رأينا ردود الفعل الإسرائيلية تجاه المصالحة، إذ إنهم خيروا الرئيس أبو مازن ما بين توقيع المصالحة مع حماس واستكمال المفاوضات مما يدل على انزعاجهم، ومن هنا فإننا نأمل أن تستكمل المصالحة بتطبيقها تلبية لمطلب الجماهير الشعبية التي انتظرتها طويلاً.

ما هي رسالتكم للفلسطينيين عموماً ولفئة الشباب وللكادر الفتحاوي على وجه الخصوص في ظل المحاولات الهادفة لإحداث التوتر والإحباط في الوسط الفلسطيني؟

ما أود قوله هو أننا في فتح ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية نتبع سياسة شككت في مرحلة سابقة أحد عوامل الأمن والاستقرار في هذا البلد بشهادة إخواننا اللبنانيين، ولكن هناك محاولات لاستدراج البعض منا لأعمال أمنية نجحنا في حصرها في الماضي، وسنواصل العمل المشترك فيما بيننا كفصائل

لمنع استدراجنا أو استخدام أي فلسطيني في عمل يمس الأمن والاستقرار في لبنان. غير أن هذه المحاولات ما زالت سارية من أجل استهداف الدور الفلسطيني والضغط على القيادة سواء عبر الضغوطات التي تمارس على الرئيس أو محاولات الاختراق التي تجري من أجل إضعاف دور الفصائل الفلسطينية وحركة "فتح"، ولكننا نؤكد أنها لن تجدي نفعاً لأن هذه الحركة قامت من أجل الشعب

أبو العردات:

المبادرة الفلسطينية الموحدة هي محطة من المحطات وليست برنامجاً سياسياً أو بديلاً عن مذكرة، وقد شاركت في إعدادها كل الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية إلى جانب سفارة دولة فلسطين

أبو العردات:

المشاركة اللبنانية الحاشدة في يوم الأرض خير دليل على أن القضية الفلسطينية ما زالت تحتفظ بنفس المكانة في وجدان وضمير الشعوب العربية والشعب اللبناني بشكل خاص

الفلسطيني وهي حركة الشعب الفلسطيني، والمطلوب مزيد من الوحدة والجهد والإرادة الفلسطينية الحرة التي تضع دائماً في سلم أولوياتها مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة المخيم ومصلحة القضية الفلسطينية.

وبالنسبة للشباب فقد التقيت بمجموعة منهم من كافة المخيمات، واستمعت إليهم. هم شباب واعون، ارتحت لما تحدثوا به، مؤمنون بقضيتهم وبشعبهم وبوطنيتهم وإخلاصهم لفلسطين، ووجدت لديهم توجهاً صادقاً ومعدناً طيباً، وأرى أن اللقاء والحوار معهم والاستماع لمشكلاتهم هو الطريقة الأجدي من أجل خدمة الشباب والحفاظ على دورهم، فهم اليوم لديهم همومهم ومشاكلهم، ويجب علينا تبييهم وتحذيرهم من أي مكان أو فعل يحمل شبهة

أو يتضمن استغلالاً لعواطفهم ومشاعرهم في إطار لا يخدم القضية. ونحن كنا في يوم من الأيام في سنهم وكنا شعلة حماسة نحمل راية وعلم فلسطين ونقوم بنشاطات من أجل فلسطين وعانينا ما عانينا، لذلك نحن نعي أهمية دورهم، وراية فلسطين يجب أن تحمل جيلاً بعد جيل، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بالشباب"، وهناك ورشة عمل مع الشباب والطلاب ستجري في ٢٧ من الجاري، من اجل مناقشة همومهم وقضاياهم وآرائهم على الصعيد الوطني والمطلبي.

ولإخواننا في حركة "فتح"، هذه الحركة العظيمة، أقول نحن حركة تحرر وطني، وبالتالي فحركة التحرر الوطني عليها واجبات والتزامات، وحركتنا هي التي أسست لهذه الثورة الفلسطينية المعاصرة التي ما زالت تحمل الراية وما زالت على العهد محافظة على أديباتها ومنطلقاتها. ولكن علينا ابتكار أساليب وطرق جديدة من خلال رؤيتنا التي يجب أن تكون مشتركة لطبيعة النضال الفلسطيني، ويجب أن نتمسك بثوابتنا، ونحن في فتح متمسكون بهذه الثوابت وهي حقوقنا المشروعة غير القابلة للتصرف وفي مقدمتها حقنا بالعودة وقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وحقنا في مقاومة الاحتلال بكل أشكال المقاومة وحقنا في النضال السياسي عبر ساحة الصراع وهي ساحة من ساحات الصراع المهمة على المستوى الدولي وعلى مستوى منظمات الأمم المتحدة وعلى مستوى الدول التي تدعم قضيتنا كون القضية الفلسطينية ما زالت لها نفس المكانة لدى الشعوب المناصرة لقضيتنا الفلسطينية.

وأقول لإخواننا في الحركة اليوم مرتت المرحلة الصعبة ونحن في الأشهر الأصعب كما قال الرئيس أبو مازن في اجتماعات المجلس الثوري الأخيرة، ولكن إيماننا راسخ بشعبنا وقضيتنا وبهذه الحركة العظيمة التي كما تجاوزت كل المراحل الصعبة فستتجاوز المرحلة الأصعب وتحقق حلم شعبنا بالاستقلال والحرية والعودة.

الأقصى في خطر

صامدون ولن نسمح بإبعادنا عن مقدساتنا مهما اعتدوا

اعتداءات على الأهالي والمقدسات تحت ذرائع أمنية يؤكد محافظ القدس السيد عدنان الحسيني أن المسجد الأقصى والمقدسين يعانون الأمرين بسبب الانتهاكات الإسرائيلية على الأوجه كافة، ويوضح "لقد صادفت الأسبوع الماضي أعياداً لليهود في القدس الشريف، وكان من ضمن طقوس هذه الأعياد اقتحام المسجد الأقصى يوميًا صباحًا ومساءً، وبسبب هذه الطقوس فقد أغلقت معظم المحال في المدينة ومحيطها من قبل الشرطة الإسرائيلية، ووقعت العديد من المواجهات بين المصلين وبين اليهود، حين حاول المصلون منعهم من تدنيس المسجد وإقامة الطقوس داخله، واستمر هذا الأمر يوميًا لمدة أسبوع- وهي فترة الأعياد- مما أدى إلى العديد من الاعتداءات على

تصاعدت الهجمات الإسرائيلية المتطرفة على المسجد الأقصى وساحاته مؤخرًا، خاصة مع حلول الأعياد اليهودية، حيث يقوم المتطرفون باقتحام المسجد ويمنعون المصلين من أداء الصلاة صباحًا ومساءً، في الوقت الذي تسير فيه المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية نحو طريق مسدود يخلو من أية حلول عادلة، وأمام هذه الهجمات يقف المقدسيون صامدين ثابتين للدفاع عن المقدسات الإسلامية والمسيحية في ظل غياب الموقف والحراك العربي والإسلامي.

اعداد وحوار: امل خليفة





الصمود الفلسطيني العربي المسيحي والإسلامي في القدس الشريف، لا سيما أن الضغوطات التي يمارسها الاحتلال على المقدسين أصبحت لا تحتمل عدة عدة صُعد، أهمها هدم المنازل وإغلاق المحال التجارية وارتفاع الضرائب المفروضة على الفلسطينيين، وأيضاً محاولات سحب الهويات المقدسية لأي سبب، أي أننا نحارب على مستويات مادية ومستويات معنوية، وحتى في موضوع التعليم فنحن لا نستطيع إلحاق أبنائنا بالجامعات بسبب الأقساط الجامعية العالية، وهذا ينطبق على نواحي الحياة كافة، لذا لا بد من دعم صمود المقدسين بكافة شرائحهم كي يتمكنوا من البقاء لأكثر".

الاحتلال لا يُفرق بين مسلم ومسيحي

من جهته أشار رئيس أساقفة الروم الارثوذكس في القدس الشريف سيادة المطران عطاالله حنا إلى أن "الاحتلال الإسرائيلي العاشم لا يميّز في عدوانه وهمجيته وعنصريته بين كنيسة ومسجد وبين مسلم ومسيحي"، موضحاً "كلنا نُعامل بنفس الطريقة وكلنا نُستهدف بنفس الأساليب اللاإنسانية

عدنان الحسيني

إن وقوف وصمود المقدسين بوجه الاحتلال أجهز على العديد من المخططات والأفكار الإسرائيلية المتطرّفة والمسيئة للمقدسات الإسلامية والمسيحية، ونحن نقول لهم نحن هنا صامدون ولن نسمح لهم أبداً بإبعادنا عن مقدساتنا

أجهز على العديد من المخططات والأفكار الإسرائيلية المتطرّفة والمسيئة للمقدسات الإسلامية والمسيحية، ونحن نقول لهم نحن هنا صامدون ولن نسمح لهم أبداً بإبعادنا عن مقدساتنا مهما فعلوا ومهما اعتدوا".

ويرد الحسيني "منذ ٤٦ سنة يعاني المقدسيون من الاحتلال ويقفون شامخين أمام المحتل ومخططاته التهويدية، غير أن الهجمة أصبحت قوية ولا بدّ للأمة العربية أن تقف عند مسؤولياتها تجاه القدس والمقدسين، فالمساندة القائمة لا ترتقي إلى حجم المواجهة والخطر الذي يُهدق بالقدس والأقصى الشريف، وبالمقابل فإن إسرائيل تبتذل وتقدّم الكثير من أجل التهويد، وبالتالي لا بدّ من الردّ على هذه الهجمة الشرسة بتعزيز

الفلسطينيين وعلى المسجد، وهذا شأن كل الأعياد اليهودية حيث يسود التوتر والمشاحنات والاعتداء بكل أنواعه علاوة على وقوع عدد من الضحايا والاعتقالات التي تطال الأطفال والشباب وما يترتب عن كل ذلك من معاناة. وفوق ذلك، لم تسلم كنيسة القيامة يومي الجمعة العظيمة وسبت النور

من الانتهاك والاعتداء فقد منع الإسرائيليون المصلين من إخواننا المسيحيين، من داخل ومن خارج فلسطين، من الوصول والصلاة في كنيسة القيامة وأداء شعائرتهم الدينية، حيث أغلق الإسرائيليون معظم أبواب المدينة ولم يتمكن من الدخول سوى أعداد قليلة جداً، وبالتالي فإن المقدسات تعاني الاعتداءات والإجراءات بذريعة حُجج أمنية".

ويؤكد الحسيني أن "صمود الفلسطيني في القدس أمر واجب لكونه الوسيلة للمحافظة على الأماكن المقدسة ولولا وجود الفلسطيني المقدسي ووقفته العظيمة بوجه الاعتداءات الإسرائيلية لتغير وضع البلدة القديمة في القدس الشريف"، ويضيف "إن وقوف وصمود المقدسين بوجه الاحتلال

واللإخلاقية والعنصرية"، ويضيف "إن الاحتلال يستهدف المسجد الأقصى، هذا المكان المقدس الذي له مكانته السامية في الديانة الإسلامية، ويستهدف المصلين، وكذلك يستهدف الأعياد المسيحية والأوقاف المسيحية وكنيسة القيامة، وهو يسعى إلى وضع الحواجز ومنع المصلين والمحفظين من الوصول إلى كنيسة القيامة، وقد لاحظنا في عيد القيامة أن مدينة القدس تحولت إلى تكتة عسكرية ملأى بالحواجز والجنود وبما يُسمّى بـ "مسؤولي الأمن الإسرائيلي" الذين كانوا يعرقلون وصول المصلين إلى الكنيسة تحت ذرائع أمنية واهية لا أساس لها من الصحة، ولذلك نحن نستنكر هذا التناول على مقدساتنا وعلى أعيادنا وعلى حضورنا العربي الفلسطيني الإسلامي المسيحي، ونؤكد أننا شعب فلسطيني واحد مسيحيين ومسلمين، ثابتون في هذه المدينة ومدافعون عن المقدسات، وبصفتي مطراناً في الكنيسة الأرثوذكسية أود أن أؤكد أن الاعتداء على الأقصى بالنسبة لي هو اعتداء على كنيسة القيامة، وكذلك فإن الاعتداء على الكنيسة بمنزلة الاعتداء على أشقائنا وإخوتنا المسلمين، فتحن أسرة وطنية واحدة نعيش معاً ونعمل معاً من أجل قضية وطنية واحدة".

وعن الموقف العربي والإسلامي والمسيحي قال حنا: "أنا لا أذيع سرّاً إذا ما قلت أن العرب مقصرون تجاه القضية الفلسطينية، وهذا الأمر يعرفه الشعب الفلسطيني وكل من هو متابع ومهتم ومدرك لكل ما يحدث. هناك تقصير وهناك إهمال، وإسرائيل تستغل هذا الأمر لكي تمنع في سياستها العنصرية بحق مدينة القدس، وأنا هنا لا أريد التعميم، ولكن بعض العرب يكتفون بإصدار بيانات الشجب والاستنكار والتضامن، ونحن نقول لهم نحن لا نريد بياناتكم ولا شجبكم بل نريد برنامجاً استراتيجياً عملياً للنهوض بمدينة القدس ودعم صمود أبناء القدس، وأنا اعتقد أنه لا يحك جلدك إلا ظفرك، فالقدسيون بصمودهم وثباتهم ودفاعهم

عن القدس هم من سيحرر هذه المدينة، وهم من سيحافظ عليها، ولكن كي يتمكنوا من هذا لا بد من الدعم العربي والمؤازرة العربية والتعاطف الفعلي لا اللفظي فحسب من أجل القدس، وإسرائيل اليوم تستغل ما يُسمّى بالربيع العربي - الذي لا هو ربيع ولا عربي- لتُمنع في سياساتها بحق الشعب الفلسطيني، فهناك اعتداءات يومية على

المطران عطالله حنا

يجب أن تكون هناك برامج عملية
لنصرة الشعب الفلسطيني ودعم
صموده ونصرة القدس وتحريرها،
ونحن نعلم أن العرب قادرون على هذا
عندما يقررون، إلا أنهم لم يقرروا
بعد، وكلما تأخر هذا القرار ستبقى
إسرائيل هي المستفيد الوحيد لتمرير
مخططاتها في المدينة المقدسة

الشيخ عطالله ناصر

الشعارات والاستنكارات غير كافية
للتعبير عن الموقف العربي الجدي
تجاه الحق بالمسجد الأقصى، فهو ليس
لفلسطينيين وحدهم بل هو للأمة
الإسلامية عامة والعربية كافة، ونحن
ندعو كل من يستطيع لزيارة الأقصى

ويشكك حنا بجدوى المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية قائلاً: "نحن لا نراهن على المفاوضات ولا نتوقع الوصول إلى اتفاق مع الإسرائيليين بشأن القدس، وما يجب أن نُحقّقه هو وحدتنا الوطنية وأن تكون البوصلة فلسطين والقدس، وأن يكون انتماؤنا عربياً فلسطينياً، فكُلنا نعرف ماذا تريد إسرائيل وماذا تفعل إسرائيل، وليس علينا أن نتوقع أن تتغير إسرائيل مع الأيام وتتحول من دولة معادية عنصرية إلى دولة مسالمة تحترم حقوق العرب والشعب الفلسطيني. فإسرائيل التي عايشناها عام ١٩٤٨ و عام ١٩٦٧ هي نفسها اليوم. قد تكون بعض الأسماء وبعض المفردات تغيرت هنا وهناك إلا أن إسرائيل هي إسرائيل والصهيونية هي ذاتها، ولن يغير إسرائيل لا مفاوضات ولا غير مفاوضات، بل ما يجب تغييره هو واقعنا العربي والفلسطيني لكي يكون واقعاً قوياً قادراً على مواجهة ما يُخطط له ضد قضيتنا الفلسطينية".

الشجب والاستنكار غير كافيين لحماية الأقصى

بدوره بيّنهُ مقررُ الأقصى الشيخ عطالله ناصر إلى أن "ما تقوم به سلطات الاحتلال ما هو إلا كيد واعتداء على حرمة بيت الله الذي تُشدُّ إليه الرحال" ويشدّد على أن المسجد الأقصى المبارك هو أسير بمعنى الكلمة، ويؤكد أن "ما حدث يوم الجمعة ما هو إلا دليل على ظلم الاحتلال، لأن من يمنع الصلاة في المساجد ما هو إلا ظالم غاشم متغطرس معتد على حقوق وحُرمة هذه المساجد"، ويضيف "المسجد الأقصى هذه الأيام يُعتدى عليه في كل صباح، إذ تدخل قطعان المستوطنين من صباح كل يوم وحتى صلاة الظهر ويقومون بأداء الطقوس والعبادات اليهودية، وهذا لا يليق بهذا المكان، لأنه للمسلمين وحدهم. فالمسجد الأقصى المبارك هو لصلاة المؤمنين في كل أنحاء العالم، ولكن هذا المسجد العظيم يتعرّض للتنكيل بشتى الوسائل، وهناك من يدخلونه بصفة مصليين غير أنهم يكونون

المقدسات والمسجد الأقصى إلا أننا نلاحظ تراجعاً في المتابعة الإعلامية العربية لهذه الاعتداءات، بالرغم من أن القدس لا بد أن تكون حاضرة في إعلامنا وثقافتنا ويجب أن تكون هناك برامج عملية لنصرة الشعب الفلسطيني ودعم صموده ونصرة القدس وتحريرها، ونحن نعلم أن العرب قادرون على هذا عندما يقررون، إلا أنهم لم يقرروا بعد، وكلما تأخر هذا القرار ستبقى إسرائيل هي المستفيد الوحيد لتمرير مخططاتها في المدينة المقدسة".



أحمد قريع



المطران عزالله حنا



الشيخ عزالله ناصر



عدنان الحسيني

"فيلجن"، الذي أعلن عن خطط لاقتحام الحرم القدسي مرة كل شهر عبري وبتاريخ محدد، كما دعا مناصريه إلى مرافقته في جولة اقتحامه وتدنيسه لساحات المسجد الأقصى المبارك، بمساندة قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تواصل عدوانها بحماية قطعان المستوطنين والمتطرفين وتقوم بضرب المصلين والاعتداء السافر عليهم وإطلاق قنابل الغاز والرصاص المطاطي صوب المرابطين، ممّا أدى إلى إصابة عددٍ منهم بجروح خطيرة".

ويحدّر قريع من تجاهل المجتمع الدولي للجرائم الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة وتصاعد انتهاكاتها وتدنيسها للأماكن الدينية في مدينة القدس من خلال السماح لعصابات المستوطنين والمتطرفين بالتجول في ساحاته وإثارة واستفزاز مشاعر المسلمين المصلين، ويختم بالقول: "لا بد من تكثيف التواجد وشد الرحال للمسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه والمرابطة في ساحاته لصد أي اعتداء همجي من قِبَل قطعان المستوطنين ومنع الإسرائيليين المتطرفين من الاستمرار في تدنيسه وإحباط مخططات الاحتلال الإسرائيلي الهادفة إلى تهويد وتقسيم المسجد الأقصى المبارك".

أحمد قريع

لا بد من تكثيف التواجد وشد الرحال للمسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه والمرابطة في ساحاته لصد أي اعتداء همجي من قِبَل قطعان المستوطنين ومنع الإسرائيليين المتطرفين من الاستمرار في تدنيسه

مؤشرات خطيرة لتقسيم الأقصى وتهويده
يرى عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية رئيس دائرة شؤون القدس أحمد قريع ابو علاء، أن اقتحام قطعان المستوطنين المستعربين، بقيادة المتطرف العنصري "موشيه فيلجن" للمسجد الأقصى المبارك بالسياسة العدوانية العنصرية والوحشية التي تتم عن حقد صهيوني وحرب دينية، يستهدف في الأساس المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك، وجميع معالم القدس والحضارية والثقافية .

وفي هذا الصدد يلفت قريع إلى الاعتداءات الوحشية التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق المواطنين المحتشدين في ساحات المسجد الأقصى المبارك وبالقرب من بواباته، عقب اقتحامه من قبل المتطرف

من المستعربين الذين يبتغون افعال الفوضى داخل المسجد، إضافة إلى المتسولين الذين يُشكّ في احتياجهم وانتمائهم رجالاً ونساءً خاصةً أن بعضهم يتخفى خلف الخمار. وبالتالي بات من الجلي أن الأقصى اليوم في وضع خطير جداً، فلك الله يا أقصى وحماك الله، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يُغيّر حال الأمة الإسلامية ويعيد لها اللحمة والوحدة ونسأل الله توحيد أبناء شعبنا ليقفوا وقفة واحدة أمام هذا الهجوم العنصري على المسجد الأقصى المبارك".

ويضيف الشيخ ناصر "إن الوقوف الكلامي من بعض الأصدقاء العرب لا يكفي للدفاع عن الأقصى لذا لا بد من وقف العلاقات مع إسرائيل وتوجيه رسائل قاسية جداً لها كي يشعر الاحتلال بالوقفة الجدية من قِبَل الأمة العربية تجاه القضية الفلسطينية، فالشعارات والاستكارات غير كافية للتعبير عن الموقف العربي الجدي تجاه الحق بالمسجد الأقصى، فهو ليس للفلسطينيين وحدهم بل هو للأمة الإسلامية عامة والعربية كافة، ونحن ندعو كل من يستطيع لزيارة الأقصى، فالوجود الإسلامي من كل العالم هو دعم للصمود والبقاء، وتكون الزيارات فرصة لمشاهدة ما يتعرّض له الأقصى بأمر العين من انتهاك لحرمة".

يافا

بين اليوم والأمس :

المجد والعطر وحنين إلى الغائبين !

وضَعَهَا في مكانة مرموقة في السوق الاقتصادي العالمي. وكانت حقولها مزروعة ببيارات الحمضيات والبرتقال بالأساس، وتطور الحقل الاقتصادي، حتى صارت يافا تُصدّر عشرات الملايين من صناديق الحمضيات في الثلاثينيات من القرن الماضي".

جولة في يافا "عروس البحر"

خلال مرافقتي لأبي شحادة، وقفنا في قلب مدينة يافا، عند دوار الساعة، ومن هناك نطل على ميناء يافا، وهو أحد أهم الموانئ التجارية في منطقة الشرق الأوسط، قبل الاحتلال، وقربه كان مسجد يافا الكبير من أهم وأكبر المساجد في فلسطين كلها، ثم نأتي على مبنى السرايا الجديدة، الذي شهد أبشع مجزرة اقترفتها العصابات الصهيونية بحق الأطفال قبل العام ١٩٤٨.

وعند المنشية كانت محطة أخرى، الحي الأكبر والأجمل قبل النكبة، الذي تمّ تدميره تمامًا، وبقي مسجد حسن بيك، وقد سكن الحي قبل وقوع النكبة، آلاف المواطنين، قبل طردهم من المنطقة الشمالية في يافا.

وفي مكان كان نقطة انطلاق إلى العالم العربي، كانت هناك محطة لسكة الحديد التي أنشئت في العام ١٨٩٢، حيث توقف أبو شحادة ليقول: "أعادنا الاحتلال الإسرائيلي إلى الخلف ١٥٠ سنة، أو أكثر، علمًا أنّ يافا كانت متطورة أكثر من اليوم، وهذا ما يؤكد توقف القطار الذي وصل يافا قبل النكبة بنحو مئة سنة".

ويضيف أبو شحادة: "تميّزت يافا، وتألقت كمدينة فلسطينية، وعربية، ووصل عدد المستشفيات فيها

يافا: الصناعة والتجارة والسياحة
يقول الباحث والمُرشد السياحي اليافاوي سامي أبو شحادة: "يافا كانت أكبر المدن العربية الفلسطينية الانتدابية من الناحية الديموغرافية، حيث بلغ عدد سكان المدينة ٨٠ ألفاً، وعدد سكان القرى القريبة التي اعتبرت ضمن قضاؤها ما يقارب ٤٠ ألف نسمة. ولكن في الفترة ما بعد قرار التقسيم الصادر في ١٩٤٧/١١/٢٩، ونكبة فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٥، طردت العصابات الصهيونية ما يزيد عن ٩٥% من سكان مدينة يافا العرب أصحاب البلاد الأصليين، وهي ما زالت تمنع عودتهم حتى يومنا هذا، علمًا أنّ اليافاويين شكلوا نحو ١٥% من اللاجئين الفلسطينيين، وهم اليوم منتشرون في كافة بقاع الأرض".

ويصف أبو شحادة يافا قبل النكبة حيث يقول: "كانت يافا، قلب فلسطين النابض من الناحية الاقتصادية منذ بدايات القرن التاسع عشر، ما

كُتبت في حُبها القصائد، وتغنّى بها المغنون، جاءها الفنانون بحثًا عن المجد والتاريخ والعظمة، يافا، طعم البرتقال الشهي، وامتداد حقول الخضار والفاكهة، يافا، لون الزُرقة، في بحرها الذي روى عطش اليافاويين، وسقاهم، يوم كان كل شيء بكثرة. أما اليوم فتطلّ عدة تساؤلات صباح كل يوم، على أهل يافا، وكبارها خصوصًا، أولئك الذين لم يبق منهم كثير، أما زالت يافا جنة على الأرض؟ أم أنها أصبحت نعيمًا أهلكته الانتداب والاحتلال والغدر؟!

غادة أسعد / شفا عمرو





قبل النكبة إلى ٥ مستشفيات، وانتشرت فيها المدارس، والنوادي الرياضية، بل إن النساء حتى كُنَّ يمارسن رياضة التنس منذ الأربعينيات، وهو ما لا نحلّم به اليوم في يافا، كما تميّزت بمؤسّساتها المختلفة وفنادقها وزائريها من كل الأقطار، غير أن أهل المدينة تحوّلوا من أصحاب مصالِح إلى فاقدي المصالح، وممنوعين من العمل في منشآت كانت لنا".

الحركة الثقافية في يافا

يقول أبو شحادة: "كانت يافا من أهم المراكز الثقافية في فلسطين، واحتوت على أهم الصحف الفلسطينية اليومية - كـ"فلسطين" و"الدفاع" وعشرات الصحف والمجلات ودور الطبع والنشر، ودور السينما والمسارح التي تجاوز عددها العشرة، إضافة إلى انتشار عشرات النوادي الثقافية، التي أصبح بعضها صرحاً ثقافياً مهماً في تاريخ المدينة الحديث مثل النادي الأرثوذكسي والنادي الإسلامي. ونقل البريطانيون أيام الحرب العالمية الثانية محطة إذاعة الشرق الأدنى إلى يافا، ومثّلت هذه المحطة أحد المراكز المهمة للحياة الثقافية بالمدينة ما بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٨. وساهم هذا البُعد الثقافي في ربط يافا بالمراكز الثقافية العربية في حينه كالقاهرة وبيروت، وأصبحت إحدى منارات العلم في المنطقة".

نكبة يافا وضرورة الصمود

يشير أبو شحادة إلى أن مدينة يافا سقطت بيد العصابات الصهيونية في ١٤/٥/١٩٤٨، بعد مجازر بشعة، ومقاومة بأسلة من أهلها، ويضيف "وسبب المقاومة، جمعت العصابات ما تبقى

من استعادة بيوتهم وأملاكهم، وهجّر نحو مئات الآلاف من سكان يافا، فظهرت يافا كمدينة شبه فارغة، إلا من ممتلكات أهلها وخيراتها التي نهبها الصهاينة. هذه الحال الصعبة، أدخلت الغالبية الساحقة من الرجال في حالة اكتئاب وألم شديدين، أدباً إلى تعاطي المخدرات بما في ذلك الأفيون والإدمان على الكحول.

ولكن المطلوب الآن من أهالي يافا هو الوحدة والصمود، والحفاظ على الهوية واللغة والبقاء، خاصة أن وجود يافا في قلب المشروع الإسرائيلي في عمق مدينة تل أبيب، يُساهم في قلب المعادلة، وقيم الوزن السياسي لأهالي المدينة، وهذا يتم من خلال أعمال التطوير التي يقوم بها أهل المدينة، من بناء مؤسسة وطنية ملتزمة، تدير شؤون عرب يافا، وتدعم المشاريع الحيوية، وتعزّز الحركة الوطنية، والثقافية والتعليمية.

تشويه الحيّز المدني: يافا كمثال!

تقول مخططة المدن د.هناء حمدان - صليبا: "تعيش اليوم يافا- التي عرفت بمجادها في الماضي- ضحية لمخططات الهدم ومحو معالم المدينة الفلسطينية، مثلها كمثل عكا وحيفا".

وتردّد "مرّ الحيّز المدني الفلسطيني بتغييرات جذرية نتيجة لحرب ١٩٤٨ وقيام دولة إسرائيل، بعد نكبة سبّبت الخراب وهدم المدينة الفلسطينية، وأوقفت الحداثة. ونتيجة للنكبة خسرت الأقلية الفلسطينية النخبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية وأقصيت إلى الهامش المدني. وهكذا أصبحت يافا - التي كانت توصف بـ"عروس فلسطين" - بعد العام ١٩٤٨،

من العرب في المدينة وقرها وزجوا بهم في حي "العجمي"، لمدة سنتين، وحاصروهم بالأسلاك الشائكة، وجاورهم اليهود والجنود وكلاب حراسة، وأطلقوا على الحي الـ"غيتو"، الأمر الذي أثار حفيظة اليهود الأوروبيين وذكرهم بالنازية، فقررت الحكومة، فك أسر أهالي حي العجمي، وإيقاف الحكم العسكري في العام ١٩٥٠. وهكذا تم تغيير أسماء الشوارع، وطرد السكان، وإعادة عجلة الزمن إلى الوراء مئات السنين، وهكذا حُرّم الفلسطيني من التواصل مع أهله في الدول العربية، باعتبارها "دولاً عدوة". ولم يتمكن الـ٢٠ ألف يافاوي، الذين بقوا في وطنهم

سامي أبو شحادة:

تميّزت يافا بمؤسّساتها المختلفة وفنادقها وزائريها من كل الأقطار، غير أن أهل المدينة تحوّلوا من أصحاب مصالِح إلى فاقدي المصالح، وممنوعين من العمل في منشآت كانت لنا.

د.هناء حمدان - صليبا

أصبحت يافا - التي كانت توصف بـ"عروس فلسطين" - بعد العام ١٩٤٨، حياً مهملاً ومضطهداً على هامش تل أبيب، بعد أن فرغت من معظم سكانها ومن مضمونها التاريخي والثقافي والاجتماعي والحيوي



تخرّجه من كلية الصيدلة في بيروت، تاركاً وراءه عاصمة العواصم، بيروت، التي رأى فيها صورة مصغرة ليافا، كان يتمنى لو أنه أمضى كل مواسم الصيف تسفحاً تحت شمسها، بعد مشاهدته لتغيير ملامح يافا، التي صارت بلدة موجشة مُقفرة بفعل بطش الاحتلال.

حينها قرر العودة لبيروت، غير أنه لم يحتمل الحزن والدموع في عيني والده، فعدل عن قراره واختار الاستقرار في يافا.

وعن عمله في يافا يضيف "انشغلت لاحقاً في عملي بالصيدلة، رغم تغير الأحوال في أيام حكم الإسرائيليين، إذ باتت شروط افتتاح صيدلية مسألة غير سهلة، والممنوعات أكثر من المسموحات، لكن ذكريات جميلة سافرت معي، طوال الأعوام التي مرت، منذ النكبة وحتى اليوم، إذ كانت يافا قديماً تعج بالسكان وبالصيدليات، وكانت علاقة الصيادلة ممتازة، أما اليوم فلا علاقة تقريباً بين أصحاب المهنة الواحدة".

وعلى نهج الوالد الذي زاول مهنة الصيدلية نحو ٢٩ عاماً، سار فخري، حيث التزم برسائلته الطبية، فكان حكيماً يُداوي المرضى بما يملك من خبرة المثقف وصاحب الدراية بالوصفات الطبيعية أيضاً، وبقي كذلك طيلة تجربة فاقت الستين عاماً.

يافا: أم الغريب!

"اليوم وبكرا وللأبد يافا هي جنتي، أجمل مدينة، أحبها الغريب وأحبته، فصار اسمها "أم الغريب"، استقبلت عمالاً من بقاع الأرض، عرباً وآخرين.. يافا أطعمت الفقير والغني،

تجدي في العالم العربي ولا حتى في الغربي". انشغلت عن الدنيا، بالاستماع إلى حديث "أبو يوسف" عن يافا، وعن علاقته ببيروت وبمهنة الصيدلية، وبين الاستهجان والافتخار بماض عريق، لمت عينان دامعتان، فضحتا عشقه الكبير لمدينته.

بين يافا وبيروت!

اختار ابن التاسعة عشرة فخري جدي، أن يتعلم مهنة الصيدلة، متأثراً بوالده يوسف كامل جدي "أبو حكمت"، الذي افتتح صيدلية في شارع يافا، أطلق عليها اسم "صيدلية الكمال"، ولاحقاً، افتتح صيدلية أخرى في المنشية بيافا، ظلت تستقبل الزبائن حتى السنوات الأولى ما بعد النكبة، قبل أن يغلقها بسبب رداءة الأحوال التي واجهت فلسطيني يافا.

أما فخري الذي سافر بحقيقته في مطلع العام ١٩٤٦ قاطعاً الطريق باتجاه بيروت، فاندمج في دراسته وكون صداقات مع فلسطينيين يافاويين وآخرين من البلاد، إضافة إلى صداقته مع اللبنانيين والسوريين وغيرهم من العرب.

وفي عمرة انشغاله بدراسته، باغتنه نكبة فلسطين في أيار عام ١٩٤٨، فأغلقت الطرقات وتكسرت سبل اللقاء ما بين الفلسطينيين الدارسين في لبنان وبين أهلهم في الداخل الفلسطيني، ما أصابه بالخوف والقلق على والديه وشقيقته، وبعد رفض شقيقته ووالدته ترك منزلهما في يافا والقدوم لبيروت، راسله والده أبو حكمت طالباً إليه العودة إلى يافا بعد الموافقة على لم شمل العائلة ونجاحه، الوالد، بالحصول على إذن بعودته إلى أحضان عائلته اليافاوية.

لكن فخري الذي عاد في ١٥/١٠/١٩٥٠ بعد

حياً مهملاً ومضطهداً على هامش تل أبيب، بعد أن فرغت من معظم سكانها ومن مضمونها التاريخي والثقافي والاجتماعي والحيزي، وذلك بعد استعمال التخطيط المدني لتحقيق هدف سياسات مؤسسات التخطيط بالسيطرة على المكان، لتغييره وتهويده لإيجاد حيز مشوه وغريب عن الواقع والتاريخ والذاكرة الفلسطينية".

وفي تلخيصها ترى د. هناء أن التخطيط الإسرائيلي أدى إلى فصل وإقصاء الأقلية الفلسطينية في يافا، وأوجد حيزاً مقلصاً ومحدوداً، لا يكفي الاحتياجات اليومية والثقافية للسكان الأصليين.

عايش النكبة؛ فخري جدي، رمز من رموز يافا!

أما كبار يافا، فلم يبق منهم كثير. آخر الأحياء في يافا، غادرنا قبل بضعة أيام ورحل، أخذاً معه، حب يافا، واعتزازه بها، هو الصيدلاني فخري جدي (أبو يوسف)، (١٩٢٧-٢٠١٤)، حمل لقب "بوابة يافا"، وأحد الشخصيات اليافوية البارزة، ومن مؤسسي حركة الأرض الفلسطينية. لقب بـ "دكتور البلد"، بعد أن أغلقت كافة المستشفيات وتم تهجير كافة الأطباء من المدينة، فأصبح عنواناً لكل من يحتاج التطبيب أو الدواء.

أخيراً، التقية في بيته في يافا، مدينته التي جبل بحبها، وما كان سهلاً لقائي به، وهو الذي بات مُشغلاً عن اللقاءات الصحفية، بالبحث عن الهدوء والسكينة بعد أعوام طوال انشغل فيها بالقراءة والكتابة والاسترسال الصحافي وسرد روايته التي لا تنتهي عن يافا.

وبمجرد الترحاب الذي لمحتة في عينيه، وبسمته والهدوء الذي يسكنه، عرفت أنه متشوق للحديث من جديد عن "يافا" "فمثلها - قال لي - لن

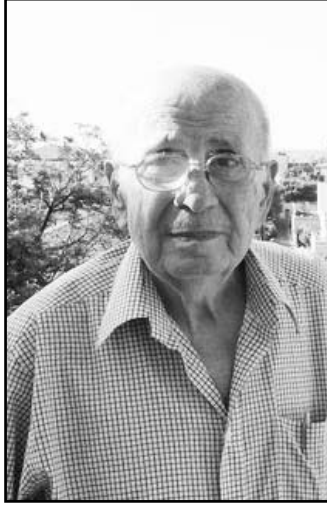




سامي أبو شحادة



د.هنا حمدان .صليبا



فخري جداي



"هل لديك إيمانٌ بعودة الأجداد إلى ديار الأجداد والآباء؟!، فرد قائلاً: "أخ يا حبيبتي، شو أقول.. بكل أسف، مفيش عندي إيمان بهذا الشيء! فش أمل، راحت يافا ببلاش، كانت بيوتها مليانة، عفش، أكل، مجد وعزة، كلوا راح! ايش ظل اتأمله؟! أنا إنسان، بشر، بعرف الفرق بين اللحم والأمل والواقع! يا ريت ترجع يافا لأهلها، كنت ببوس موطن القدم". وواصل كلامه: "خلينا نكون واضحين، بلاش نخدع أنفسنا، أو نصدق حكامنا العرب، مضت ٦٠ سنة، وهم يخدعوا فينا، بكفي... بكفي". صمت ثم عاد بعد فترة وجيزة ليقول: "فلسطين لا تعود إلا بشيء واحد ووحيد، هو قوة السلاح، عدا ذلك فليذهب كل واحد منا ليحمل ما بقي معه وليرحل إلى البعيد".

وأضاف أبو يوسف: "أخ يا وجع قلبي، حين كانت القناصة من اليهود تطلق عياراتها النارية باتجاه اليافاويين فيسقطون قتلى مبعثرين في الشوارع، لا يجدون مقابر تأويهم، وما اكتشف الهياكل العظمية البشرية، إلا دليل آخر على حجم الجرائم التي نفذها المحتل، ففي يوم واحد أطلقوا نيران بنادقهم على ٢٧ شاباً سودانياً كانوا يعملون في بيع الفستق في يافا".

قلبنا معاً ألبوم الصور العائلية، فرأيت تفاصيل تعيق بشتى الذكريات، ورغم إغلاقتنا الصفحة الأخيرة، إلا أن خيالي ظل يراقب مشاهد احتفالية بعودة جموع من البشر إلى حضن يافا، عندها قلت كي يهرّب اليأس من عيني أبو يوسف: "إن شاء الله سيتحقق حلم العودة إلى يافا وتشارك العائدين فرحتهم".

المضيف. وفي سوريا فتحت البيوت والأحضان". ولم ينس فخرى جداي أن عائلته وعائلات فلسطينية كثيرة من علية القوم كانوا يسافرون كل صيف إلى أرجاء بيروت للاستجمام تحت شمسها المشرقة، ولكنه يعود ليحدثني عن يافا فيقول: "كانت يافا مدينة مزدهرة وثقافية بامتياز، استقبلت عظماء الطب والعلم والفن، ففي مسرح أبولو غنّت أم كلثوم، كما خطا الموسيقار عبد الوهاب فوق ترابها، وحسدها اللبنانيون، بل والحيفاويون أيضاً، بفضل مجدها وعزها

فخري جداي
قبل الاحتلال، كنا لا نخشى ترك
الباب غير موصد، والفتاح ليس فيه
غير قلقين على ما في البيت من نعم
وفيرة. أما بعد الاحتلال فبتنا نخشى
السرقة والنهب واغتصاب البيت
واحتلال المكان

وخيرها. لكنني أصبت بغصة ووجع قلب وأنا أرى البيوت تُسرق عنوةً والعائلات اليهودية تحتل أملاكاً سرقتها من أيدي الفلسطينيين".

لم يرغب بالتوقف عن الحديث حين قال: "سبيقتي مجد وعز يافا بعودة أهلها إليها، إنها المدينة الأروع والجوهر الثمين التي لن نفرط فيها مدى الدهر".

بكاؤنا المرير

سألته بعد وصفه يخرج من القلب ليصل القلب:

وسقت البشر والحجر، واستقبلت الجميع من كافة الأطياف، وكانت أرضها الحبلى بالخير والبركات تُغدق النعم على أهل يافا ما قبل النكبة. يوماً ما، قبل الاحتلال، كنا لا نخشى ترك الباب غير موصد، غير قلقين على ما في البيت من نعم وفيرة. أما بعد الاحتلال، فبتنا نخشى السرقة والنهب واغتصاب البيت واحتلال المكان، نخاف أي شيء ونقلق من كل شيء، فما حدث أكبر من أن تصدقه أذن أو تراه عين".

وفي ظل أسرة حنون أقام فخرى جداي، بعد أن تزوج، وأنجب صبيين وبناتاً، وتأثر بوالده الذي لم يخش النكبة ولا المجازر المهولة التي ارتكبتها المحتلون، واختار البقاء في يافا، التي امتلأت لاحقاً بالأغراب، من بلغاريين ورومانيين، واشكناز، فغاب الأمان من الديار إلى الأبد".

"ويضيف فخرى كل شيء في هذه الأيام يسير ضد البشر، حتى حالة الطقس اللاذع الحر لم يكن يوماً ما كما هو عليه الآن، وفي بيت الوالد كانت الحياة تُعج بالفرح في مواسم الأعياد، حين كان والدي، رحمه الله، يملأ البيت بالحلويات، (كنافة وبقلاوة وبورما)، فيلتم اليافاويون من جميع الأحياء مهنتين وفرحين بقاء أهل البيت من عائلتي".

سبحان مُغير الأحوال!

عن بيروت ما بعد النكبة يحدثني فخرى جداي، الذي ظل فيها سنتين حتى استطاع أن يعود إلى بيته في فلسطين، فيقول: "في البداية كان اللبنانيون يرحبون بالفلسطينيين، لكن كثرة الأفواج الفلسطينية التي دخلت بيروت، أخافت البلد

مشروع البنى التحتية في عين الحلوة يُجنب الفلسطينيين ويلات كثيرة



تؤدي البنى التحتية لأي تجمع سكني دوراً مهماً في رسم نوعية الحياة للمقيمين فإن عدم مواءمتها للمواصفات الهندسية العلمية يتسبب بالعراقيل وتعكير المسار اليومي لحياة الأهالي، بل ويتجاوزها لينال من علاقات التواصل مع الجوار الذي يؤدي دوراً أساسياً في دفع عجلة الحياة قدماً، وهو واقع ينطبق على حياة الفلسطينيين في مخيمات اللجوء في لبنان ومنها بالتحديد مخيم عين الحلوة.

حوار: وليد درباس

بتسربات الصرف الصحي مصحوبة بكميات من الأتربة والرمل والحصى، وذلك ليس فقط بسبب محدودية قنوات الصرف الصحي وعشوائيتها وقلة عدد عمال النظافة في الأونروا، وإنما بسبب كون المخيم واقعاً في منطقة منخفضة نسبةً للتلال المأهولة المجاورة". ويلفت الحاج إلى أن التعبيد لم يطل الطرق الرئيسية سوى مرة واحدة منذ ٢٥ عاماً تلت الاجتياح الإسرائيلي للبنان، حيث تكفلت "م.ت.ف" والأونروا ومؤسسة الحريري بتغطية نفقتها، مشيراً إلى أن كل ما سبق من عوامل دفع اللجنة الشعبية للتواصل مع العديد من الجهات المانحة سعياً للحد من معاناة الأهالي، ومن ضمنها "منظمة الإغاثة الأولية"، و"برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" اللتان تولتا مؤخراً إنجاز عددٍ من الخدمات، ويشرح الحاج "على سبيل

العام ١٩٨٧ بدعم من منظمة اليونيسيف، وكانت تعتمد حينها على التغذية من البئر اليتيم الذي حضرته "م.ت.ف" آنذاك في حي النبعة بمحاذاة البركسات"، ويضيف "وحتى حينه، وبدعم من المنظمة وبعض الفلسطينيين ميسوري الحال بدول المناجف مضافاً إليهم بعض الجهات الدولية، زاد عدد الآبار الارتوازية، ولكن المشكلة بقيت قائمة"، ومردداً وفق حديث الحاج "الانقطاع شبه الدائم للكهرباء وعدم كفاية مادة المازوت المُقدّمة من الأونروا لتشغيل مولدات الديزل الخاصة بالآبار". أمّا عن معاناة الأهالي في الشتاء فيقول "نعمة السماء من الأمطار تتحوّل لدى البعض لنقمة وخاصة بالنسبة للمقيمين بالأحياء ذات الأزقة الضيقة، ما يحوّل العديد من غرف منازلهم لبرك من المياه الأسنة، جرّاء اختلاط مياه الشتاء

بُنى تحتية هشة وشبه معدومة

تعود هشاشة البنية التحتية في عين الحلوة لأسباب متنوعة أهمها استثناءه من الأجندة اللبنانية للبلديات المحاذية، ما يضطر الأهالي لأخذ الموضوع على عاتقهم ويتسبب بالتالي بأضرار متعددة لا تقف عند البنى التحتية للمخيم، بل تمتد تداعياتها لشبكة البنى التحتية للبلديات المحاذية كذلك، في وقت تُشكّل فيه الآبار الارتوازية داخل المخيم المصدر الوحيد لمياه الشفة.

ومن هنا تأتي معاناة الأهالي التي يصفها أمين سر اللجنة الشعبية في المخيم كمال الحاج بالصعبة والعصيبة في فصلَي الصيف والشتاء على حد سواء، ويوضح أن المخيم يعاني في الصيف أزمة نقص في مياه الشفة مستذكراً بهذا السياق أن "أول شبكة لمياه الشفة عرفها المخيم كانت في

الذكر عملت الجهتان على إقامة شبكات مياه شفة وشبكات صرف صحي، وتعبيد ورصف ما أمكن من الطرق، وتأهيل عدد من البيوت وغيرها، وخاصة في التجمعات العشوائية الخارجة عن ولاية الأونروا".

مشروع البنى التحتية: أهدافه وآلية عمله

استهل مدير الحزمة الأولى من مشروع البنى التحتية في المخيم المهندس علي قاسم حديثه باسم الأونروا، بتوجيه الشكر لوزارة الأشغال اللبنانية لتفهمها احتياجات المخيم، وللبلديات المجاورة لموافقتها على ربط شبكة الصرف الصحي للمخيم بالشبكة الرئيسية لبلدية صيدا، إضافة لتجاوب بلدية درب السيم مع مطلب السماح بتصريف مكبات شبكة مياه الأمطار بمشروع الري المحاذي، وعلى مقربة من حاجز الجيش اللبناني عند المدخل الجنوبي للمخيم، ونوه إلى مشروع مستقبلي يهدف لإقامة مصنع لمعالجة مياه الصرف الصحي.

هذا ويشترك قاسم في متابعة المشروع كل من المهندس مصطفى موعد ومهندسون بمهام مختلفة برئاسة المدير العام للمشروع المهندس رشيد عجاوي، ويتضمن المشروع وفق حديث قاسم ثلاثة معطيات "شبكة صرف صحي، وشبكة مياه شفة، وشبكة مياه الشتاء"، وهو "ممول من قبل مؤسسة "جايكأ" اليابانية، والاتحاد الأوروبي، والسعودية، ويُنفذ على أربع دفعات تتضمن كل منها حزمة من أحياء المخيم، والأخيرة مفصولة عن شبكة مياه صيدا وتتغذى من الآبار الموجودة داخل المخيم".

وحول عملية التنسيق وآلية عمل المشروع يلفت قاسم إلى أن الأونروا تواصلت بداية مع اللجان الشعبية، ولجان الأحياء، ولجنة المتابعة الفلسطينية المشتركة، ويضيف "يتضمن عملنا التواجد على الأرض، والتواصل مع الفريق الهندسي للشركة المنفذة ومع المقاولين ميدانياً. كما أننا نعقد اجتماعاً كل أسبوعين لتقييم كامل مجريات العمل، ونكتشف خفايا الباطن ميدانياً، كحاجة بعض الشوارع لشبكة صرف لمياه الأمطار، وحاجة بعض قنوات الصرف الصحي لتعديلات لجهة المقاسات.

شركة إيلي معلوف للمقاولات

عاطف العيسى هو أحد أفراد الفريق الهندسي

لمشروع البنى التحتية الجاري تنفيذه من قبل "شركة إيلي معلوف للمقاولات"، التي رست عليها مناقصة الأونروا، ويعمل بصفة مهندس تنفيذي لمشروع الحزمة الأولى تحت إشراف المدير العام للفريق المهندس بسام الخطيب. وإضافة لما سبق ذكره، يشير العيسى إلى أن المشروع يتضمن أيضاً إنشاء مصاف في الشوارع الرئيسية عملاً بالتصميم، ووفق ما يتناسب مع عرض الشوارع ضمن الحزمة وخصوصيتها. ويلفت العيسى إلى أن المشروع ينص على التزام الشركة بتنفيذ جميع المعايير الواردة، إلى جانب المواصفات التي يجب أن تتم الحفريات وفقاً لها. ويؤكد العيسى مسؤولية الشركة عن المشروع حتى بعد انقضاء عام على التنفيذ، متمنياً على الجميع التعاون عبر إبداء ملاحظاتهم لدراساتها بحينه.

التقنيات تكفلت بتذليل العقبات

ويلفت المهندس العيسى إلى أن العقبات التي طرأت سرعان ما حُلّت بفضل استماع الفريق الهندسي للأهالي وأخذهم بمقترحاتهم، ويؤكد أن الشركة تتحمل مسؤولية الأضرار المترتبة على عمل المشروع مشيراً لاضطرارهم لإجراء بعض التعديلات على الخطة والتجهيزات المستخدمة لدواع أمنية أو بنوية، خاتماً بالقول: "ولكن من إيجابيات المشروع أيضاً أنه وفر قرابة ١٥٠ فرصة عمل كانت ٩٠٪ منها تقريباً من نصيب العمال الفلسطينيين في عين الحلوة".

معطيات ومواقف

رأى أمين سر "لجنة المتابعة الفلسطينية المشتركة" أبو بسام المقدم أن "تواصل اللجنة مع الفريق الهندسي حال دون تكرار ما برز من سلبيات إبان تنفيذ الخطوات الأولى وخاصة بحي صفورية علاوة على تصويبها مجدداً". وأشار إلى أن تلزيم المشروع لعدة متعهدين "صرف صحي، مياه أمطار، مياه شرب، حفريات.. الخ"، يحول دون وصول العمل لخواتيمه السلمية ١٠٠٪، موجّهاً نداءً للجهات المعنية لإقامة غرف لتكرير مياه الشفة قبل ضخها بالشبكة.

من جهته، قال مسؤول لجنة حي "بستان أبو جميل" يوسف الوحش: "بشكل عام الشغل ما عليه حكي.. باستثناء بعض القضايا، إذ إن الحي غير مشمول بشبكة تصريف مياه الأمطار، زد عليها

أن عدد المصافي المستحدثة بالشارع الرئيس لا يكفي، وشبكة الصرف الصحي لم تستوعب مياه أول شتوة يتعرّض لها المشروع.. فما بالك إن هطل الخير الرباني لعدة أيام متتالية؟"، وتابع "أبلغنا المهندس عاطف العيسى بضرورة زيادة عدد المصافي، خاصة أن المياه كانت قد تسربت لداخل أحد بيوت الحي سابقاً، وإضافة إلى ذلك رفعنا رسالة عبر المهندس بسام الخطيب لتعبيد كامل الشارع بدلاً من تعبيد معظمه ورصف الباقي بالباطون نزولاً عند طلب الأهالي هناك وفق ما تناهى لمسامعنا، علماً أن الشارع باتت تظهر فيه بعض الحفر وإن بحجم صغير"، وينوه لوجود شبكتي مياه شفة في الحي أولهما نُفذت بجودة عالية بدعم من الاتحاد الأوروبي قبل عام تقريباً والثانية من المشروع الراهن.

أمّا مسؤول لجنة حي "صفورية" أبو هاني موعد، فأشار إلى أن "أبرز العقبات تكمن في حاجة العمل لمنهجية أدق، إذ إن الانتقال مثلاً من زقاق للزقاق المجاور كان يتم دون إنهاء العمل في السابق، ما يجعل الأزقة بمنزلة مكب لركام الحفريات، ويؤثر على مصالح أصحاب المحال وحركة الناس عموماً". وأضاف "طلبنا زيادة كمية صب الباطون في الأزقة، وأشرنا إلى أن بعض (الريغارات) لم تُغطّ حقها بالتسليح "الحديد"، كما أن أغطية بعض (الريغارات) كانت دون المواصفات المناسبة، وطلبنا تسريع إنجاز ما تبقى من العمل".

وبدوره، أشار مسؤول لجنة حي "فضل واكيم" علي داوود إلى أن "البنى التحتية أنجزت بطريقة علمية مدروسة، وفق التقنيات الهندسية الانكليزية"، لافتاً إلى أن "معرفة اللجنة بطبيعة الحي وأبرز ثغراته ساعدت الفريق الهندسي لحظها بالدراسات، ومعالجتها بالتالي من قبل فريق المقاولين بتأن، علاوة على مراعاتهم العديد من قضايا وطلبات الأهالي الخاصة ذات الصلة ببيوتهم. ويضيف داوود "مُدّت شبكة مياه الشفة في الحي وفق مواصفات هندسية جيدة لذا نُسجل الشكر والتقدير لمنظمة الإغاثة الأولية الفرنسية". ويختم بالتنبؤ بتجاوب اللجنة الشعبية مع مساعي لجنته من أجل استبدال ١٠٠ إلى ١٥٠ متراً من خط توتر الكهرباء النحاسي في الحي بأخر ذي مواصفات تحول دون حدوث تماس كهربائي أو تعديات، وتحفظ السلامة العامة.

فلسطينيو إقليم الخروب

علاقة طيبة بالجوار وتمسك بالقيم الوطنية رغم صعوبة أوضاعهم

إنسانية، وخصوصًا النائب وليد بك جنبلاط وآل جنبلاط لتقديرهم سابقًا أرضًا لمعهد كلية سبلين ثم أرضين لمدرستي بيت جالا وبيير زيت، ومؤخرًا أرض المقبرة التي منحنا إياها النائب جنبلاط، وتبلغ مساحتها ١٠ دونم، لتكون مدافع للفلسطينيين فقط من كل لبنان".

ويضيف كروم "لا يخفى كذلك أن أشقاءنا اللبنانيين كانوا شركاء لنا في العملية النضالية والدفاع عن القضية الفلسطينية والقرار المستقل في كل المارك مع العدو الصهيوني، وخصوصًا في منطقة إقليم الخروب، هذه المنطقة التي رفعت، ولا تزال، راية القومية والتحرير وراية الثورة الفلسطينية بكل قراها، وقدمت الكثير من الشهداء في عنتورة وجبل الزعرور وغيرها من مناطق الإقليم، ولا بد هنا من ذكر المناضل قائد الجيش اللبناني العربي وابن بلدة مزبود الشهيد أحمد الخطيب الذي قاتل ببسالة إلى جانب أبنا شعبنا من أجل قضيتنا الفلسطينية. كذلك فقد شارك العديد من أهالي الإقليم اللبنانيين من كل الطوائف ضمن قواتنا وتنظيمنا الذي لا زال يضم العديد من الإخوة اللبنانيين".

أمّا مسؤول العلاقات في حزب الله في إقليم الخروب يونس بركات فيرى أن "العلاقة الفلسطينية اللبنانية يمكن تشبيهها بعلاقة العائلة الواحدة لأنها علاقة مشتركة عبر الأجيال مبنية على قضية مشتركة بين الشعبين، هي قضية مواجهة الاحتلال

علاقة تاريخية وطيدة الأواصر يُشيد أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في إقليم الخروب عصام كروم بالعلاقة الفلسطينية اللبنانية وخصوصًا في إقليم الخروب. أمّا عن طبيعة العلاقة فيقول: "قد يكون إقليم الخروب منطقة كغيرها من المناطق التي لجأنا إليها إبان تهجيرنا القسري عام ١٩٤٨، ولكن المؤكد أن أهلها الذين امتازوا بالكرم والأصالة لم يشعرونا يومًا أننا غرباء عن المنطقة، بل كنا نحن أصحاب البيوت وهم الضيوف. ومع الوقت باتت علاقتنا أخوية وأهلية بفضل علاقات المصاهرة، إلى جانب تشاركنا المناسبات الاجتماعية والوطنية والإنسانية، وحتى الهموم اليومية، وهنا لا بد من الإشارة إلى اللفتات الكريمة التي لطلما عُرِفَتْ بها فعاليات المنطقة وجميع القوى اللبنانية المناضلة، ونشكرهم لكل ما قدموه من خدمات

لعلّ العلاقة الفلسطينية اللبنانية في إقليم الخروب الذي يمتد من الأولي جنوبًا وحتى الناعمة شمالًا، ومن البحر غربًا وحتى الجبل شرقًا هي إحدى أكمل النماذج عن ماهية العيش المشترك الذي لا يفقد فيه أي طرف هويته الوطنية الفريدة ولا تمسكه بثوابته. وفي وقت صعب وحساس كهذا يصبح هذا النوع من العلاقات أكثر جذبًا واستحوادًا على الاهتمام في ظل كل ما يحيط بالفلسطينيين في المنطقة من ظروف حياتية صعبة.

تحقيق / ولاء رشيد





الإسرائيلي المتعطرس" ، ويضيف "لطالما قصّ علينا أجدادنا روايات عن مدى تجذّر العلاقة الفلسطينية اللبنانية. فحين حدثت المجاعة في لبنان كان منفذنا الذهاب لفلسطين، وحين تعرّضت أرض الشعب الفلسطيني للاحتلال كان ملجؤه الشعب اللبناني، وهذا بالطبع ما هو إلا جزء من العلاقة الأخوية التي تربطنا بالشعب الفلسطيني الذي قدّم تضحيات لا شعب يقوى على تقديمها خلال المواجهات التي خاضها ضد الكيان الصهيوني الغاصب".

ويرى بركات أن خصوصية العلاقة في إقليم الخروب تكمن في أن "المنطقة يتداخل فيها سكن اللبنانيين والفلسطينيين ولا سيما في وادي الزينة، ولعل هذا ما ساهم في تعزيز تشاركنا الأفراح والأحزان، والمناسبات الدينية والوطنية، بل إننا نشعر أن المناسبة التي تعني الفصائل الفلسطينية تعنيّا كأحزاب وبالأخص نحن كحزب الله".

تعاون وتنسيق مشترك خدماتياً وأمنياً وسياسياً

يؤكد رئيس بلدية سبلين محمد قوير أن الفلسطينيين واللبنانيين هم شعب واحد، ويضيف "نحن نعمل تحت شعار (الخدمة للجميع لأنّ الغاية هي الإنسان)، ومن هذا المنطلق لا نميّز بين فلسطيني ولبناني في الخدمات، بل على العكس، فإن عدداً من المصانع في المنطقة تُشغل عمالاً فلسطينيين مياومين، وجميع الخدمات التي نوفرها متاحة للجميع، وفي هذا السياق كان تبرع وليد بك جنبلاط بأرض المقبرة للفلسطينيين، وبأرض لقيم إقامة مشروع بئر ارتوازي عليها، إلى جانب مشروع شبكة صرف صحي تمّ تنفيذها بالتعاون مع UNCHR (المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين)، ممثلاً التنسيق المتكامل والمثمر ما بين البلدية واللجنة الشعبية في المنطقة.

وعلى الصعيد الأمني يقول قوير: "تعدّ منطقة إقليم الخروب من أكثر المناطق هدوءاً واستقراراً إذ نادراً ما تُسجّل أية أحداث أمنية فيها، وهذا يعود لحرصنا، لبنانيين وفلسطينيين، على قمع أي عامل قد يؤدي لتعكير السلام، وللدور

الفاعل للجنة المتابعة الفلسطينية اللبنانية في حل آية إشكالات أمنية تقع في المنطقة". وهو ما يؤكده بدوره أمين سر لجنة المتابعة المشتركة الفلسطينية اللبنانية أمين سر فرع جدرا ووادي الزينة في الحزب التقدمي الاشتراكي أحمد الرواس، الذي يوضح ماهية ودور اللجنة قائلاً: "لجنة المتابعة المشتركة هي لجنة انبثقت عن لجنة اللقاء السياسي الفلسطيني اللبناني، وتضم الحزب التقدمي الاشتراكي، وحزب الله، وحركة أمل، والتنظيم الشعبي الناصري، وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية أما فلسطينياً، فتضم فصائل "م.ت.ف" وقوى التحالف. وهذه

اللجنة هي لجنة خدماتية واجتماعية تعمل على التواصل مع القوى الأمنية، وعلى وأد الفتنة والمحافظة على أمن إقليم الخروب، من خلال آلية تنسيق بين الفصائل تقوم على اجتماعات دورية، واجتماعات طارئة في حال حدوث أي خلل أو إشكال في المنطقة. ونحن نفخر بأن الإقليم بعيد كل البعد عن أية صراعات مذهبية أو طائفية بهمة الزعيم وليد بك جنبلاط ونواب المنطقة".

أمّا فيما يتعلّق بالعلاقة ما بين الأحزاب اللبنانية الفلسطينية فيقول الرواس: "إن منطقة إقليم الخروب تمثل نموذجاً للعيش المشترك والسلم الأهلي، لذا كان من الطبيعي أن ينسحب هذا الأمر على علاقة الأحزاب اللبنانية بالفصائل الفلسطينية. فتحن في الحزب التقدمي الاشتراكي تربطنا علاقة تاريخية متينة بجميع الفصائل وخاصة فصائل "م.ت.ف" والأخوة في فتح، ونحاول قدر الإمكان الحيلولة دون زج أي فلسطيني في الصراعات الداخلية، ونحن نعلم أن الفصائل رفعت يدها عن أي مغل بالأمن وبالتالي نعلم أن أي عمل أمني يقوم به فلسطيني يكون ضمن خانة العمل الفردي، ونتمنى أن ينال الفلسطيني حقوقه المدنية على كافة الأراضي اللبنانية وندعم حق العودة وتحرير كافة الأراضي الفلسطينية لأننا نعتبر أن الشعب الفلسطيني مقيم في بلده لبنان مؤقتاً لحين التحرير والعودة، ونؤكد أن بوصلتنا وإياهم فلسطين".

من جهته، يؤكد منسق عام تيار المستقبل في جبل لبنان الجنوبي الدكتور محمد الكجك أن "قضية فلسطين كانت وستبقى قضية تيار المستقبل"، ويوضح "ذلك أن الرئيس الشهيد رفيق

أحمد الرواس

منطقة إقليم الخروب تمثل نموذجاً للعيش المشترك والسلم الأهلي، لذا كان من الطبيعي أن ينسحب هذا الأمر على علاقة الأحزاب اللبنانية بالفصائل الفلسطينية

محمد خالد قوير

"نحن نعمل تحت شعار" الخدمة للجميع لأنّ الغاية هي الإنسان"، ومن هذا المنطلق لا نميّز بين فلسطيني ولبناني في الخدمات، بل على العكس، فإن عدداً من المصانع في المنطقة تُشغل عمالاً فلسطينيين مياومين، ونعمل على توفير الخدمات لمن يحتاجها



حسين العلي



أحمد الرواس

محمد الكجك
علاقتنا بالشعب
الفلسطيني هي
علاقة وجدانية
ونحن نؤمن بأن
منظمة التحرير
الفلسطينية هي
الممثل الشرعي
والوحيد للشعب
الفلسطيني ونندعم
كل ما تصبو إليه

الحريري التزم مبدأ القومية العربية وشغلته القضية الفلسطينية، ومن هنا عمّد الرئيس سعد الحريري لتخصيص مكتب للشؤون الفلسطينية ضمن الهيكلية التنظيمية لتيار المستقبل".
ويضيف الكجك "علاقتنا بالشعب الفلسطيني هي علاقة وجدانية، ونحن نؤمن بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وندعم كل ما تصبو إليه. وبالطبع إلى جانب إيماننا بالشرعية، فنحن نؤمن كذلك بالاستقلالية، وبالتالي لا نتدخل بخصوصية الشعب الفلسطيني، ولكننا ندعم كل ما من شأنه تحسين العلاقة الفلسطينية الفلسطينية".

وللثورة الفلسطينية ولشعبنا داخل الوطن وخارجه ونشارك كذلك في كل فعالية تُنظّم وفي أي منطقة كانت. وفي هذا الصدد أشدّد على أن شعبنا وجماهيرنا خارج المخيمات محافظون كما هم أهالي المخيمات على حقوقنا وثوابتنا وفي مقدّمها حق العودة، ونحن نحافظ على قرارنا الفلسطيني المستقل".

ويضيف كروم "جميع مكاتبنا الحركية فاعلة بما فيها مكتب المرأة والمكتب الطلابي والكشفي والمهندسين والشباب والرياضة والعلمين، ونحن نعمل على إعادة هيكلة هذه المكاتب".

ظروف صعبة وشح في التقديمات

كغيرهم من الفلسطينيين في سائر المناطق يعاني أهالي منطقة إقليم الخروب أوضاعاً صحية وتعليمية ومادية صعبة، تزيدها قلة الخدمات المقدّمة من الأونروا، إن لم يكن حتى ندرتها، بحسب أمين سر اللجنة الشعبية في إقليم الخروب عبد اللطيف صالح.

ويفضّل صالح معاناة الأهالي على الصّعد كافة، فيقول: "إذا ما أردنا الحديث على الصعيد الصحي فالمشاكل متعددة، أبرزها عدم وجود مستوصف للهلال الأحمر الفلسطيني في كامل الإقليم، وعدم وجود مختبر في عيادة الأونروا. وإلى جانب ذلك، هناك عدد كبير من مرضى القلب في المنطقة، في حين أن طبيب القلب لا يحضر إلا كل ١٥ يوماً. ولكن يمكنني القول أننا حققنا إنجازاً مهماً جداً على الصعيد الصحي، يتمثل في وجود عيادة مركزية للأونروا في إقليم

الوطنية الفلسطينية

وهو أمر إن دل على

شيء فإنما يدل على مدى الحرص اللبناني على المصلحة والوحدة الوطنية الفلسطينية. وبدورها فإن الفعاليات الفلسطينية هنأت القيادة الفلسطينية بهذا الانجاز أملة استكمالها بتحرير الأقصى وكامل الأرض الفلسطينية.

متمسكون بثوابتهم وقيمهم الوطنية

يؤكد كروم أنه "يخطئ من يظن بأن الفلسطينيين الذين سكنوا خارج المخيمات هم أقل تمسكاً بالثوابت أو تعلقاً بالقضية الفلسطينية، ففصائل م.ت.ف ومكاتبها الحركية في إقليم الخروب موجودة منذ انطلاقة الثورة وتتشط على كافة الصعد، ونحن نحوي كل فعالية ومناسبة لنا

يونس محمد بركات

لا يمكننا أن ننكر وجود بعض الأعمال المخلة بالأمن ولكننا نتعامل مع الجميع عملاً بما تمليه الآية القرآنية (ولا تزر وازرة وزر أخرى)

عبد اللطيف صالح

النظرة المسبقة حول أوضاع الفلسطينيين في الإقليم مغلوطة، فمن هم خارج المخيمات يعيشون أوضاعاً معيشية صعبة وهناك شح في المساعدات بذريعة أنهم يسكنون خارج المخيم

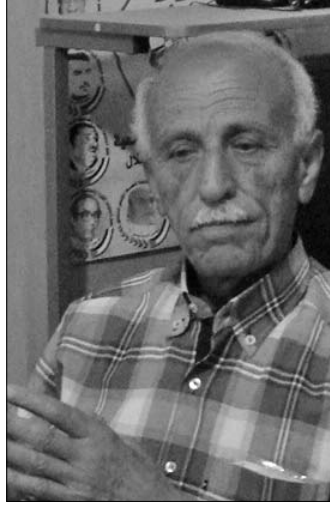
بدوره يؤكد بركات أن "علاقة حزب الله مع كل الفصائل الفلسطينية علاقة أخوية جيدة يتخللها تسويق وتعاون كامل. وقد زاد من التعاون تشكيل لجنة المتابعة، التي مثّلت تجربة ناجحة جداً لأن الغطاء رُفِعَ عن من يرتكب خطأ لأي فصيل انتمى. وبالطبع لا يمكننا إنكار وجود بعض الأعمال المخلة بالأمن ولكننا نتعامل مع الجميع عملاً بما تمليه الآية القرآنية (ولا تزر وازرة وزر أخرى...) وعلاوة على كل ما سبق فإن ما يجمعنا في حزب الله بالفصائل الفلسطينية أمر معروف ألا وهو القضية الفلسطينية التي يعتبر حزب الله نفسه معنياً بها، وبالرغم من تعدد المحاولات لإبعادنا عن قضية فلسطين إلا أنها جميعها باءت بالفشل".

فيما يؤكد كروم التزام الفصائل الفلسطينية سياسة الحياد الايجابي تجاه الشؤون اللبنانية الداخلية، وبلغت إلى أن الفصائل الفلسطينية باتت تشكل قاسماً يجمع القوى اللبنانية السياسية، ويردّف "بالرغم من بعض الأحداث الأمنية خارج الإقليم إلا أن علاقتنا على المستوى السياسي لم تتأثر، ونحن نثمن دور لجنة المتابعة في حل الإشكالات، ومن خلال هذه اللجنة نعزز علاقاتنا بالأحزاب اللبنانية، وعلاقتنا الحمد لله طيبة مع الجميع دون استثناء، تماماً كعلاقتنا كمنظمة التحرير بجميع الأفرقاء الفلسطينيين الموجودين في المنطقة".

هذا وقد أجمع كل من الرواس والكجك وبركات على إعلان ترحيبهم وسعادتهم بالمصالحة



عصام كروم



عبد اللطيف صالح



محمد قوبر



يونس بركات

سبلين برئاسة رئيسها محمد قوبر الذي يجمعنا به تعاون متكامل".

أما فيما يتعلق بأوضاع النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى الإقليم، فيقول مسؤول ملف النازحين والعلاقات العامة حسين العلي: "منذ بدء الأزمة السورية ونزوح أهلنا عملنا على توفير المساعدات لهم من قبل الأهالي وجهات أممية، وساعدنا هيئة الأمم المتحدة بتسجيل لوائحهم وأرسلنا ملفات كاملة بأوضاعهم لعدة جمعيات، ولكن القليل فقط استجاب لنا، وحاولنا توفير ما يمكننا للأهالي خاصة في ظل إمكانياتنا المحدودة ومحدودية إمكانيات "م.ت.ف"، علماً أن عدد النازحين المهجرين وصل في فترة من الفترات لـ ١٧٠٠٠ عائلة مهجرة إلى جانب حوالي ٢٠٠٠ عائلة مقيمة".

ويلفت العلي إلى أن اللجنة تعمل قدر إمكانياتها ووقتها على تغطية أماكن وجود الفلسطينيين، لافتاً إلى أن توزيع المساعدات لا يقتصر على منطقة معينة من الإقليم.

ويضيف العلي "في الفترة الأخيرة تعاوننا مع الهيئات الأممية، وتمكننا من صيانة المنازل والبيوت وأصلحنا حوالي ٢٠ إلى ٢٥ منزلاً للنازحين. وبالطبع فالنازحون أصبحوا مقيمين يشاطرون المقيمين مشاكلهم، إلى جانب مشكلة البطالة التي تفاقمت. وفيما يتعلق بالتعليم كنا قد اقترحنا أن يتم اعتماد دوام مسائي للطلبة النازحين في كلية سبلين لأن هناك العديد من الشبان الذين لا يقدرّون على دخول الجامعات".

بذريعة أنهم يسكنون خارج المخيم". ويشير صالح إلى وجود تنسيق كامل مع اللجنة

عصام كروم

منطقة إقليم الخروب، هذه المنطقة التي رفعت، ولا تزال، راية القومية والتحرير وراية الثورة الفلسطينية بكل قراها، وقدّمت الكثير من الشهداء في عنتورة وجبل الزعرور وغيرها من مناطق الإقليم

حسين العلي

كنا قد اقترحنا أن يتم اعتماد دوام مسائي للطلبة النازحين في كلية سبلين لأن هناك العديد من الشبان الذين لا يقدرّون على دخول الجامعات

المؤلفة من فصائل التحالف الفلسطيني، ومع البلديات والجمعيات الأممية، ولجنة الحوار الفلسطيني اللبناني، منوهاً إلى عدد من المشاريع التي تمّت مؤخراً لخدمة الأهالي كمشروع مجرور صحي لوادي الزينة بدعم من البلدية ومؤسسة "UNDP"، ويضيف "وفي سياق تكريم التعاون والتنسيق بيننا وبين البلديات، تمّ تكريم اللجان الشعبية في لبنان ضمن لقاء في السراي الحكومي، ونحن على تواصل وتنسيق كامل مع المؤسسات البلدية وفي مقدمها بلدية

الخروب، متوسطة الموقع، وفيها عيادة أسنان مستحدثة، ولكنها تفتح أبوابها ٢ أيام في الأسبوع فقط، وليس فيها سوى طبيب واحد لمعاينة المرضى، وتعاني شحاً في الأدوية ما يضطر المرضى لشرائها من أماكن أخرى على نفقتهم الخاصة، ومن هنا فإننا نسعى لحل معظم المشكلات الصحية مع الأونروا لكنها دائماً تتذرع بالعجز المالي وتقلص تقديمات الدول المانحة. وعلى الصعيد التربوي، لا يوجد في الإقليم سوى ثلاث مؤسسات تعليمية، هي كلية سبلين المهنية، وثانوية بيت جالا، ومدرسة بير زيت، ونحن لجنة شعبية يقتصر دورنا على متابعة شؤون الطلاب مع إدارة المدرسة، وحل أية مشكلات قد تطرأ بين الطلاب وأهاليهم وبين المدرسة وذلك حرصاً على العملية التربوية وصالح الطالب الفلسطيني وأسرته، إضافة إلى الاطلاع على ما ينقص هذه المدارس من معلمين وتجهيزات مدرسية.

أما المدارس الرسمية، فترفض السماح بإدخال طلاب فلسطينيين تتجاوز نسبتهم ١٠٪ من عدد طلابها، علاوة على أن اللغة الأجنبية الأساسية في هذه المدارس هي الفرنسية ومعظم أبنائنا نشؤوا على الانكليزية كلفة أجنبية أساسية. وبالتالي هذا يوجد أزمة لا تحل سوى بالمدارس الخاصة وهنا تبرز قضية الأقساط العالية".

ويضيف صالح "لا بدّ أن أفنت إلى أن النظرة المسبقة حول أوضاع الفلسطينيين في الإقليم مغلوطة، فمن هم خارج المخيمات يعيشون أوضاعاً معيشية صعبة وهناك شح في المساعدات

الفلسطينيون والحرية: نموذج ستالينغراد

ماذا تريد إسرائيل من المفاوضات؟ يبدو هذا السؤال ساذجاً تماماً، والجواب عنه أكثر سذاجة لأنه صار معروفاً للجميع. ومع ذلك لا بد من إعادة اكتشاف التحولات في الموقف الاسرائيلي التي يُعاد صوغها دوماً بحسب الايقاعات السياسية في المنطقة المحيطة بفلسطين. ومما لا ريب فيه أن إسرائيل تريد عدم الوصول إلى أي اتفاق مع الفلسطينيين إذا لم يضمن اعتراف الفلسطينيين والعرب بيهودية الدولة الاسرائيلية، وحل مشكلة اللاجئين خارج "حدود إسرائيل"، وان تكون الدولة الفلسطينية المقبلة منزوعة السلاح وخاضعة للرقابة على أجوائها ومعابرها البرية والبحرية (أي بلا سيادة) وأن تبقى القدس موحدة وعاصمة لإسرائيل، وأن تُضم الكتل الاستيطانية الكبرى إلى دولة إسرائيل، وأن يبقى الجيش الاسرائيلي في الأغوار.

هذا حل مستحيل، ومن المحال أن يقبل به أي فلسطيني. وما بين الرؤية الاسرائيلية للحل، والرؤية الفلسطينية، هوة لم تتمكن المفاوضات المباشرة من ردمها طوال عشرين عاماً، ولن تتمكن أبداً كما يلوح لي.

×××

في التاسع والعشرين من نيسان ٢٠١٤ انتهت مهلة المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من دون تحقيق أي إنجاز جوهري. وحاول وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن يفرض اقتراحاً على الجانب الفلسطيني لإنقاذ المفاوضات، وانقاذ الدبلوماسية الأميركية في آن. وقد هدد الرئيس محمود عباس بحل السلطة الفلسطينية إذا تمادى الأميركيون في الضغط على الفلسطينيين، وإذا استمر الاسرائيليون في مواقفهم

قضية فلسطين غير قابلة لأي حل سلمي في هذه الفترة المضطربة والسديمية التي تلف العالم العربي بأسره، فما هي الحرب الباردة تعود مجدداً من البوابة السورية، وتحتدم بشدة في شرق أوروبا عند البوابة الأوكرانية وعند أقدم مياه البحر الأسود. وتشهد المنطقة المترامية والممتدة من السودان إلى تخوم القوقاز انفجارات غير مسبوقة في جميع الاتجاهات: مشكلة جنوب السودان، معضلة الحكم والاستبداد في الدول الملكية العربية غير الديمقراطية، الجماعات التكفيرية في كل مكان، مشكلة المسيحيين العرب والأقليات، مشكلة الغاز والنفط وأمن خطوط الإمداد، مشكلة الأكراد، مشكلات التحول إلى الديمقراطية، الإرهاب والفقر والهجرة، اللاجئين وقضايا الاستيعاب، علاوة على المشكلات الثابتة كالتنمية والاسكان والتعليم والعمل والحريات والعنصرية وصراعات الطوائف والمذاهب وغيرها.

في هذه البلبلة الكونية تبدو قضية فلسطين وكأنها ما عادت قضية العرب الأولى، بل أصبحت واحدة من القضايا الكثيرة، ولا سيما أن هناك ميلاً، للأسف، لدى كثيرين من العرب، حكاماً وأمراءً وملوكاً، للتخلص من عبء القضية الفلسطينية. والرئيس محمود عباس يدرك تماماً هذا التشابك المؤذي، ويعرف أن لا حل لقضية فلسطين في هذه الحقبة العسيرة. لكنه يدرك أيضاً مقدار العبء الكبير الواقع على الشعب الفلسطيني وعلى السلطة الفلسطينية، وأنه عالق في وضع لا يستطيع معه أن يرفض الاستمرار في التفاوض المضني مع المحتل الاسرائيلي، وعليه أن يستمر في السير متعرجاً في حقول الألغام أو بين حبات المطر.

الملف السياسي

عضويتهم في المعاهدات الدولية تقديم دعاوى جنائية ضد إسرائيل.

× × ×

سواء توقفت المفاوضات أو استؤنفت، فليس هذا هو المهم. المهم حقاً هو معرفة إلى أين نتجه في سياق انفجارات المنطقة العربية كي لا تصبح قضية فلسطين في المستقبل مثل القضية الأرمنية. ومن الواضح أن المشكلات المحيطة بنا لا تتجه نحو الحلول الجذرية والثابتة، بل نحو الحلول المؤقتة. وأمام أعيننا المشروع النووي الإيراني والموضوع السوري كمثالين كاشفين. ولعل أفضل وضع لإسرائيل هو إعلان فشل عملية المفاوضات بطريقة حاسمة، الأمر الذي يتيح لها أن تبادر إلى ضم ٤٠٪ من الضفة الغربية، ما يعني قيام دولة مؤقتة فلسطينية على المساحة الباقية من الضفة. وهذا ما قاله إيهود باراك أمام مؤتمر "أبياك" في واشنطن في آذار ٢٠١٣، فأوضح ان التوصل إلى سلام شامل مع الفلسطينيين أمر مستحيل. وعلى إسرائيل اتخاذ خطوات من جانب واحد لمنع الانزلاق نحو دولة ثنائية القومية.

ربما تبدو هذه الصورة كابوساً لمستقبل النضال الفلسطيني. لكن، من وجهة نظر مقابلة، قد تكون هذه الصورة مجازاً إجبارياً قبل انبلاج صبح الدولة الفلسطينية الحرة والمستقلة. دولة جديدة في المنطقة؟ وفلسطينية وحررة ومستقلة أيضاً؟ إنه حلم يقارب الاستحالة. ولكن، لم لا؟ نعم، دولة جديدة على غرار دولة جنوب السودان. لتتذكر ستالينغراد في الحرب العالمية الثانية؛ فقد كان الألمان يحتلون ٩٠٪ من المدينة. وفي لحظة ما، تحول هذا الاحتلال إلى هزيمة ساحقة، وتمكن الـ ١٠٪ من الانتصار، وكان شعار المحاصرين: "لا أرض لنا وراء الفولغا". هكذا قاتلوا فوق آخر أرض لهم وانتصروا. وفلسطين هي آخر أرض للفلسطينيين في خضم ما يجري حولهم.

غير المقبولة على الإطلاق. والتهديد بحل السلطة ليس موقفاً استعراضياً البتة، إنما هو ورقة سياسية يمكن، بالفعل، استخدامها في لحظة مواتية. وحل السلطة لا يؤدي، كما يرغب بعض الأطراف الفلسطينية، إلى دولة ثنائية القومية، بل إلى ما يشبه نظام الفصل العنصري الذي عرفته جنوب أفريقيا. وقد تحمّل الرئيس أبو مازن ومعها السلطة الفلسطينية وحركة فتح ضغطاً هائلاً لتسهيل الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، لكنه رفض ذلك بوضوح، ليس لأن الاعتراف بيهودية إسرائيل من شأنه التأثير في مكانة عرب ١٩٤٨ فحسب، بل، وهذا هو الأهم، لأن المنطقة العربية بهوية عربية تصبح إسرائيل فيها كياناً غريباً، لكن هذه المنطقة نفسها بدول طائفية متصارعة، تصبح إسرائيل فيها دولة عادية، بل حليفة لبعض الدول الطائفية الأخرى. وهذا الموقف، ببعده الاستراتيجي والقومي، هو الذي أغضب الاسرائيليين أيما غضب، فهددوا بإنزال عقوبات مؤلمة بالسلطة الفلسطينية، وأوقفوا عملية إطلاق الأسرى.

إن الاقتراح الأميركي لإنقاذ المفاوضات، بحسب بنوده الستة غير المعلنة، هو مجرد اجراءات، ولا يتضمن حلاً من أي نوع قط. فهو يقترح أن تفرج إسرائيل عن الدفعة الرابعة من الأسرى بمن فيهم ١٤ مواطناً فلسطينياً من عرب ١٩٤٨؛ وأن تفرج إسرائيل لاحقاً عن نحو ٤٥٠ أسيراً آخر "ممن لم تتلخ أيديهم بدماء الاسرائيليين" بحسب التعبير الاسرائيلي، وفي هذه الحال يمكن التفاوض على إطلاق مروان البرغوثي وأحمد سعدات وفؤاد الشوبكي وغيرهم؛ وتجميد الاستيطان خارج القدس واستمراره في الكتل الاستيطانية الكبرى؛ وتفرج الولايات المتحدة بصورة متزامنة عن الجاسوس جوناثان بولارد؛ ذلك كله لقاء تمديد المفاوضات عاماً إضافياً، والتزام الفلسطينيين عدم استغلال



كيري يُرِنح المفاوضات ونتياهو ينهيها بالضربة القاضية

خفت وطأتها نتيجة لانشغال العالم بالتطورات الاخيرة التي تجري على المسرح الدولي سواء في العالم العربي او في اوكرانيا وجنوب شرق آسيا.

وعلى ضوء ذلك وبعد هذا الوضوح في نعي المفاوضات وبالتالي استحالة الوصول الى أي نتيجة ايجابية منها يبقى المطلوب من القيادة الفلسطينية مراجعة حساباتها والتوقف ملياً والعودة الى التفكير بأساليب وأدوات جديدة ويأتي على رأسها رفض اي جولة جديدة من المفاوضات المباشرة والعودة الى التمسك بسقف القرارات الدولية لمجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة والتي يجب أن يصر المفاوضات الفلسطيني ان لا يعود للمفاوضات الا تحت سقفها ورعايتها وعدم الرضا بالوحدانية الاميركية والاصرار على اشراف اللجنة الرباعية والأمم المتحدة على المفاوضات المستقبلية في حال حدوثها.

وكذلك المطلوب من القيادة الفلسطينية العودة الى ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي وانهاء حالة الانقسام السائدة تحت سقف منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وبالتالي قيادة أي عملية سياسية أو مفاوضات مفترضة قادمة تحت مظلة الثواب الوطنية الفلسطينية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقه في ازالة الاحتلال عن أرضه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وبقية منظمة التحرير الفلسطينية واعادة اللاجئين الى ديارهم التي هجروا منها نتيجة الارهاب الصهيوني وعصاباته الممارس بحقه منذ ما يزيد على ٦٤ عاماً.

وبالمقابل المطلوب من الأمة العربية والاسلامية تأمين غطاء الحماية المادي والسياسي والمعنوي للشعب الفلسطيني وعدم تركه وحيداً في مواجهة العدو الاسرائيلي الذي مازال وحتى اللحظة لا يهدد الفلسطيني وحده بل كل الامة العربية والاسلامية بغض النظر عن الاسلوب او الموقع الجغرافي. وبالتالي المطلوب الوقوف خلف فلسطين وخلف المسجد الاقصى وكنيسة القيامة والمهد، وكل المقدسات، والارض والهوية والتاريخ الفلسطيني، المهدد بالطمس من قبل حكومة نتياهو التي لم تخف ومازالت حتى الآن تقاخر بالاصرار على تهويدها والتكرار لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والتاريخية...

وعلى ضوء ذلك يبقى الحديث عن المفاوضات الحالية والتسويات المرتجاة وجديتها حديث في غير محله.

أحمد النداف

وأخيراً نطق وزير الخارجية الأميركي جون كيري وبق البحصه معلناً بان الحكومة الاسرائيلية ورئيسها بنيامين نتياهو تتحمل وحدها مسؤولية فشل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في جولتها الأخيرة، وهذا التصريح الواضح والجلي أوضح حقيقة ثابتة ما فتئت الادارة الأميركية تداريها، حتى وصلت الامور الى حائط مسدود لم تعد الادارة الأميركية ولا وزير خارجيتها التستر على اللامبالاة الاسرائيلية، والتعطيل المقصود للمفاوضات وتفشيل حتى الجهود الأميركية ذاتها وعلى رأسها جولات كيري نفسه على الرغم من الانجاز الواضح الى جانب حكومة اسرائيل وتشكيل الغطاء السياسي والعسكري والمعنوي والمادي في وجه العالم ومؤسساته الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن والأمم المتحدة وقراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية، وعلى رأسها القرارات التي تدين وتطالب بوقف الاستيطان وكذلك محاولات تهويد القدس بما في ذلك الاماكن المقدسة المسيحية وعلى رأسها كنيسة القيامة والمهد خصوصاً بعد الاجراءات الأخيرة التي جاءت مترافقة مع احتفالات العالم المسيحي باعياد الفصح المجيد والذي يكتسب هذا العام أهمية قصوى وبالغة كونه ولأول مرة يأتي موحداً بين الطوائف المسيحية الشرقية والغربية، والتي قابلتها الحكومة الاسرائيلية وعلى رأسها نتياهو وقطعان المستوطنين بمنع المواطنين المسيحيين سواء داخل الاراضي المحتلة او الوافدين من اقطار العالم على الرغم من ضم تلك الوفود شخصيات رسمية معتبرة في بلدانها وفي العالم من الوصول الى كنيسة القيامة في هذا اليوم بالذات، وهو كان سبقة العديد من الاجراءات التعسفية والأقسى بحق الاماكن المقدسة الاسلامية وفي المقدمة المسجد الاقصى الذي سهلت الحكومة الاسرائيلية عمليات اقتحامه ولمرات عديدة وفتحت الابواب امام المستوطنين للقيام بعمليات تخريبية وتدنيس لحرماته وقدسيته.

وكل ذلك حصل تحت سمع وبصر العالم أجمع وقيادته، وهذا الامر أضاف من جديد مسماراً آخر ولعله الأخطر الى نعش المفاوضات المتوقفة اصلاً والمهددة بالتوقف نهائياً على الرغم من وجودها في غرفة الانعاش الأميركية وجراحها وزير الخارجية جون كيري.

وعلى ضوء ذلك وبعدهما توضحت النيات الحقيقية للحكومة الاسرائيلية وتكشفت سياسة المراوغة واكتشافها بأنها ما كانت سوى تجربة من مفاوضات مع الطرف الفلسطيني ليس الا مضيفة واكتساب للوقت وللتخلص من الضغوط الدولية، التي على ما يبدو

قوة التنظيم وتوسيع دوائر الفعل

تستدعي تمتمين بناء العلاقات مع كادر الأطر، و بالمقابل تمتمينهم لعلائقهم مع الفضاء المفتوح الذي يشكل بحر الجماهير مجاله .

إن المياه التي لا تتجدد تأسن، وكذلك الأمر في عقل الإنسان، وفي البناء التنظيمي فإبقاؤنا للنوافذ مفتوحة واستنشاقنا لهواء متجدد وخوضنا في نهر أو بحر الجماهير يعني بالضرورة ان التجدد واقع مع ما يعكسه ذلك من حيوية ونشاط ونهضوية وتقدم وانتعاش.

إن قيمة الجديد أو تحقيق التجدد أو الإبداع والابتكار قيمة عقلية ومسلكية، قيمة فردية وجماعية ، إنها نظرة حركة مقابل السكون، ونظرة نفص الغبار عن التاريخ ورسم خريطة القادم .

في التجدد إسقاط وإكساب

في التجدد والإبداع إسقاط للطاقت المتبددة في سياق العمل، واستبدالها بطاقت جديدة ناجحة وناهضة، وبإلغاء ما كان أولوية كهدف أو نقطة في برنامج أو خطة ثبتت هامشيتها ليتراجع مقابل أولوية جديدة، فعندما ينتكس شخص في التنظيم ويأسن بالتفكير السلبي تتجاوزهُ الأيدي السمراء الناشطة، وعندما يستطيع الطلاب أو الجماهير أن يرسمو شكلا جديدا للمقاومة أو النضال فإنهم بنجاحهم يستبدلون الأولويات لدى السياسيين والقادة، ويتركون وراءهم الرياح تلعب بالفاشلين.

في التجدد والإبداع إكتساب أيضا وليس

فتبعه النَّاس ولم يزل طائرا واقعا بحيث يراه كلُّ أحد حتَّى انتهى إلى جحر الثَّعبان فألقى العقد عليه والنَّاس ينظرون إليه، فلمَّا أتوه أخذوا العقد وقتلوا الثَّعبان.

أورد لي صديق عزيز هذه القصة اللطيفة التي عنونها باسم قصة (الغراب والثَّعبان) من كتاب (كليلة ودمنة) الشهير لإبن المقفع، في معرض دلالة على ضرورة توسيع نطاق الشورى أو الديمقراطية، وما تعنيه من مشاركة أوسع للكوادر والجماهير في حركة فتح وكافة التنظيمات، موضحا أهمية عناصر ثلاثة في فعالية التنظيم أو قوته -كنت قد كتبت فيها- إلا أنه بعد الإشادة بورقتي طلب التوسع فيها، وهي الورقة التي ضمت مفاهيم التجدد والإبداع أولا والتوسع والانتشار وجذب الجماهير ومشاركتهم ثانيا وثالثا التواصل وعدم الانقطاع والاستمرار.

التنظيم والهواء المتجدد

إن حاجات التنظيم كالحاجات الإنسانية، فهي تبدأ من أسفل الهرم (هرم الحاجات الشهير لأبراهام ماسلو) صعودا لأعلاه، وهي حاجات أو متطلبات ضرورية للتأسيس والبقاء، كما للبناء وكما هي للنمو والتطور والقوة.

والتنظيم (المنظمة organization) (الذي لا يستنشق هواء جديدا كل يوم من خلال الأفكار الجديدة والأعمال الجليلة و الأعضاء الجدد قد يختنق، لذا فالخروج من حالة العزلة تحت ضغط أطر و هياكل التنظيم الجامدة

زعموا أنّ غرابا كان له وكر في شجرة على جبل، وكان قريبا منه جحر ثعبان ، فكان الغراب إذا فرّخ عمد الثَّعبان إلى الفراخ فأكلها، فبلغ ذلك من الغراب وأحزنه، فشكا ذلك إلى صديق له من بنات آوى.

وقال له: أريد مشاورتك في أمر قد عزمت عليه.

قال له: وما هو؟

قال الغراب: قد عزمت أن أذهب إلى الثَّعبان إذا نام فأنقر عينيه فأفقاها لعلي أستريح منه.

قال ابن آوى: بسّ الحيلة التي احتلت، فالتمس أمرا تصيب به بغيتك من الثَّعبان من غير أن تغرّر بنفسك وتخاطر بها، وإياك أن يكون مثلك مثل العلجوم (وهو طائر) الذي أراد قتل السرطانة فقتل نفسه (وبعد أن سرد له المثل) قال ولكني أدلك على أمر إن أنت قدرت عليه كان فيه هلاك الثَّعبان من غير أن تهلك به نفسك وتكون فيه سلامتك.

قال الغراب: وما ذاك؟

قال ابن آوى: تنطلق فتبصر في طيرانك لعلك أن تظفر بشيء من حلقى النَّساء، فتخطفه ، فلا تزال طائرا بحيث تراك العيون، حتى تأتي جحر الثَّعبان فترمي بالحلقى عنده، فإذا رأى النَّاس ذلك أخذوا حليتهم وأراحوك من الثَّعبان.

فانطلق الغراب محلّقا في السَّماء فوجد امرأة من بنات العظماء فوق سطح تغتسل وقد وضعت ثيابها وحليها جانبا، فانقضَّ واختطف من حليها عقدا وطار به.

إسقاط فقط، انه إبداع لكسب الطاقات الجديدة تلك الفكرية والعملية، ومن هنا يصبح النقد المفضي للتغيير مجال إبداع مطلوب، وليس "ملطمة" و"ورقة نعي" وتحميل مسؤوليات أو منصة للشائيم.

في التجدد و الإبداع قدرة و رؤية وإدراك للمتغيرات، إدراك لمتغيرات المستقبل عبر مراقبة الحراك القائم واتجاهاته وأهدافه وانعكاساته.

ومن لا يرى الجديد أو لا يدرك المتغيرات يفقد قدرة قيادية أصيلة، فمن يكتفي بالوصف أو التحليل أو العرض أو (الدردشة) لا يفرق عن جدتي كما كان يردد المفكر العربي هاني الحسن.

التنمية البشرية والتدريب

إن تحقيق التجدد يفترض تطوير الذات، وتطوير الجماعة، فمن حيث تطوير الذات على الكادر واجب نحو نفسه وعقله وجسده وروحه، وبالتدريب الذاتي في كل أمر، كما هو في التثقيف و التدريب التنظيمي والإداري على تطوير المهارات أو اكتساب مهارات جديدة أو تعديل للسلوك وتقليص الأخطاء.

تنمية الموارد البشرية لدى التنظيم تعني: إكساب أو زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للكوادر العاملة في جميع المجالات، والتي يتم اختيارها وفق اختبارات ومعايير مختلفة، لرفع مستوى كفاءتهم في العطاء لأقصى حد ممكن.

وعملية التدريب ضمن التنمية هي: عملية منظمة مستمرة لا تتوقف على سن أو فئة أو موقع أو هدف واحد، إنما هي ممارسة متواصلة، تماما كما جعل الله سبحانه وتعالى بلوغ الخشوع في الصلاة عبر العملية التدريبية اليومية المتكررة، وكما جعل من قراءة القرآن بمنطق التدبر والتفكير والتأمل مفتاح العقل نحو آفاق لم يدركها من قبل.

في التجدد اقتران بالتعبئة

في التجدد و الإبداع أيضا قدرة يمكن أن نستثمرها بالاقتران والتزاوج والتبادلية بين التعبئة والتحفيز والحث والتحفيز بالنتيجة المتحققة عبر العمل الذي من الممكن أن يكون للتحفيز فيه دور هام، ما ارتبط بالقوة من جهة وما ارتبط بالإقناع وصحة الرؤية والاتجاه الصحيح والجماعية .

لن يقوم العضو في أي منظمة سياسية أو اجتماعية أو أهلية رسمية أو غير رسمية بأي عمل محدد أو مخطط أو متقن - إن لم يمتلك حافزا ذاتيا - إن لم يجد المسؤول أمامه، أو يسمع منه ويرى ويحس بآليات تحفيز، وآليات متابعة وآليات مكافأة معنوية ونفسية وليس بالضرورة مادية فكثيرا ما تكفي كلمة الشكر أو نسب الفضل لأهله ثوبا ومكافأة.

قلنا أننا في التنظيم عامة سواء السياسي أو الاجتماعي أو الإنساني بحاجة للتجدد والإبداع وهذا ما وصلناه سابقا، ونضيف ثانية إننا لنبني تنظيما أو جماعة قوية فان عليها أن توسع دوائرها وتتمدد خارج نطاق أبنيتها - التي وجب تطويرها دوما- وتفتح على آفاق عمل جديدة وأفكار جديدة ما يعني دخول عناصر بشرية جديدة.

الجدب للجماعة يعني دماء شابة وأفكار ناهضة وسياسات تعي المستجدات والمتغيرات، وأهداف قابلة للتطبيق وثقة بالنصر .

توسيع "دوائر" الفعل التنظيمي

سراطين (استراتيجيات) توسيع دائرة أو دوائر الفعل التنظيمي تعني فيما تعنيه أن نرسم بالمشاركة.

- سياسات للاستقطاب والجدب للأعضاء

- سياسات لاستقبال الأفكار الجديدة،

وتفهمها ونقاشها وتطويرها

- سياسات لخدمة الأعضاء حيث يبادون الجماعة/ التنظيم المساهمات بما يعود عليهم من عائدات نفسية وثقافية سياسية.

- سياسات متواصلة لخدمة الجماهير في حاجاتها اليومية وفي معاشها وفي الأهداف السياسية الجامعة.

- كما تحتاج لصنع انتصارات وتحقيق منجزات للتنظيم تجعل من بريق التنظيم بأسر العيون.

من خلال ذلك قد تتسع "الدائرة" فلا تبقى منحصرة أو منعزلة تماما كعقلية (الغيتو) لدى اليهود الذين قصروا الديانة عليهم، ولم يلتمسوا التوسع أبدا فنمت في وسطهم أفكار العنصرية ضد الآخر وأساطير أنهم (شعب الله المختار) أو أنهم "المفضلون" والباقي "أغيار-غويم" غرباء في الأرض التي مُنحت لهم - كما يدعون- كعنصر قبلي دون غيرهم و للأبد في محاولة فاشلة للكذب على الله سبحانه وتعالى، وكأنه اله وثي ينتصر لفئة قبلية /قومية/عنصرية ضد غيرها رغم أن الجميع من خلقه، ورغم أن الأرض يرثها (بمعنى اعمارها وخلافتها ونشر الهداية فيها وليس تملكها كطابو أو صك ملكية) عباد الله الصالحون.

وكما كان "التفضيل" هو بالهداية التي من الله بها على من يشاء من عباده فأمنوا، فإن الطريق يُنار باتساع الدائرة وعدم الانغلاق أو الاعتقاد بأوحدية الصواب أو الحق والرأي، ما يجعل الإنسان يسير نحو هوة تقديس الذات فيشركون مع الله أربابا سواء في المجال الديني أو الإنساني التنظيمي.

العقلية الكئيبة والمزامنة مع الله

عقلية التوقوع والتقديس والحصريّة هي عقلية كئيبة لأنها لا ترى الخير في غيرها

تنمية الموارد البشرية لدى
التنظيم تعني: إكساب أو زيادة
عملية المعرفة والمهارات والقدرات
للكوادر العاملة في جميع
المجالات، والتي يتم اختيارها
وفق اختبارات ومعايير مختلفة،
لرفع مستوى كفاءتهم في العطاء
لأقصى حد ممكن.

عقلية التوقع والتقدير
والحصريّة هي عقلية كئيبة لأنها
لا ترى الخير في غيرها أبداً، وهي
عقلية قلقة لأنها تخاف الآخر،
وهي عقلية سلبية لان الآخر في
نظرها هو غيري أكان مصيباً أم
مخطئاً وبالتالي فهو على خطأ،
ولا اعتراف بخطأ، وعقليته
الحصريّة المرتبطة ب"الغيتو-
المنعزل" و"التفضيل" والقداسة
هي عقلية مزمنة للذات الإلهية
الوحيدة المنزهة عن كل عيب أو
خلل أو قصور.



بצלّم / بكر أبو بكر

الإعادة إفادة، وهي بإيجاز:

١- فعالية الإدارة التنظيمية و القيادة.
٢- فعالية النظام بما يمثله من سياسات
حاكمة وآليات ووسائل وقوانين على
الجميع.
٣- فعالية القيم المسيطرة، والأخلاق التي
تسري في العروق.
٤- فعالية التخطيط الذي يبدأ، وينتهي
ليطبق لا أن يحفظ على الرفوف أو في
الأدراج.

٥- عدم الحياد عن الرقابة والمتابعة.
٦- إثراء الحياة الداخلية والاتصالات مع
الجماهير وعقد النشاطات وتواصل العمل.
٧- تحقيق التجدد في الفكر و الأهداف
والأشخاص و الوسائل.

تعد فعالية التنظيم أو استمراره نابضاً
مشرقاً متجدداً أمام الناس بمثابة العامل
الجاذب لمن هم خارجه، إذ لا يرون منه
إلا أعماله وسلوك أعضائه وما لهم شأنه
الداخلي فالجمهور يتعامل مع النتائج.
إن استمراره كمحفّز للتساؤل والنظر
والمقارنة مع غيره، ومدى نجاحه أو تحقيقه
للإنجازات يدل على قدرته على العمل من
جهة، وعلى أن عنده ما يقوله أو يفعله، وعلى
قدرة التجدد في الآراء والنشاطات والمفاهيم
وتقبل الآخر.

إن عناصر الاستمرار تتفاعل لتعطي رسالة
لمن هم في التنظيم ومن هم خارجه على قدرة
هذا التنظيم (على التجدد والاستقطاب،
التوسع، خدمة الجماهير، خدمة الأعضاء،
تحقيق النصر) ولتعطي رسالة على حركيته
لا سكونه أو ركونه أو تقهقره (بالبطاقات
المتجددة وإسقاط المتبددة ورؤية المتغيرات
والتدريب والتنمية البشرية للطاقات وربط
التعبئة بالعمل).

ومن هنا فإن الاستمرار والتفاعل كأداة ثالثة
لتقوية التنظيم هي تماماً كالكهرباء التي
تسري في المصنع، أو كالمعاد في الزرع
والأشجار التي تهبه الحياة فيدوم.

أبداً، وهي عقلية قلقة لأنها تخاف الآخر،
وهي عقلية سلبية لان الآخر في نظرها هو
غيري أكان مصيباً أم مخطئاً وبالتالي
فهو على خطأ، ولا اعتراف بخطأ، وعقليته
الحصريّة المرتبطة ب"الغيتو-المنعزل"
و"التفضيل" والقداسة هي عقلية مزمنة
للذات الإلهية الوحيدة المنزهة عن كل عيب
أو خلل أو قصور.

عقلية نبد الآخر هي عقلية التفكير دون
مشاورة أو مشاركة والافتراض " أنني على
حق دوماً" ما كان سيقع فيه الغراب في
مثالنا الافتتاحي، لو لم يشاور ويفترض
أن لدى غيره قدرة وفكراً ورأياً قابلاً لأن
يستمع له ويساعده على خوض غمار الحياة،
والتخلص من ثعبان الأنا والقداسة الذاتية
والانغلاق.

إن التنظيم الذي يُغلق أبوابه مفترضاً أن
هناك من سيأتي ليطرق أبوابه راکعاً، هو
تنظيم واهم كما الشخص الذي يعتقد أنه
ختم العلم وما له وللقراءة أو ما له و التفكير،
فيتطير من آراء الغير، بل قد لا يسمعها
وهو بذلك ينتكس في مربع الجهالة بعد نور
فيطفيئ بيديه نور عينيه، بل ونور قلبه.

إن فتح الأبواب تجدد للهواء، وفيه صحة
للخلايا واستعادة لنضارة التنظيم وحيويته،
فيما إغلاقتها مدعاة للقصور أو الضمور أو
مدعاة للعزلة والتراجع.

امتلاك عناصر الاستمرار والفعالية

إن تقوية البناء التنظيمي كما قلنا - بل
والبناء الذاتي- يحتاج عناصر ثلاثة رئيسة
أولها الإبداع والتجدد واستنشاق هواء
الفجر، وثانيها رسم سياسات وسرديات
للتوسع والتعدد تقبل وتفهم وتعترف بما
سواها و تستوعب ولا ترفض، أما ثالث
أدوات أو عناصر تمتمين البناء التنظيمي
وتقويته فهي امتلاك عناصر الاستمرار أو
الفعالية أو التمسك بمفاتيحها وهي ٧ مفاتيح
كتبنا فيها سابقاً ولا بأس من تكرارها ففي

العدو أمام أزمة هوية... لندعها تكبر

يعيشون فوق الارض نفسها. الغريب أن التشدد الذي يعلنه أكثر من حزب إسرائيلي هذه الأيام، والذي يصل حد التهديد بالانسحاب من الإئتلاف الحكومي، لا يتعدى تهديفه على أكثر من مسألتين، وهما بالطبع لا تعنيان الطرف الفلسطيني: المسألة الأولى محاولة ابتزاز نتياهو- الذي لا يبتعد عن هذه الأحزاب في خياراته، بمطالب تتعلق بتحسين اوضاع هذه الاحزاب داخل الحكومة، فيما المسألة الثانية تجيب إحدى الكتل الممتلئة في البنية الكيانية للمجتمع الصهيوني عن مدى أهميتها وحرصها على المشروع الصهيوني الاصلي، لكي تتمكن بالتالي من مقاسمتها حصتها في الهيمنة او منافستها في البيئة التي تحتشدان داخلها.

بالطبع أيضا، يرى الإسرائيليون أنفسهم هذه الفترة، التي يحدث فيها واقع الصراع العربي- الداخلي، الذاهب باتجاه أوضاع اقصى وأصعب مما شاهدناه ونشهده حاليا، أمام حال نموذجي، بعيد عن اي تهديد او مخاطر قد تؤثر سلبا في أمنهم وسلامهم. وهم عكس ذلك، لا ينفكون عن التدخل في الشؤون المحيطة بهم، لكي تبقى بصماتهم حاضرة في وضعية إنتاج الواقع المستقبلي للمنطقة، وعلى

لحقوق الفلسطينية، بفعل الحماية التامة والدائمة لقطاعان المستوطنين. وهنا تتضح معالم العلاقة العنصرية مع الجانب الفلسطيني، الواقع تحت فعل احتلال فاقد للأهلية الأخلاقية والإنسانية، ناهيك عن تجاوزه لكل القوانين والأعراف الكونية.

أزمة الهوية داخل الكيان الصهيوني مزمنة وشديدة التعقيد، وهي إن لم تكن معلنة على صورة صراعات بين الأعراق والأصول المؤلفة لهذا الكيان، فهذا مرده لكونهم يجدون من يعبرون بواسطة أرضه وحقه عن تلك الأزمة.

وإذا كان الصهاينة بفعل هذه السياسة ذاهبين باتجاه إقفال الخيارات لدى الجانب الفلسطيني، فإن نكبة العام ١٩٤٨ ونكسة العام ١٩٦٧ لن تتكررا بعد ابداء. هذه السياسة في بعدها التاريخي- الأخلاقي إلى تدمير أصل الفكرة الصهيونية الداعية إلى النقاء الديني- العرقي، وبالتالي فإن آخر اسلحة الشعب الفلسطيني لن تكون أقل من المطالبة بدولة مواطنة، للجميع فوقها الحقوق والواجبات نفسها. أي أن هذا المطلب المحق طبعاً، لا يعني أقل من انفجار ثقافي- أيديولوجي داخل الكيان الصهيوني، خاصة عندما يقف العالم مع هذه المطلب بصفته حقا إنسانيا مشروعاً لكل بني البشر الذين

نقاشات كثيرة تدور هذه الأيام حول جدوى وجود السلطة الفلسطينية، من خلال دعواتهم لعدم جدوى التفاوض، وعدم استعداد حكومة الإحتلال الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، الذي يترتب عليه التراجع إلى حدود ما قبل العام ١٩٦٧، ناهيك عن قضايا اللاجئين والأمن والمياه والقدس.

ثم تنتقل النقاشات إياها إلى إشكالية الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني في تعريف مسألة الهوية. هذه الإشكالية التي ابتدعها نتياهو وحكومته المتطرفة، ذاهبة نحو إعادة صياغة الهوية الكيانية لكل من الطرفين المتصارعين على الأرض نفسها، ووفق تعريف متضارب عن حق كل طرف بالتواجد عليها.

وإذا كان الجانب الفلسطيني شديد الوضوح في مسألة مطالبه المحقة والمشروعة، والمشمولة في القرارات الدولية، فإن سلطات الإحتلال، وبغطاء أميركي واضح، تتعامل مع المسألة بصفقتها أمراً واقعاً، متمادياً وغير محدد السقف والتعريف، اللهم النكران التام



صعدي تصميم الذاكرة الجماعية وتحديد
احجام موازين القوى الداخلية المعنية.

من خلال هذه القراءة لمجتمع العدو، علينا
الإعتراف بأننا لم نستفد من العبر الكثيرة
التي تشكل أساساً جيداً ومفيداً لوعينا
ولكيفية إنتاج المناهج والمسارات التي تخفف
تناقضاتنا وتفكك الأسلوب القبلي والعشائري
المضطرب الذي يحدد نمط العلاقة فيما
بيننا، وبالتالي لتعلمنا ذلك فإن باستطاعتنا
نقل معركتنا الأصلية والأصيلة إلى العدو -
مجتمعا ومؤسسات مكونة له.

الغريب العجيب هو تلك الطريقة الهامايونية
في انتقادنا لبعضنا، وفي تعريف نجاحاتنا
واخفاقاتنا، وصولاً إلى الحد الذي يتحدث
فيه البعض عنوة وبأعلى الصوت، كأن أبو
مازن يحتل فلسطين، أو كأن فلسطين سوف
تتحرر غداً والسيد الرئيس لا يروق له ذلك.
وحين يتحدثون عن المقاومة المسلحة، نعتقد
للوهلة الأولى أن السيد الرئيس محمود
عباس هو الذي يمنعها، وهو الذي يصد
القوافل والجحافل الذاهبة لتحرير فلسطين
من البحر إلى النهر. لا يكلف هؤلاء انفسهم
عناء البحث بواقع المقاومة - فعلاً أو كآزمة.
أضف إلى ذلك الاحاديث غير المنصفة وغير
العادلة، التي ينطبق عليها المثل الشعبي:
الرقص عند القاعدين هين.

فلعبة المرونة القصوى، التي يليها مواقف
وتوجهات عميقة واستراتيجية، على مستوى
نفع القضية وشعبها، ليست بالتفاصيل.
والغريب أن الكثير من منتقدي سياسة
الرئيس عباس هم أكثر المنتفعين من
سياسته... يتصرفون كالشريك المضارب، له
في الربح ولا يتكبد عناء الخسارة أبداً.

وإذا كان السيد الرئيس أكثر من يعرف آلية
عمل عقل عدوه، ويحدد منزلته بقوة الحجّة
لا العصبية وإعلان الحرب، فإنه بذلك
يستدرج العدو بدل أن يستدرجه، ويترك
العدو أمام استحقاقات لا مفر له منها، بدل
أن يقع هو في فخ الإحراج والعزلة، ودائماً

من خلال قراءة الواقع العام على المستويين
الإقليمي والدولي، ناهيك عن المحلي - أي
الإنقسام.

إن الخطوات الأخيرة التي قام ويقوم بها،
من تسيب لفلسطين إلى المؤسسات والهيئات
الدولية، ليست مجرد تفاصيل أو كلمات عابرة
قد يهزأ منها هذا المستقوم وذاك المستهزل...
الذي لا يعجبه العجب ولا الصوم في رجب.
بل هي إجراءات إستراتيجية تثبت مكانة
دولة فلسطين على المستوى الدولي، وتدعم

إذا كان السيد الرئيس أكثر من

يعرف آلية عمل عقل عدوه، ويجيد

منزلته بقوة الحجّة لا العصبية

وإعلان الحرب، فإنه بذلك يستدرج

العدو بدل أن يستدرجه، ويترك

العدو أمام استحقاقات لا مفر له

منها، بدل أن يقع هو في فخ الإحراج

والعزلة، ودائماً من خلال قراءة

الواقع العام على المستويين الإقليمي

والدولي، ناهيك عن المحلي - أي

الإنقسام.

حماية الشعب الفلسطيني من كبره إلى
صغيره من التماذي الاجرامي الصهيوني،
وتجعل كل فرد في القوات المسلحة الصهيونية
والمستوطنين أمام عدسة الملاحقة والمساءلة
الحقوقية الدولية.

وإذا كانت القضية موجودة بقوة في هذه
الظروف القاحلة واليابسة، فهي بفعل عدم
انسحاب القيادة الفلسطينية من الميدان
وتركه لمصيره الميؤوس منه. ما البدائل التي
بحوزة الآخرين، والتي تشكل رداً فاعلاً على
سياسات العدو في هذه المرحلة؟ لا أعتقد انها
موجودة، ولا هي مؤثرة بالقدر الذي هي عليه
الآن.

قد يكون العدو بصدد تأييد سياسة المعازل
ومن خلالها إنتاج وعي فلسطيني جديد

يتناسب مع مشروع مستقبلي، يعيد فكرة
الضواحي بالنسبة للمدن، وبالتالي العودة إلى
سياسة تعرف الفلسطينيين بأنه العامل لدى
مؤسسات ومشاريع دولة الإحتلال، وبالتالي
فإن مشروع إقامة الدولة الفلسطينية لم يعد
ممكناً.

كذلك فإن سياسة العدو المتعمدة في النيل من
هبة وقوة السلطة الفلسطينية أمام شعبها،
تهدف إلى إبقائها مهتزة وغير فاعلة، وتحمل
عار ضعفها أمام العدو وقوتها بوجه شعبها،
وقد يبدو الأمر مؤثراً وملفتاً لدى البعض، فيما
الواقع يجب أخذ المسألة إلى نقطة البحث عن
مصلحة العدو من ذلك، وبالتالي خلق شرح
عميق بين الشعب الفلسطيني وقيادته، مما
يجعل العدو قادراً على التسلل من خلال هذه
السياسة لإنتاج عملاء حقيقيين له من داخل
مجتمعا الفلسطيني، وهو الأمر الذي يجب
الانتباه إليه جيداً، وذلك بسبب شعور البعض
بالحاجة إلى الحماية أو العمل أو غير ذلك.

يجب أن نعترف بأن سياسة النفس الطويل،
واستثمار المراحل وفق ما يناسبها من
أساليب وخطط عملية في مواجهة العدو
وبناء الكيان الوطنية للشعب الفلسطيني
هي الأكثر ضماناً ونجاحاً في رحلة البحث
الدؤوبة عن وطن مستقل إسمه فلسطين.

إذا كان من مطلب محق، يفعل ويمتد ويصوب
مسار الواقع الفلسطيني الحالي والمستقبلي،
يجب عدم الكف عن المطالبة بإنجاز ملف
المصالحة الوطنية الفلسطينية، لأن تأييد
الإنشقاق وتحويله إلى أمر واقع لا يضر
القضية الفلسطينية وحدها، بل يضر وحدة
النسيج الوطني المؤلف لشعب فلسطين كله...
وهنا مكن المشكلة الأصعب والأخطر.

الكيان الصهيوني مأزوم حقاً بهويته ومكوناته
السياسية والإجتماعية والأيدولوجية، فلندعه
أمام أزمة أكبر واعمق... من خلال تفعيل
النضال الوطني، الهادف إلى مزيد من
حشر سلطات الإحتلال في الدائرة الضيقة
لجرائمه وتجاوزاته التي فاقت كل حد.

تريدون الصح؟... إبدأوا الصح!

بقلم / محمود الأسدي

تزعم بعض الدول الغربية ممثلة بفرنسا، انكلترا، ألمانيا وأمريكا أنها في سبيل إنهاء صراع الشرق الأوسط القائم منذ عام ١٩٤٨ بين إسرائيل مدعومة من تلك الدول من جهة والعالم العربي من جهة أخرى طبقاً للشرعية الدولية وقراراتها.

أحقاً ترغب أمريكا راعية السلام كما يقال إنهاء الصراع بإقامة دولتين مستقلتين بحدود آمنه؟ إذا كانت فعلاً تود تحقيق ذلك الهدف، ماهي الخطوات الاجرائية والتنفيذية لتثبيت ذلك؟ وهذا يستدعي طرح مسألة إن كانت زيارات وزراء خارجية أمريكا المكوكية المتلاحقة والمتعاقبة كموج البحر قد انجزت شيئاً ملموساً إيجابياً في ذلك الاتجاه منذ عهد هنري كيسنجر، مادلين اولبرايت، سايروس فانس جيمس بيكر، كونداليزا رايس ومقولتها الفوضى الخلاقة، وخطة برايمر، وإطار عمل جون كيري الحالي! ما هي المتغيرات التي ادخلت على منطقة الشرق الأوسط منذ اتفاق كامب ديفيد الأول عام ١٩٧٨ برعاية جيمي كارتر، وما تلاها من مؤتمر مدريد الدولي ١٩٩١ بمشاركة سوريا والأردن ومصر والسعودية ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعض الدول الأوروبية وروسيا وأمريكا.. وما تدرج بعدها من اتفاقات اوسلو ١٩٩٢، واي ريفر ١٩٩٨، شرم الشيخ ١٩٩٩، كامب ديفيد الثاني ٢٠٠٠ برعاية بيل كلينتون، طابا ٢٠٠١، خطة الطريق لجورج بوش الابن ٢٠٠٢، ومبادرة السلام العربية ٢٠٠٢، وحديتاً جداً ما طرحه جون كيري إطار عمل ٢٠١٤!!

يمكن للمراقب تسجيل إنجازات سلبية طرأت على الوطن العربي نتيجة الظروف السابقة، ومنها: أولاً، تم إخراج روسيا من مصر (حليف العرب في ذلك الزمن).

ثانياً، خروج مصر أكبر دولة عربية من حلبة الصراع العربي- الصهيوني.

ثالثاً، إضعاف المقاومة العربية بشقيها العربي والفلسطيني.

رابعاً، تأجيج صراعات في صفوف القوى

الفلسطينية الفاعلة.

خامساً، قيام محاور بين بعض الأنظمة العربية وتدجينها، تأميناً لتدفق البترول العربي إلى الأسواق الصناعية الغربية، ورفع فزاعة الإرهاب!!

رد إسرائيل بتنفيذ بعض قرارات وزراء خارجية أمريكا وخططها وطروحاتها تختصر بموقف وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون حين نعت جون كيري شاماً وساخراً بأنه "مسيحاني" بمعنى تبشيري أو هدايتي، أو انه يطمح بالفوز بجائزة نوبل للسلام.

أضاف يعالون أنه بحسب الأمن من منظور التهديد الذي يمثله صبي فلسطيني عمره اليوم خمس سنوات.. لذا لا حل ليعالون إلا إبادة الطفل والأطفال الفلسطينيين.

ولتعذر ذلك، تعتقد إسرائيل "أن إقرار الفلسطينيين بيهودية الدولة قد يعالج هذا التهديد الذي يمثله الطفل والأطفال الفلسطينيين لأنه يلغي خطر الديمغرافية. إن الاقرار ب"إسرائيل دولة

**طرح العديد من رؤساء امريكا
مشاريع سلام، غادروا سدة الرئاسة
دون تحقيق أي جزء ذي قيمة من
تلك الصيغ، دعا الرئيس جونسون
إلى تطبيق "سياسة التفاهم"،
ونادي نكسون ب "السياسة
المعتدلة"، وطرح فورد "الأمن
والرخاء للأصدقاء"، ونادي ريغن
"الأرض مقابل السلام"، وقال
كارتر "الاحتواء المزدوج"، ورفع
كلينتون شعار "السلطات العقلانية
الواقعية"، وقدم جورج بوش الابن
"دولة فلسطينية ودولة إسرائيلية"،
وحالياً يُنادي باراك اوباما
ب"يهودية الدولة" Jewish State
في خطابه حالة الاتحاد State
speech في شهر كانون ثاني الماضي!**

الشعب اليهودي" هو الشعار السياسي الاسرائيلي اليوم، والذي يلقي موافقة امريكية في خطاب أوباما "حالة الاتحاد" state speech الذي ألقاه في التاسع عشر من كانون ثاني ٢٠١٤.

إن موافقة السلطة الوطنية الفلسطينية على "يهودية الدولة" يعني التخلي عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، ويؤدي إلى استمرار عملية التزوير والرضوخ للارادة الصهيونية وتغيير معالم الجغرافيا في كافة الاراضي الفلسطينية.

إن اصرار اسرائيل على يهودية الدولة Jewish State نابع من خشيتها من "نزع الشرعية" عنها المتمثلة بحركة المقاطعة التي تفرضها بعض الدول الأوروبية على منتجات المستوطنات المبنية على الأرض الفلسطينية التي طبقاً للشرعية الدولية تعتبر غير شرعية، ونزع الشرعية يؤدي أيضاً الى سحب الاستثمارات والمواقف الراضة للممارسات الصهيونية التي يتولاها مناضلون في العالم.

واهم من يظن ان أمريكا تؤد حلاً عادلاً للقضية الفلسطينية. إن ما تقدمه أمريكا من دعم عسكري ولوجستي ومادي وحماية ورعاية دولية لإسرائيل في كافة المحافل يصب في اتجاه المراوحة والمراوغة لتدجين الفلسطينيين وكسر إرادتهم وتقنيت وحدتهم وتمزيق وحدة نسيج المجتمع الفلسطيني.

إن مشاريع أمريكا وخططها وطروحاتها والأطر والاتفاقات التي رسمتها، هي في الواقع تكريس للسياسة الصهيونية استجابة للوبي الصهيوني وكذلك للصهيونية المسيحية حماية وحفظاً ودعماً لإسرائيل أولاً ودغدغة عواطف الأنظمة العربية لأن الطروحات لم تكن سوى وعود كلامية!!

طرح العديد من رؤساء امريكا مشاريع سلام، غادروا سدة الرئاسة دون تحقيق أي جزء ذي قيمة من تلك الصيغ، دعا الرئيس جونسون إلى تطبيق "سياسة التفاهم"، ونادي نكسون ب "السياسة المعتدلة"، وطرح فورد "الأمن والرخاء للأصدقاء"، ونادي ريغن "الأرض مقابل السلام"، وقال كارتر "الاحتواء المزدوج"، ورفع كلينتون

ماضون في هذا الطريق !



بقلم / د. سليم نزال

استقبل الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات اخبار المصالحة بالكثير من البهجة والتفاؤل .فالجميع كان يعرف ان الانقسام كان كارثة على الشعب الفلسطيني وربحا صافيا لاسرائيل.

لا عجب ان قامت قيامة نتياهو على المصالحة لانه يعرف جيدا ان ذلك يعني تقوية الطرف الفلسطيني في النضال لاجل انتزاع حقوقه.

لقد راهن نتياهو على الانقسام لاجل الاستفادة منه وها هو الشعب الفلسطيني وقياداته الوطنية ترد على

ذلك بموقف قوي. وهو الموقف المتمسك بالثوابت الوطنية التي اعتقد اليمين الصهيوني انه قادر على الالتفاف حولها.

من المؤكد ان نتياهو ومع غلاة اليمين والمستوطنين سيصعدون اعتداءاتهم على الشعب الفلسطيني. ومن المؤكد انهم سيعملون ما في وسعهم لاجل افشال المصالحة الفلسطينية عبر الاساليب المعروفة من تضييقات على السلطة الوطنية، او عبر الاعتداءات العسكرية على انواعها. كل ذلك تعرفه القيادة الفلسطينية من خلال الخبرة الطويلة.

فالموضوع اكبر من موضوع تحسين شروط المفاوضات. جوهر الموضوع هو تماسك كل القوى الوطنية الفلسطينية، واتحادها في اطار المشروع الوطني الفلسطيني الذي عنوانه الاستقلال واسترداد الحقوق. لان من شروط انتصار حركة التحرر الوطني الفلسطيني هو تماسك القوى الوطنية في اطار مشروع المقاومة. وعنوان هذه المرحلة هو منازلة اليمين الصهيوني الفاشي لاجل اجباره على الرضوخ للمطالب الفلسطينية. وهذا الامر ليس نزهة بسيطة، بل مشروع كفاحي كبير يوحد جهود الفلسطينيين في اطار المشروع الوطني.

لذا المطلوب الان هو المضي في مشروع المصالحة الى مدها الاخير. اذ لا خيار للشعب الفلسطيني سوى المضي قدما في المشروع الوطني. ففي الوقت الذي يعاني المشرق العربي من حروب اهلية طاحنة ليس امام الشعب الفلسطيني سوى توحيد قدراته والاعتماد اكثر على النفس.

وعلى الشعب الفلسطيني ان يدرك ان اسرائيل ليست في وضع القوي كما تسعى ان تصور ذاتها. فحملات المقاطعة الاكاديمية وسواها تتصاعد يوما بعد يوم. وتمتد من اوربا الى امريكا الى استراليا الى امريكا اللاتينية. ومحاولة اسرائيل اعادة عقارب الساعة الى الوراء لم تعد ممكنة ابدا .

شعار "السلطات العقلانية الواقعية"، وقدم جورج بوش الابن "دولة فلسطينية ودولة اسرائيلية"، وحاليا يُنادي باراك اوباما بـ "يهودية الدولة" Jewish State في خطابه حالة الاتحاد State speech في شهر كانون ثاني الماضي!

غادر الرؤساء مراكز القرار وتركوا خططهم وصيغهم ومشاريعهم معلقة! لم يبق من فترة حكم اوباما التي امتدت ثماني سنوات سوى سنوات ثلاث والمفاوض الفلسطيني انتظر من قبل وينتظر حاليا الالتزام الأمريكي تنفيذ طروحاته.

طال الانتظار في ظل عجز عربي.. وانقسام فلسطيني.. وصمت دولي..!!

واسرائيل، كعادتها، تعتمد سياسة المماطلة والمراوغة والتسويف وتضم المزيد من الأرض الفلسطينية، وتتوسع وتشيّد مستوطنات، وأحدث قراراتها إقرار بناء 2791 وحدة سكنية خلال زيارات جون كيري وجولاته التي بلغ عددها العشرة طرح عرض "إطار عمل"!

يبدو أن اسرائيل تحقق اختراقات على اصعدة متعددة أبرزها اعتمادها على دعم اللوبي الصهيوني الفاعل في مجلسي الشيوخ والنواب الأميركي، وأيضاً على دعم الصهيونية المسيحية في أمريكا وبريطانيا وألمانيا.

السؤال الذي يطرح في المنطقة ويدور على كل لسان: إلى متى تبقى إسرائيل تتصرف ضد الإرادة الدولية ولا تمتثل للشرعية الدولية؟!

إن اقرار امريكا وحليفاتها بصيغة يهودية الدولة لا يهم إن لم يسلم لها الفلسطينيون أنفسهم. إن موافقة الفلسطينيين على هذا التوجه الأمريكي - الصهيوني يشير إلى تخليهم عن تاريخهم وحقوقهم وتراثهم ومقدساتهم، ويشرعون رواية مغتصب وطنهم وقائلهم، ويحولون المسألة المثارة إلى ترتيبات تخصهم كأقلية وليس أصحاب حقوق.

الإقرار بيهودية الدولة وهم إذا قورن بالواقع. الفلسطينيون لن يوقفهم طرح مجحف. ولن تخيفهم صواريخ وقنابل الصهاينة. إنهم ماضون في احتجاجاتهم ونضالاتهم بكافة أشكالها داخل فلسطين وخارجها. الفلسطينيون لن يرضوا بديلاً عن دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة بحدود آمنة، والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية.

في ظل المتغيرات الأخيرة كينونة البيت الفلسطيني في خطر

بمباركة إسرائيل، بالإضافة إلى ضغط الدول المانحة التي كانت تضرب بمطرقة التهديد فوق رأس المنظمة وعلى الدوام بقطع شريان الحياة عن أجهزة السلطة وبنيتها التحتية، في ظل غياب الدعم العربي؛ حيث شكل هذا التهديد هاجس الشعب الفلسطيني في أراضي السلطة الفلسطينية لبقائه تحت الجوع والموت والحرمان من لقمة العيش الكريمة.

ومؤخراً استطاعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالبدء بكسر مزيد من أصفاد الحصار المطبق عليها، منذ حرب الخليج عام ١٩٩٠، وذلك عندما تحركت لنجدة أبناء الشعب الفلسطيني اللاجئ في سوريا، والذي عانى الأمرين في الأزمة السورية رغم بقاءه على الحياد الإيجابي المتمثل بالنداء الذي أطلقه الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالحفاظ على اتجاه بوصلتنا نحو فلسطين وهذا ما تشكل به المصلحة الوطنية العليا؛ وكان التحرك الفلسطيني دولياً وعربياً وإقليمياً من أجل حل أزمة اللاجئ الفلسطينيين المحاصرين في مخيم اليرموك، وإن من يتابع ذلك يرى حجم الجهود الجبارة التي بذلتها منظمة التحرير في سبيل ذلك، وفي ذات الوقت شهدنا جهوداً معاكسة وهائلة من أجل إفشال قيادة "م.ت.ف" التي كانت على وشك حصاد نتائج إيجابية، تجسد في إظهار دورها بالسلب، ووصفه بالغير مسؤول، وهذا جزء من الحرب الموجهة ضد المنظمة ضمن

كل الأزمات التي استهدفته، ولطالما تمسك بممثله الشرعي، وإن اجتاحت كبوات، ولكل فرس كيوه.

لكن الشعب الفلسطيني انتصر في كل المعارك لأنه جعل بوصلته منظمة التحرير الفلسطينية على الدوام. وقد حاولت إسرائيل وأعداء القضية الفلسطينية عبر السنين، اغتيال جسم المنظمة بشتى الطرق الدنيئة سواء كانت عسكرية أم سياسية بكل ما تحتويه هذه الطرق من تشعبات خطيرة، وكانت أهم مفاصل محاولات ذلك الاغتيال ابتداءً من ١٩٦٨ حتى اجتياح لبنان ١٩٨٢ وحصار طرابلس بعد الاجتياح، مروراً بمحاولات شق صفوف فصائل المنظمة، واغتيالات قياداتها أو اعتقالهم.

إن المطبات التي وقعت بها "م.ت.ف" بعد اتفاق أوسلو ١٩٩٣ وبالتحديد بعد دخولها إلى أرض الوطن ١٩٩٤ - رغم أنها الحسنة الوحيدة في هذا الاتفاق على أرض فلسطينية، ولو كانت صغيرة وضئيلة ضمن الواقع الفلسطيني الصحيح - حيث أنه بتشكيل وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، تم إهمال دور "م.ت.ف" وتركها تعاني عدم تحرير ملفاتها كونها ممثلاً لكل الشعب الفلسطيني، بينما بقيت السلطة الفلسطينية. حسب اتفاق أوسلو، تدير أمور الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان ذلك هو الخطأ الذي ارتكبته "م.ت.ف" بالمقدار الذي كان ضغطاً يمارس على المنظمة من قبل الرباعية الراعية للسلام

عد سقوط البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية، في ظل ما دعي بالربيع العربي؛ وتمير اللمسات الأخيرة من المخططات الصهيونية على الأرض الفلسطينية، من تهويد للقدس وتثبيت انتشار المستوطنات، ومن تهجير للاجئين الفلسطينيين من سوريا وتدمير منازلهم وحصارهم حتى إيصالهم درجة الجوع الفظيعة، كما حصل في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، من أجل تركيعهم وبالتالي إبعادهم إلى أقاصي الأرض إمعاناً منهم في وأد حق عودتهم إلى فلسطين. كان لزاماً على الشعب الفلسطيني أن يجد طريقاً أمثل وأجدي من أجل استرداد حقوقه المسروقة من عدو لا يترك طريقاً إلا ويسلكه في سبيل تحقيق أهدافه العدوانية والاحتلالية.

وعندما اتخذت منظمة التحرير الفلسطينية منذ نشوئها قراراً بأن تكون العنوان الفلسطيني، أجبرت العالم على الاعتراف بها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، الذي أخذ على عاتقه حماية راية "م.ت.ف" لتبقى عالية، وبقيت كذلك في كل المعارك التي خاضها الفلسطينيون أينما وجدوا.

وبقي سكان هذا البيت يحافظون على كينونته لأن النبل منه يعني النبل من الشعب الفلسطيني، وفي حال سقوط تلك الراية يعني أن القضية الفلسطينية انتقلت إلى غرفة الإنعاش إن لم يكن أسوأ من ذلك. ولطالما أثبت الشعب الفلسطيني جديته وعظمته في الدفاع عن حقوقه المشروعة، في



بقلم/ هيفاء داود الاطرش

نطرق أجراس الخطر. وخاصة في ظل غياب متابعة فصائل "م.ت.ف" والمقاومة الفلسطينية لهموم ومشاكل وقضايا شعبها بشكل عام، ولفئة الشباب بشكل خاص، والقادم سيكون أسوأ في حال لم يتم استعادة دفة القيادة الصحيحة من أجل تثبيت تمثيل "م.ت.ف" للشعب الفلسطيني ووحدانيته، وإننا نستذكر أهمية خطوة إعلان الدولة الفلسطينية كدولة مراقب غير عضو رغم الحرب الطاحنة التي شنتها الإدارة الأميركية وإسرائيل ضد "م.ت.ف" حيث يترتب على ذلك الإعلان (إعلان الدولة) الكثير من الأمور أهمها أن فلسطين أصبحت اليوم حسب القانون الدولي دولة تحت الاحتلال، مما يزيد دعم شرعية مقاومة الاحتلال الصهيوني في المفهوم الدولي، ودعم محاكمة إسرائيل على كل جرائمها والمطالبة بإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية وتحقيق جميع الحقوق الفلسطينية الوطنية المشروعة.

إن مسؤولية الدفاع عن كينونة البيت الفلسطيني ملقاة على عاتق الشعب الفلسطيني وقيادته التي يجب أن تكون بشكل ملاصق ويومي مع شعبها وتوضح كل ما يجري من خلال وسائل الإعلام، لأن عليها وضع اليد على ماسبب كل هذا البعد عن الشعب وتدايعات ذلك.

وعلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الداخل والشتات أن يأخذوا دورهم الفاعل والسريع من أجل حماية المشروع الوطني وتحقيق الحلم الفلسطيني الذي أصبح هدفاً واضحاً أمام غرايب المصالح السياسية العالمية والإقليمية المعادية للقضية الفلسطينية.

الممارسة عليها أو غيرها.

إن ما تشهده الساحات الفلسطينية في الداخل والشتات من هرج ومرج وحملات تحريضية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، والتي تطلق بطريقة جاهلة وليس فيها أدنى شكل من المسؤولية، بل فقط من أجل تجييش الآراء ضدها ضمن خطة إنهاء المنظمة، لهو جدٌ خطير وعلى كافة شرائح المجتمع الفلسطيني وعلى فصائل المنظمة التحرك من أجل الدفاع عن هذا التمثيل، وشرح المخاطر المحيطة به؛ والذي يزيد الطين بلة هو أن الذين يصنعون من أنفسهم أبواقاً لتلك الحملة هم من بعض الذين يدعون الدفاع عن حق العودة والممثلين بهيئات تحمل عناوين العودة ، كل هذا التناقض يجتمع في أعداء القضية الفلسطينية، لذلك على قيادتنا الفلسطينية التداعي وبسرعة من أجل إنقاذ ما يجب إنقاذه وتكثيف الجهود والعمل من أجل محاربة كل الظلاميين الذين يريدون وأد حقوقنا الوطنية ، وبالإمكان ذلك بدءاً من وسائل الإعلام والتي يتم محاربة المصلحة الوطنية الفلسطينية من خلالها، وتحريك كل الفاعلين والناشطين المناضلين للدفاع عن القضية الفلسطينية في تجمعاتنا الفلسطينية ، وإيضاح كل المؤامرات المحاكاة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته؛ وكذلك المطلوب من قيادتنا في منظمة التحرير التلاحم مع شعبها بشكل أكبر من أجل دفع العجلة إلى الطريق الصحيح .

إننا بكشف هذه الحقائق ، لا نلقي بالاتهام على "م.ت.ف" ولا على فكر الشباب الفلسطيني المفعم بحب الوطن واستعداده للتضحية، لكننا

سلسلة تصفية هذا التمثيل الفلسطيني، لجره إلى حلول نهائية مرسومة وجاهزة لمرحلة الحل النهائي في المفاوضات، مثل الحلول المزعومة في خطة كيري الأخيرة.

وكانت هناك محاولات لإيجاد بدائل للمنظمة لإنهاء هذا الكيان السياسي الذي خط سيره من أجل إعادة الحقوق المشروعة الفلسطينية، وكان آخر المشاريع الخطيرة التي غرست خنجرها في ظهر القضية الفلسطينية هو الانقسام الفلسطيني الذي حصل سنة ٢٠٠٧، حيث لا يزال الجسد الفلسطيني يعاني من تغلغل الانقسام الذي بات يشكل خطورة بالغة داخل المجتمع الفلسطيني في داخل فلسطين وخارجها، فقد تجسدت بداية الخطوة في إيجاد بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية، حتى إن هناك ملفات سرية، بدأت تطفو على السطح، تستهدف طمس اسم "م.ت.ف" وإيجاد قيادات بديلة داخلية وخارجية ضمن تجمعات الشتات الفلسطيني لتقوم بالتنازلات التي تحلم بها إسرائيل، وأخطر ما بدأ يتسلل إلى روح القضية الفلسطينية للقضاء عليها، هو إغراق فكر شريحة واسعة من الشباب الفلسطيني في الداخل والخارج، بأن الحل للقضية الفلسطينية، هو إنهاء جسم "م.ت.ف" وقيادتها وذلك عبر قناعات يتم صناعتها على الطاولة، وبعبر جهات مدسوسة تحت عدة تسميات ظهرت مؤخراً، وتجهيزها أمام تلك الشريحة من الشباب وخاصة في ظل عدم قدرة المنظمة على استعادة قوتها وعدم قدرتها على التعاطي مع الأمراض التي استفحلت في مفاصلها سواء بالضعف

حركة "فتح"

ما بين المؤتمر العام السادس وهوية المؤتمر السابع

دورته ٢٧ المنعقدة برام الله - بانعقاد المؤتمر العام السادس في مدينة بيت لحم، لقد انعقد المؤتمر العام في ظل تعنت الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ استحقاقات التسوية السلمية والتي تتوج من خلالها قيام دولة فلسطينية محبة للسلام وتعمل من اجله .

لاشك أن نجاح أي مؤتمر حركي يعتمد بالدرجة الأولى على العملية التحضيرية له التي تقترح أعضاء المؤتمر العام من خلال مصادقة المجلس الثوري وفي ذات السياق اعتماد الوثائق التي تعدها اللجنة التحضيرية من خلال اعتماد المجلس الثوري وإقرار اللجنة المركزية لحركة فتح ما يتطلب التأكيد على:

١- انعقاد المؤتمرات العامة كل خمس سنوات بشكل دوري ومنظم (الضفة الغربية ١٨ إقليم- وغزة من ٧-٩ أقاليم، بالإضافة لأقاليم الشتات).

٢- ترسيخ الديمقراطية داخل أطر الحركة من حيث إرتباط التمثيل للمؤتمرات عبر الإنتخابات الحركية، وفي ذات السياق إعادة بناء السلطة على مرتكزات الإنتخابات والتعددية السياسية.

٣- تحول الثورة إلى مرحلة الدولة تستدعي البناء، وما يقتضي مرحلة الدولة في تغيير البرامج وأساليب العمل

الواقع أن تتميز بقدرة خلاقة عن الكثير من الطروحات الفكرية التي كانت سائدة من قومية وماركسية وغيرها، فحركة فتح ولدت من رحم شديد التوتر والعمق تجسد باختزال الهوية الفلسطينية في الأنظمة العربية طبقا لمصالحها الشخصية، وما شكله ذلك من أشكال متنوعة في فرض الوصاية عليه، تكسرت فيه تلك الوصاية بولادة حركة فتح في الخارطة السياسية الإقليمية والدولية لتكون في ذلك حالة فلسطينية وطنية مستقلة في قرارها الوطني الفلسطيني على قاعدة عمقها العربي وقوى العالم الحر كدعامات للثورة الفلسطينية المعاصرة، حيث ترسخ في وعي حركة فتح مسؤولية تاريخية في إدارة الكفاح الوطني الفلسطيني لتحرير فلسطين من نير الإحتلال الصهيوني القائم لتصفية قضية الشعب الفلسطيني وبالتالي القضاء على مسيرة طويلة من كفاح الشعب الفلسطيني في سبيل الحرية في نطاق أهداف الحركة المتجسدة في تحرير الوطن والوصول إلى الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، ومع تواصل المسيرة لهذه الحركة العملاقة ، وصولا لنجاح عقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح في فلسطين، عبر قرار المجلس الثوري في

انطلقت حركة فتح من رحم شعبها وأمتها، حركة لتحرر الوطني للشعب الفلسطيني وثورة تستهدف تحويل الشعب الفلسطيني إلى شعب ثائر لكي يأخذ زمام قضيته بيده فيدفعها من الجمود الى الحركة لإنهاء الإحتلال والاستيطان ولإعادة اللاجئين الى وطنهم. رسمت فتح إستراتيجية وطنية حكمت رؤيتها وأولوياتها وحركتها عبر نصف قرن من الزمان. ولكنها كانت تضع برامج مرحلية منطلقة من الثوابت في إستراتيجيتها، في ظل بيئة دولية وإقليمية تتسم بالتغير والتعقيد.

فحركة فتح منذ انطلاقتها سنة ١٩٦٥ شكلت العمود الفقري للثورة الفلسطينية في التاريخ المعاصر، ولم تحتل هذه المكانة لولا الوعي والعمق الفكري والرؤية السياسية والنضج المرهلي الذي تمتعت به في نطاق حالة من الزخم الفكري والسياسي والتنظيمي في الساحتين العربية والفلسطينية، خلال مرحلة الانتشار الواسع من الأفكار القومية والعلمانية والشيوعية الماركسية والماوية والسونغية ، وإن حركة فتح استطاعت من خلال فهمها وعمق إدراكها لطبيعة الصراع من حيث أن الصراع هو صراع وجود وليس صراع حدود ، والقدرة العملية لتجسيد النظرية على أرض



الكفاحي.

٤- التركيز على الإصلاح الداخلي يتطلب التصدي للتحديات التي تتعلق بترهل العمل التنظيمي، وإعادة ترتيب منظمة التحرير الفلسطينية وهيكله مؤسساتها بشكل يتناسب مع روح المفاهيم المنجدة.

٥- حق الشعب الفلسطيني في استخدام كل وسائل المقاومة ضد الإحتلال الإسرائيلي وعلى رأسها المقاومة السلمية.

٦- إعادة التأكيد على رفض

الدولة المؤقتة ويهودية الدولة عبر موقف يجسد البرنامج السياسي. لاشك بأن حركة فتح نجحت في تجاوز المعوقات التي اعترضت دورية انعقاد المؤتمر الحركي العام بشكل منتظم بعد فترة انعقاد المؤتمر العام الخامس ١٩٨٩ عن طريق تنويع انعقاد المؤتمر العام السادس في أرض الوطن، فشكلت بداية حقيقية في إعادة الشرعية الدستورية في بناء الإستراتيجية العليا الوطنية للحركة ومن جهة أخرى تجديد الخط القيادي على قاعدة تكامل الأجيال، في ظل ظروف داخلية فلسطينية تجسدت بالإنقسام الفلسطيني وإخفاقات العملية السلمية ووصول المفاوضات لطريق مسدود نتيجة الضغوط الأمريكية والإسرائيلية على الفلسطينيين للإذعان للشروط الأمريكية الإسرائيلية، في الحقيقة ان تلك المعطيات لها دلالات خطيرة على صعيد قضيتنا الوطنية الفلسطينية وحركتها التحررية، وخصوصاً حركة فتح على مقربة من انعقاد مؤتمرها السابع عبر إقرار اللجنة

التنظيمي للحركة والوضع الوطني والقومي والدولي.

رابعاً: ترسيخ الديمقراطية داخل أطر حركة فتح والمتجسدة في الإنتخابات بشكل دوري ومنتظم طبقاً للنظام الداخلي وتكييف أساليب مبتكرة وتوظيفها في خدمة عدم انقطاع الحياة التنظيمية وديمومة مبدأ الديمقراطية في أواصرها.

خامساً: إعادة الإعتبار للعمل المؤسسي داخل الحركة.

سادساً: رفع أعداد عضوية المؤتمر العام السابع لاستيعاب المكونات الحركية طبقاً لقاعدة الإستحقاق والعدالة ولاشك بأن حركة فتح في مؤتمرها العام السابع ستعمل بشكل متعمق في دورية انعقادها و بشكل منتظم الأمر الذي سينعكس بالإيجاب على إعادة بنائها وفق معايير حركية منسجمة مع المفاهيم الأساسية للفهم النضالي ودورها التاريخي، وعمل الكوادر في إطار من التكامل والإنسجام.

بقلم: جهاد البرق

المركزية تشكيل لجنة تحضيرية برئاسة الأخ أبووازن، الأمر الذي يتطلب من حركة فتح التصدي للتحديات القادمة على النحو الآتي:

مقدمة: البناء على البرنامج السياسي للمؤتمر العام السادس يتطلب آليات تنفيذية يتم ترسيخها في بنود البرنامج السياسي للمؤتمر العام السابع في ضوء التغيرات والتحولت تجمع ما بين الرؤية النقدية لأطر حركة فتح وكذلك للرؤية النقدية لتحولات المفاوضات ومساراتها السياسية القادمة **أولاً:** تحديد هوية حركة فتح بأنها حركة تحرر وطني.

ثانياً: التوازن المطلوب ما بين المفاوضات والمقاومة الشعبية المتدرجة وبين التنمية في إعادة بناء الدولة عبر آليات تنفيذية في ضوء البرنامج السياسي للمؤتمر العام السابع يرقى لأدوات نضالية مبتكرة تنفيذية.

ثالثاً: تقييم المرحلة السابقة تقييماً علمياً وموضوعياً وشاملاً على صعيد الوضع

قواعد اللعبة

يوسف عودة

منذ عشرين عاماً وعلى طاولة المنطقة لعبة سياسية اختارت عليها منظمة التحرير الفلسطينية عملية السلام من خلال التفاوض للحل التاريخي لإنهاء الصراع على أسس عادلة وشاملة انطلاقاً من منصة الشرعية الدولية وقراراتها والقانون الدولي. المفاوضات بقيت تراوح مكانها ادراكاً من الاحتلال الاسرائيلي إحتلال موازين القوى من جهة ومن جهة ثانية اعتقاداً بأن الجانب الفلسطيني غير قادر على الصمود والمناورة واختيار البدائل في ظل المناخ الدولي والإقليمي وانهمك العرب في قضاياهم الداخلية ومأزق الانقسام الفلسطيني وتداعياته على القضية الفلسطينية.

المشهد الفلسطيني وصورته الاجماع رسمياً وشعبياً تعليق المفاوضات مع الطرف الاسرائيلي وتحميل مسؤولية فشلها بما إنها أصبحت مفاوضات لشراء الوقت غطاءً لتهويد القدس وأسرة الضفة الغربية واقتلاع السكان الأصليين من أراضيهم وبيوتهم سواء في القدس والنقب والأغوار.

وارباك السلطة الوطنية الفلسطينية أمنياً واقتصادياً وجعلها غير قادرة على بسط سيادتها وتطوير مؤسساتها كدولة تحت الاحتلال والمعترف بها دولياً.

يحصل كل ذلك أمام مرأى العالم وبشكل خاص راعي عملية السلام الإدارة الأميركية التي باتت عاجزة عن ممارسة الضغط على إسرائيل وكبح جماح تفردتها وممارساتها اللاشرعية والتي تتناقض مع القانون الدولي لخلق وقائع جديدة على الأرض تشكل عائقاً أمام أي حل لقيام دولتين كما يرى ذلك المجتمع الدولي.

في سياق المسألة وذات الصلة بالعملية السياسية المركبة حيث فقدت المعايير وازدواجيتها من الجانبين الأمريكي والإسرائيلي في محاولات استدراج القيادة الفلسطينية الاعتراف بيهودية الدولة وقد رفضتها القيادة الفلسطينية حيث رفض الرئيس أبو مازن مناقشتها أو تداولها.

كما جاءت الكلمة الفصل حين تحدث أمام آخر جلسة للمجلس الثوري لحركة فتح مخاطباً أعضاء المجلس

منذ اتفاقية أوسلو والاحتلال الاسرائيلي يقبض على مفاتيح اللعبة السياسية في وجه الفلسطيني، ويتجاهل الاستحقاقات المطلوبة من التوصل إلى تسوية دائمة تضع حداً للصراع وذلك بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وظل يحافظ ويكرس الوضع القائم بالسيطرة على الارض وإطالة أمد المفاوضات إلى أجل غير مسمى.. وللتذكير استفاد من اتفاقية اوسلو كتمرين لعملية الانفصال عن الارض والشعب وان كان الانفصال أحادياً من قطاع غزة حيث كانت شهيته على الضفة الغربية باعتبارها عمقاً أمنياً وأولوياته التفاوضية كانت دائماً الهاجس الأمني.

المسار السياسي الجديد بعد عقم المفاوضات ووصولها إلى حافة الهاوية يقرأ الفلسطينيون عناوين المرحلة ومعطياتها السياسية وحقاتها الميدانية، ويمتلكون القدرة على معالجة الأوضاع المستجدة وبيدهم أوراق اللعبة وقواعدها، واستجابة للضرورة الوطنية تقضي المصلحة الوطنية الاسراع بتوحيد شطري الوطن واستعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الفلسطيني.

تعزيز الصمود الشعبي في الوطن والشتات. تفعيل الموقف الرسمي والشعبي العربيين اسناداً للموقف الفلسطيني. التحرك الاقليمي والدولي وذات الصلة الرباعية الدولية واستعادة دورها على صعيد العملية السياسية.

استنهاض المقاومة الشعبية ورفع وثيرتها لصياغة موازين قوى في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي لإرباكه وتشويه صورته أمام الرأي العام الدولي.

استنهاض الحالة الشعبية العربية واحتضانها للقضية المركزية في أولويات الصراع.

المعادلة الوطنية الجديدة على وقع المتغيرات على الساحة الفلسطينية حيث المعركة الكبرى للخلاص الوطني وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس تعتمد على نضالات وتضحيات وصمود الشعب الفلسطيني وهو الذي سيدفع باتجاه تغيير قواعد اللعبة وصنع النصر.

والشعب الفلسطيني. لقد بلغت تسعاً وسبعين عاماً ولن أنهي حياتي بالخيانة.

القيادة الفلسطينية قد شخصت أزمة الاحتلال الاسرائيلي وجوداً وهوية، وانزلاقه برفع وتيرة الاستيطان واستمرار احتلاله للدولة الفلسطينية المعترف بها ورفضه الالتزام بتعهداته مع الجانب الفلسطيني متناسياً بأن المفاوضات ليست على أرض متنازع عليها إنما شعب يريد تقرير مصيره وقيام دولته وانتزاع استقلاله وإنهاء آخر احتلال في العالم، وكذلك تطبيق قرارات الشرعية الدولية، بمرجعيتها السياسية والقانونية والأخلاقية، كما أن هذا الاحتلال لن يستطيع لجم الديمغرافيا الفلسطينية وتفكيك قنبلتها الموقوتة إذا ما انفجرت ستغير كل المعادلات والوقائع إلى حقائق تاريخية وجغرافية لم توضع في حسابات حقل الاحتلال على اليبدر الفلسطيني ومشاركه وسيلحق أكبر الخسائر بالمصالح الاميركية وكذلك مستقبل إسرائيل بين دولة ثنائية القومية أو العودة إلى حدود يرسمها القانون الدولي.

لم يكن مستغرباً أو مفاجئاً توقيع الرئيس الفلسطيني محمود عباس على خمسة عشر طلباً للانضمام إلى المؤسسات والمعاهدات الدولية وأن تأخرت كانت فرصة لكل الأطراف المعنية بالمفاوضات لكشف النوايا الاسرائيلية ومن جهة ثانية اغتنام الفرصة لتحريك أسرى المؤبدات قبل اتفاقية أوسلو، طلب الانضمام للمؤسسات الدولية لم يكن ردة فعل إنما استحقاق وطني لدولة فلسطين لأخذ مكانتها الدولية في تكامل وتفاعل الاعتراف الدولي بدولة فلسطين وتصويب المسار السياسي في توازن المواقف والحلول على قاعدة مرجعياتها الشرعية القانونية ووضع القضية في مكانها الطبيعي وإعادة الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية. وفي المقلب الآخر استنهاض الوضع الفلسطيني بدءاً من انتهاء الانقسام الفلسطيني وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني وتفعيل المقاومة الشعبية كاستراتيجية حيث تجمع بين مقاومة الاحتلال والفعل السياسي وصياغة موازين قوى جديدة تصب في مصلحة الشعب الفلسطيني.

طه محمد علي

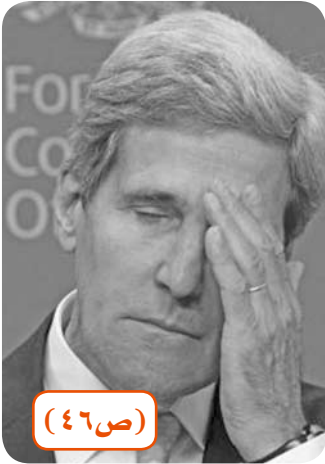
الحزين والفرح ١٩٣٧ - ٢٠١١



(ص ٤٤)

منذ صغره كان يعرف أن ابن السبعة عشر عاماً سوف توجهه النكبة بوطأتها القاسية، ولؤمها وقهرها، فاختر العود من لبنان الى الناصرة، بعد هجرة قسرية ليقضي بقية عمره هناك، كأحد المتمسكين بالأرض، والثابتين على ترابها. لا يطمح الى مال ولا الى جاه، شق طريقه بمجهوده الشخصي وتمكن من تثقيف نفسه، فتعلم اللغات الأجنبية، وتبحر في الأدب، حتى صار معلماً مرموقاً وشاعراً مميزاً، عرفته الحركة الشعبية في الأرض الفلسطينية.

الشاعر طه محمد علي من بلدة صفورية، عُرف باستقامته وعصاميته وتواضعه، كما عُرف بحبه لوطنه وللناس. مارس النقد والكتابة، فضلاً عن كونه شاعراً، ونشر القصائد والقصص والمقالات والنقد في مختلف الصحف المحلية في فلسطين. ساهم الى حد كبير في الترويج لقصيدة النثر الفلسطينية، ووُجد الكثير من المشجعين والتواقين لقراءة قصائده في الجامعات الامريكية والاوربية، من خلال ترجمة قصائده، حيث بيعت دواوينه هناك بملايين النسخ. من أعماله الشعرية: القصيدة الرابعة وعشر قصائد أخرى، حريق في مقبرة الدير، ضحك على ذوقون القتلى. ومن قصصه: سمفونية الولد الحافي، ما يكون، وقصص أخرى.



(ص ٤٦)

هو صاحب احساس عميق وحزن مرهف، ورؤية شعرية واقعية. تجربته متجزرة وطويلة استمدتها من المأساة التي ألمت بالوطن وبشعبه، شرب مرارتها منذ البدايات حتى الثمالة، فإذا به ضاجاً وهادئاً، حزيناً وفرحاً، ساخراً وجاداً، ورافضاً وقانعاً، فأتقن أصول اللعبة الفنية برصانة ووقار. يقول: لو كنت أملك غابة/ لدنوت من نسر حزين/ وناديته يا أبت!/ لو كنت أملك سجناً لأقترب من حائط شائك وهتفت به/ يا سكني/ لو كنت أملك بحراً وسماء/ حقولاً وأزهاراً وعصافير لصحت/ لقد ظلّمت حتى اعتدت أن أظلم/ لقد أرهبت حتى أدمنت أن أرهب.

أفكار قصائده تطرح القضايا اليومية والتجربة الفلسطينية التي أثرت النكبة فيها بشكل كبير وفي نفس الوقت تحلل وتتقد وتستخلص النتائج والعبر، دافعها الحزن والألم والرفض، مصدرها النزعة الانسانية والاحساس بالمأساوي بواقع الحياة. تجربته الذاتية موضوعية، وفي نفس الوقت شمولية ورحبة على امتداد مساحة المشاعر الانسانية التي يعانها الانسان الفلسطيني، برغم بساطة الفكرة، الا انها ذات عمق ودلالة بعيدة، مرتبطة بالحنين الى الماضي المتمثل بفلسطين وصفورية على وجه الخصوص، وملاعب الطفولة. يقول: صفورية!!/ ماذا تفعلين هنا/ في هذا الليل المجوسي/ العاكف على ذاته/ عكوف القلب على البغضاء!!.

صوره موحية وتشبيهاًه مبتكرة بلا ابتذال يقول: فيما مضى/ كنت أرى في الحلم أنك راحلة/ فيخنقني الاسى/ ولأن ذلك كان حلماً كنت استيقظ فأفرح/ ويملاً القمح الظهيرة!/ وأنت كنت الأسي/ وأنت كنت الفرحة/ أما الآن/ فإنني أحلم أنك قادمة!!/ فأفرح واستيقظ لأدرك أن ذلك كان حلماً/ فيخنقني الأسي../ ويملاً الشوق الغسق.

خسرت الحركة الثقافية في فلسطين بفقده شاعراً وأديباً قل أن نرى مثيلاً له.



(ص ٥٠)

يوم الأرض الذاكرة المستمرة

صقر أبو فخر

موعد الاضراب عُقد اجتماع في شفا عمرو، وظهر فيه موقفان: الموقف الأول غُبر عنه الشاعر توفيق زيّاد رئيس بلدية الناصرة آنذاك، وكان يدعو الى إعلان الاضراب التام. أما الموقف الثاني فكان لا يرغب في الاضراب على الاطلاق. وفي نهاية المناقشات تبين ان الاغلبية مع اعلان الاضراب. لكن بعض عملاء الحكومة الاسرائيلية حاولوا الاعتداء على توفيق زيّاد، فهب الشبان للدفاع عنه، وجرى الاشتباك بالأيدي داخل مقر الاجتماع.

حاولت الحكومة الاسرائيلية، بجميع وسائل التهيب والترغيب والخداع شقّ الاجماع العربي وكسر الاضراب، فأوعزت الى بعض المقربين منها من رؤساء المجالس المحلية بعقد اجتماع في شفا عمرو في ١٩٧٦/٣/٢٥، واتخذ هؤلاء قراراً بتأجيل الاضراب، لكن هذا الاجتماع تحول الى استهجان وسخرية في الوسط العربي. وأعلنت المؤسسات الاقتصادية الاسرائيلية في حيفا والناصرة العليا أنها ستسرح العمال الذين يتغيّبون عن أعمالهم في الثلاثين من آذار ١٩٧٦ من دون تعويضات ورفضت المؤسسات الاسرائيلية التي تستخدم عرباً إعطاء إجازات للعمال العرب في ذلك اليوم. وحذرت مؤسسات الهستدروت من أنها لن تقدم الحماية القانونية لأي عامل عربي يتعرض للمساءلة المهنية جراء تغييره عن العمل.

الاضراب الكبير

لم تفلح هذه الاجراءات في ثني الفلسطينيين عن المضي بقوة نحو الاضراب العام، فانتقل وزير الشرطة الاسرائيلية الى الناصرة في ١٩٧٦/٣/٢٩ وجند قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والجيش وحشدها في القرى العربية لكسر الاضراب وقمع المتظاهرين العام في ١٩٧٦/٣/٣٠. وقبيل

العربية في عرّابة وسخنين ودير حنا وعرب السواعد وغيرها من القرى العربية في الجليل والمثلث لإقامة مزيد من المستعمرات اليهودية عليها في نطاق خطة تهويد الجليل. والمعروف ان اسرائيل صادرت نحو مليون دونم من أراضي العرب في الجليل والمثلث بين ١٩٤٨ و ١٩٧٢، علاوة على ما صادرته من "أملك الغائبين".

ما قبل الحدث

في أواخر سنة ١٩٧٥ راحت الأخبار تتسرب الى الفاعليات الفلسطينية في مناطق ١٩٤٨ عن خطة اسرائيلية لتهويد الجليل ومصادرة المزيد من الاراضي. فتداعى الفلسطينيون الى اجتماعات متلاحقة في حيفا والناصرة أدت الى تأليف "اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في ١٨/١٠/١٩٧٥، وكان من بين أعضائها سالم جبران وعزمي بشارة (وكان آنذاك طالباً جامعياً) وسميح القاسم ووليد الفاهوم وتوفيق طوبي ونايف سليم. وفي ١٨/٢/١٩٧٦ صدرت وثيقة بعنوان "تطوير الجليل" أعدها خبير الاستيطان يسرائيل كيننغ، وهي تهدف الى جعل أغلبية سكان الجليل من اليهود. وفي تلك الفترة، وفي سياق هذه الخطة، قررت الحكومة الاسرائيلية مصادرة ١٧ ألف دونم من أراضي منطقة البطوف في الجليل، وإعلانها منطقة عسكرية مغلقة على الفلسطينيين، اضافة الى مساحة إضافية أخرى تقدر بخمسة آلاف دونم. وعند هذا الحد انتفض الفلسطينيون في الداخل للدفاع عن أراضيهم، وقرروا الاضراب العام في ١٩٧٦/٣/٣٠. وقبيل

يوم الأرض هو نقطة تحوّل حاسمة في الحياة السياسية لفلسطيني ١٩٤٨، وبداية تأسيسية للحركة الوطنية الفلسطينية الجديدة التي ورثت التاريخ النضالي لحركة الأرض وأبناء البلد وغيرها من المنظمات الفلسطينية الأولى. وانفجر يوم الأرض في ١٩٧٦/٣/٣٠ بعد مسار طويل من النضال الدؤوب ضد العسف والإكراه والتمييز العنصري ومصادرة الأراضي، وبيات نقطة وضاء في التاريخ المعاصر للفلسطينيين الذين ظلوا في أرضهم منذ سنة ١٩٤٨، والذين برهنوا، بسطوع باهر، وحدتهم التي لم تستطع السلطات الاسرائيلية تفكيكها طوال ثمانية وعشرين عاماً من القهر والتسلط ومحاولات التفتيت. أما السبب المباشر لهذه الانتفاضة فكان إعلان السلطات الاسرائيلية في ١٩٧٦/٢/٢٩ أنها ستصادر ٢١ ألف دونم من الأراضي



آسف... فقد أنكرتك يا أختي... .



بقلم: حنان بكير

١٣ أبريل، ٢٠١٤، الساعة ١١:٤٤ صباحاً
في ذلك الوقت لم تكن خطواتي قد عرفت ذلك البلد العربي البعيد، حيث عاش أخي لسنوات طوال يعمل فيها. وقد أصاب بعض الحظ هناك، أحب البلد وربطته علاقات طيبة بأهلها، لكن صديقه الأثير والذي اعتاد لقاءه اسبوعياً كان من رجالات بعض أجهزة الدولة، لم يعلم أخي في ذلك الحين، أنني كنت أرسل جريدة مشهورة في ذلك البلد.

جاء الصديق يوماً لزيارة أخي في مكتبه كعادته. وبعد أول رشفة من فنجان قهوته سألت رجل الدولة: هل تعرف حنان بكير؟ وبلا تردد أو أدنى تفكير أجابه: إنها أختي، لكنه استدرك بنوع من الريبة، كيف يعرف رجل السلطة هذا، أختي؟ ومن أين؟ وأنا التي لم تزر تلك البلاد، فسأله بحذر وخشية: لماذا؟

إنها تكتب في إحدى جرائدنا.

اطمأن قلب أخي، أخذ نفساً عميقاً وربما نددت عنه تهيدة مكبوتة، لكنه اعتدل في جلسته، مطمئناً.. رفع ساقاً فوق الأخرى، نفخ صدره مثل طاووس نقش ريشه لإغراء أنثاه، اخذ مجة عميقة من سيجارته ونفث دخانها الى الأعلى نحو سقف الغرفة، رافعا أحد حاجبيه ومسدلاً الآخر.. قبل أن يتابع: أختي طول عمرها شاطرة، متمردة، قوية وقد حالها.. وبدا يكيل المديح والإطراء، وأغلب الظن أنه بالغ.. وأضفى عليّ من الصفات ما هو ليس حقيقة. انتبه أخي لشيء ما.. وماذا تكتب أختي؟ سألت.

عن فلسطين وتديون الذاكرة الفلسطينية، أجاب رجل السلطة الصديق.

انكمش أخي على نفسه. ملم الطاووس ريشه المنفوش منكفئاً على ذاته، أحنى ظهره قليلاً، انزل ساقه اليمنى التي استراحت فوق الساق اليسرى، اخذ نفساً مجهداً من سيجارته ونفث دخانها متقطعاً نحو ارض الغرفة التي أطرق بنظره نحوها، ساهماً وشارداً، قبل ان يرفع رأسه نحو صديقه متظاهراً باللامبالاة وعدم الأهمية للموضوع قلب شفتيه ثم نطق: لا أعتقد أنها هي أختي، فقد يحدث ان تتشابه الأسماء أحياناً، انه مجرد «اسم ع اسم» ليس أكثر. لكنها تكتب بشكل جيد وجميل جداً عقيب الرجل.

لا يهم، إنها ليست أختي بالتأكيد.

ضحك أخي ملاء شذقيه وهو يخبرني الحادثة على الهاتف.. وأضاف: انا الآن اضحك على نفسي ولكن الموقف في ذلك الوقت لم يكن كذلك ابدأ أه والله انكرتك يا أختي، ولو اضطررت لتبرأت منك.. أنا جدا آسف لذلك..

هون عليك يا أخي، فاذا كانت الرسل قد أنكرت معلمها ثلاثاً قبل صباح الديك، ألم ينكر القديس بطرس معرفته بالمسيح ثلاث مرات قبل صباح الديك؟ وما أنت يا خياً إلا بشر، وإنسان من العالم الثالث.

أجبت له هون الأمر عليه وأطمئنته بأني لن أزعل منه فأنا اتفهم الوضع جيداً، لكنه اضاف: «لكن الله يخليكي يا خيتا، لا تخربي بيتنا خيلنا مستورين.»

وتحطيم ارادة الصمود. واتخذت السلطات الاسرائيلية من حادثة شفاعمرو ذريعة أمنية فقامت بإنزال قوات عسكرية في منطقة البطوف بقيادة رفائيل إيتان الذي صار رئيساً للأركان في ما بعد، والذي قاد عمليات الحرب على لبنان في سنة ١٩٨٢. وفي اليوم المحدد للاضراب اشتعلت قري الجليل والمثلث بالتظاهرات، وعمت المسيرات الاحتجاجية عرابة وسخنين وأم الفحم ودير حنا ودالية الكرمل وعسфия وحرفيش ومعليا والناصره وغيرها، فاقتمت قوات الجيش الاسرائيلي هذه القرى كلها وقد تمكن الشبان من أبناء عرابة من محاصرة إحدى الدبابات الاسرائيلية، الأمر الذي اضطر رفائيل إيتان الى طلب المعونة من رئيس بلدية عرابة لاطلاق سراح الدبابه وطاقتها. فاشتراط عليه رئيس البلدية سحب قواته من القرية. وهذا ما وقع بالفعل، واحتفل شبان القرية بالنصر.

لكن إيتان، بعدما استعاد الدبابه، أمر جنوده باطلاق النار على الشبان المحتفلين، فسقط خير محمد ياسين وجرح ثمانية آخرون. وتكرر الأمر نفسه في قرى أخرى، وكانت النتيجة سقوط ستة شهداء و ٤٩ جريحاً، عدا عن نحو ٢٠٠ معتقل. أما الشهداء فهم: خديجة قاسم الشواهنة ورجا أبو ريا وخضر خلايلة (من سخنين)، وخير ياسين (من عرابه)، ومحسن طه (من كفرنا) ورأفت زهيري (من الطيبة). لكن هذا الاضراب الدامي أرغم السلطة الاسرائيلية على التراجع الجزئي عن مصادرة الاراضي، فاضطرت الى اعادة بعضها الى البلدات العربية. غير أن الأثر الأكثر أهمية الذي تركه "يوم الأرض" هو أن الفلسطينيين تحولوا، جراء ذلك، من جماعات ضعيفة ومتفرقة، الى جماعة تعدت بنفسها، وتكافح في سبيل حقوقها. وكان هذا اليوم يوماً تأسيسياً في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية في الداخل، والمدماك الاساس الذي قامت عليه معظم النضالات العربية اللاحقة.

خيمة أمل

مرة لتصبح كل العملية لف ودوران من دون نتيجة، بمعنى آخر تغيير قواعد الاشتباك. فكان لا بد من التعتيل! ولتتمكن في نفس الوقت من ضرب ما أمكن من البنية المجتمعية الفلسطينية على مستوى الجماعات والافراد وحرّياتهم، لاختراق معنوياتنا كبشر.

وكانه لم يكن لنا تاريخ وأمجاد وأرض يمكن أن نثبت عليها إذا ما اشتد الظلم والظلام من خلال طرح نظرية يهودية الدولة، وجعلنا أشبه بكومة قش يسهل اضرام النار فيها للقضاء علينا ككائنات موجودة! إلا إنه في خضمّ هذا كله، صحيح أن فلسطين تبدو وحيدة، إلا أنها بدت بهيئة، تصنع وجودها وتؤكد حضورها رغم الغمام الذي يغطي سماء المنطقة. اليوم وفي اللحظات الأخيرة لجولة المفاوضات التي أرادها العدو لأن يبتزنا ويخضعنا لمنطقه الرمادي، وقفت فلسطين وقالت لا، لا يمكن الانكسار مهما أسودت الحياة، وتعاظم الحصار، وادلهمت الآمال. "فهنا فلسطين"، لا يمكن أن تسلّم للظالم وترضخ لافتراءاته وكذبه وأحاييله. فرغم غياب القيم والمعايير والاخلاق. فليس هذا معناه التسليم للمعتدي. الخلاف كبير بين الاستقلال والاستغلال، نحن طلاب حرية وكرامة واستقلال وذلك بالاستناد الى التجارب وثقافة النهوض بواقعية وصدقية الصمود أمام ثرثرة لا تميّز بين مزورّ وصاحب حق. فمنذ النكبة ونحن نتحدث عن العدالة والحق والسلم، المسألة ليست فقط مسألة أسرى وافشال مفاوضات، فالمفاوضات ستفشل ستفشل، المسألة أن الاسرائيلي هل يريد السلام أم لا، بعد أن اصبح مكشوفاً بخداعه وعنصريته أمام حلفائه الغربيين والأمريكيين! الجانب الفلسطيني كان وسيبقى يفاوض بانفتاح وصدقية وشفافية وحكمة واقتدار للوصول الى حقوقنا المشروعة كما أقرتها الشرعية الدولية.

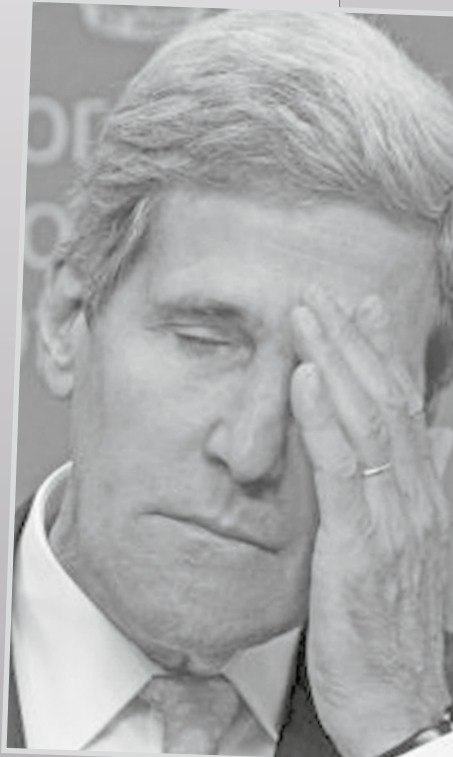
لقد عرفت السلطة الفلسطينية متى تمد الحبل لهذا العدو ومتى تسد له السهام في هذه الجولة. ولن تجدي التهديدات التي يطلقها قادة العدو نفعاً بل سترتد عليهم، والشعب الفلسطيني اليوم يقف برمته الى جانب القيادة فما بعد هذه المفاوضات لن يكون كما كان قبلها. سئنا القاء التهم هنا وهناك، وحياسة مناديل مليئة بثقوب الدجل السياسي الاسرائيلي. كمّ ناورت اسرائيل وكمّ دارت واستدارت، وتلوتت وناققت، وضربت واقتلعت، وهاجمت، وهدمت وهجرت، كل هذا لم ولن يغيّر في قناعاتنا وثوابتنا، حان الوقت لتفهم اسرائيل ذلك، ويفهم المجتمع الدولي والأمريكان ذلك، وأن يضعوا حداً لهذه المسرحية السخيفة.

محمد سعيد

كيري مذهول، اسرائيل مضطربة، أمريكا حائرة، نتياهو متهم بتفجير المفاوضات في اللحظات الأخيرة لعدم الافراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين واطلاق العنان لبناء سبعمائة وحدة استيطانية جديدة في القدس، هذا ما تفوّه به كيري أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي، الادارة الأمريكية عادت ونفت الخبر، ولكنّ الخبر مؤكد، أبو مازن اطلق طلقات تحذيرية بالانضمام الى 15 معاهدة دولية، وفي جعبته خطوات تصاعدية للانضمام الى مؤسسات الأمم المتحدة بما فيها محكمة الجنايات الدولية.

كيري القادم لتحقيق السلام أصبح يصارع الوقت للوصول أقله الى اتفاق اطار يستطيع من خلاله اطالة عمر المفاوضات لفترات لاحقة، علماً أنه أوحى منذ بداية مهمته بأنه قادر على تحقيق اختراق للوصول الى حل للصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين. ولكنّ سندات المرحلة ركب بساط الريح جيئةً وذهاباً فجرت به الريح على غير ما تشتهي السفن، ولم يصل الى "وهم التسوية" في هذه الحالة السؤال المطروح هو لماذا تراجع نتياهو عن اطلاق الدفعة الرابعة كما فعل في الدفعات الثلاث السابقة للاسرى، ولماذا اعلنت وزارة الاسكان عن الوحدات

الاستيطانية في القدس في هذه اللحظة الحرجة؟ وما هي المصلحة الاسرائيلية في هكذا خطوة؟ وهل فعلاً كانت أمريكا متفاجئة من الخطوة الاسرائيلية؟ المعروف أن اسرائيل تريد افشال هذه المفاوضات منذ بداياتها خصوصاً بعدما استفتت اعلامياً على الصعيد الدولي فظنت أنه صار بإمكانها أن تفعل ذلك فهي تريد أن تبقى مسيطرة، ومستأثرة، ومربكة، ومعطلة، لشل هذه المفاوضات والضغط على الجانب الفلسطيني لتقديم تنازلات أكبر على صعيد حقوق اللاجئين، ويهودية الدولة، والسيطرة على ما تبقى من القدس، وتحقيق مكاسب أمنية استراتيجية لأمد بعيد في منطقة الأغوار، واستثمار الوقت لحرف مسارات التفاوض كما تفعل في كل



أهمية الدورات السياسية والتثقيفية

في نهاية دورة التثقيف السياسي-
دورة الشهيد هاني فاخوري، التي
شملت على التوجيه السياسي
والقانوني الدولي والمعايير الإنسانية
لابد من الإشارة إلى توجيه الشكر
الجزيل لكل الإخوة الذين ساهموا
في إنجاحها ووصولها إلى بر الأمان.
بكل فخر نقول إن الخبرات التي
اكتسبناها من هذه الدورة عظيمة
وفتحت لنا آفاق العمل الوطني
متسلحين بأرقى النظم الحديثة
والمعلومات الضرورية في السياسة
وممارستها، مما يتلاءم والقانون
الدولي الذي يجب أن يُسخر لمصلحة
قضيتنا الوطنية والتي سقط من
اجلها الآلاف من الشهداء وتالياً
تأهيل الكادر الفتاوي لعمل
مستقبلي مبني على العلم والمعرفة
وإدراك حقائق السياسة ومعاييرها
والتي نحتاجها في عصرنا الحديث
كذلك الإفادة من المعايير الإنسانية
التي تركز العدل بين الشعوب دون
تمييز خصوصاً لأصحاب القضايا
التي ترزح تحت ظلم الاحتلال
وأهمها قضيتنا الوطنية الفلسطينية
والتي ما زالت دون حل عادل حتى
اليوم. ان مثل هذه الدورات تصقل
عقول الكادر الفتاوي وتمهد له
الطريق نحو قيادة آمنة لشعبنا
الفلسطيني وتحقق الرقي والتقدم
لحركتنا الرائدة وتواكب تطور
الشعوب والأمم.

فإلى مزيد من العطاء ومزيد من
الشكر لقيادتنا الحكيمة الحريصة
على بناء الأجيال الواعية.

عماد كايد

لكي تكتمل القصيدة

بقلم / محمد سرور

ثمة كلامٌ في ذاكرة الحجر
خواءٌ.. يرتدي جُبةً الأسلاف
وصهباءً
تُغافلُ الفجرَ في أحداقِ
الرياحين..
وأنا..
أنا الماجنُ المحموم
أهجي خرائطُ اللعنات
وحدي..
أروضُ الخرافةَ في صدَفِ
العرافين.
في نقوبِ الليلِ أذوي
في صدوعِ الجفاءِ عصفي
كأنني ذاكُ الحجر
بلا صوتِ صوتي
بلا دار
بلا جسد..
سَبَتني جيوشُ الظلامِ

باكراً
ولم أزل..
ألهتُ تحت أنيابِ الرُكام.
كأنني الفاقد صوتي
خلسةً هويتُ.. من مقصلي
الجميلة
مَنْ يرُمُّ المجيءَ في أطلالي
مَنْ ومَنْ..
يوقظُ أهةً أسكتها الرخام؟
كأنني شلوقصيدة
سقطتُ ذاتَ شتاءٍ
قبل أن يُطفئَ السَّيلُ شهقتي
أنطقُ الحنينُ قرائحَ التذكار.
لأنني من يتامى المراحل
قرأتُ
جراً الأسلاكِ على كفي
يباسُ النسمةِ في براري النار
قرأتُ

غربةُ السَّحابةِ عن ترابي
ملامحُ العطشِ.. على شفاهِ
الغرباء..
قرأتُ
التعبَ الراكضَ في أوردتي
شهقةِ السَّهمِ.. في كبدِ الحصان.
قرأتُ
هسيسَ الخمرِ في زنودِ الدوالي
سفرَ النبذِ في خاطرِ الإنسان
فلم أدركُ صفةَ العصفور
ولا دندنَ الإيثارُ صباحي.
قرأتُ
العتابَ على جفونِ البراعم
أنينَ الفقدِ في أغنيةِ النورس
فلم يهزُمَني سوى
أم فلسطينية
أنجبتُ نذراً من شفقٍ
لكي تكتملَ القصيدة.

"بين جنين وغرناطة"

بقلم / خالد عزام

جلس على حافة صخرة
ابن نصير في جنين
أخذ يعدُّ النجم يسأل
كم بعيدة هي غرناطة؟
وأَيُّ الطرق إليها أقرب؟
ومن يسأل أو يحاور؟
وإذ هو كذلك
راقب أول حركة غيم
بين الشرق والغرب
كم تأخذ الغيمة أن غربت؟
وما مداها إن شرقت؟
أريد غيمة تغرب
شاهدتها تذهب حيث سأل

راقبها وأعجبه ما فيها
أعجبه الغيمة أعجبه
قفز إلى أطرافها
أمسك بخيوط النور
وسار معها حتى القيروان
من هناك أنطلق على متن
هودج صنَّع للرجال
الهودج على سهوة جواد
مرّ.. مشى.. وحدت
لقي بطريقه "الصديق"
لقي ابن زياد في الصحراء
تحادثا تعاهدا وسارا
شمالاً حتى البحر

بنى طارق السفن
رسم ابن نصير العبور
ومع كل سفينة راية
ومع كل راية نداء
إننا أتون إليكم يا أهل
الأندلس
جاءوا ومعهم القرآن والسنة
أتوا في صدورهم الحب
والوفاء
حملوا السيف بيد
وباليد الثانية "سبحة"
وانتصروا بالحب والحرب

نص البيان الختامي للمجلس المركزي لـ"م.ت.ف" والقرارات الصادرة عنه

عقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية دورة أعماله السادسة والعشرين في يومي ٢٦-٢٧/٤/٢٠١٤ تحت عنوان دورة الأسرى وإنهاء الانقسام.

وافتح الأخ أبو الأديب سليم الزعنون المجلس بكلمة أكد فيها الالتزام بالثوابت الوطنية ورفض شعبنا لأي خروج عنها، كما أكد الإصرار على أن طريق الوحدة الوطنية يتطلب تضافر الجهود في سبيل حمايتها وصونها.

كما استمع المجلس إلى كلمة الأخ أبو مازن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دولة فلسطين، التي حدد فيها أسس سياستنا الوطنية على جميع الصعد، وخاصة ما يتصل بعملية السلام والمصالحة الوطنية ورفض كل التهديدات والابتزاز المتكرر الذي تمارسه إسرائيل لتعطيل مسار السلام ولفرض الأمر الواقع الاحتلالي.

وعلى ضوء المناقشات التي تمت في إطار أعمال المجلس والحوار العميق الذي تخلل جلساته، فقد توصل المجلس المركزي إلى ما يلي:

أولاً: على الصعيد السياسي والتفاوضي

لقد سعت إسرائيل طوال المرحلة الماضية إلى تقويض مرتكزات عملية السلام وإفراغها من مضمونها وممارسة جميع أشكال الانتهاكات والتعدييات غير المسبوقة، وفي مقدمها التوسع الاستيطاني في القدس وجميع الأراضي الفلسطينية المحتلة وصولاً إلى التكرار للانتزاعات بالإنفراج عن الأسرى والإعلان من طرف واحد عن وقف المفاوضات.

إن المجلس المركزي يحمل إسرائيل كامل المسؤولية عن تخريب الجهود الدولية والأميركية الهادفة إلى التوصل لتسوية سياسية للصراع.

وانطلاقاً من ذلك فإن المجلس يقرر ما يلي:

إن أي استئناف للمفاوضات والعملية السياسية يتطلب التزام إسرائيل الواضح بمرجعية حدود عام ١٩٦٧ وقرارات الأمم المتحدة، وبالوقف الشامل للاستيطان بما في ذلك في القدس الشرقية، وبتنفيذ الالتزامات والاتفاقات السابقة، وفي جعل أولوية إنجاز الاتفاق على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، مقدمة ضرورية لأي

بحث لاحق في قضايا المفاوضات الأخرى بما فيها قضية الأمن، وذلك وصولاً إلى معاهدة سلام تشمل كل القضايا.

ويؤكد المجلس المركزي على رفض أي اتفاق إطار يشكل بديلاً عن المرجعيات المعتمدة دولياً، مع التمسك بمرجعية قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وما تضمنته حول حدود ١٩٦٧ بما فيها القدس، وحول حقوق اللاجئين وفقاً للقرار ١٩٤ وحول عدم شرعية الاستيطان وضم القدس وكافة الإجراءات الإسرائيلية التي نفذتها على الأرض.

التمسك بإنهاء الاحتلال بصورة شاملة عن أراضي دولة فلسطين وعدم شرعية الاستيطان بكل مسمياته، ورفض تبادل الأراضي.

الإصرار على إطلاق سراح معتقلي الضفة الرابعة والبالغ عددهم ثلاثين أسيراً من قدامى الأسرى وعودتهم إلى بيوتهم، واستمرار العمل من أجل إطلاق سراح بقية الأسرى.

التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن من أجل رفض وإدانة الاستيطان وكافة إجراءات تهويد القدس والاعتداءات على الكنائس والمساجد وخاصة المسجد الأقصى واستصدار قرار يدعو الدول الأعضاء إلى فرض عقوبات ومقاطعة الشركات والمؤسسات الداعمة له.

إن المجلس المركزي الفلسطيني وهو يتمسك بكامل حقوق الدولة الفلسطينية وخاصة حقها في الاستقلال والسيادة وتمثيلها في كافة المؤسسات الدولية وانضمامها إلى جميع المعاهدات والمواثيق، فإنه يدرك أن واقع هذه الدولة الراهن هو واقع دولة تحت الاحتلال وأنه يرفض القبول باستمرار هذا الواقع.

إن سلطة الاحتلال المتمثلة بدولة إسرائيل والتي تواصل التكرار لكل الاتفاقات السابقة عليها أن تتحمل المسؤولية والتبعات السياسية والقانونية والعملية كافة، التي ترتبها عليها اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها الإضافية، وأنه تقع عليها تبعات كل أشكال الإخلال والانتهاكات لهذه الاتفاقات ولل قانون الدولي والدولي الإنساني، وبناء عليه فإن المجلس المركزي يدعو الدول السامية المتعاقدة على اتفاقيات

جنيف الأربع لاتخاذ الإجراءات الضرورية لإلزام إسرائيل (سلطة الاحتلال) بتحمل مسؤولياتها كافة وفقاً لهذه الاتفاقيات والبروتوكولات الإضافية.

يؤكد المجلس المركزي رفضه المطلق لمطلب حكومة إسرائيل الاعتراف بها كدولة يهودية. تفعيل توقيع فلسطين على وثائق جنيف، وتأكيد حق دولة فلسطين في استكمال الانضمام للاتفاقات والمعاهدات والمنظمات الدولية وفقاً للخطة التي تم اعتمادها بهذا الخصوص.

العمل مع الأطراف الدولية المعنية بالعملية السياسية من أجل إعادة بنائها على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وتنسيق جهود هذه الأطراف من خلال مجلس الأمن أو من خلال عقد مؤتمر دولي للسلام بما يقود إلى تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، ووقف استمرار تلاعب إسرائيل بالمجتمع الدولي وبكل مساعي السلام.

ثانياً: المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام

يؤكد المجلس المركزي على دعمه الكامل للاتفاق الذي أنجزه وفد منظمة التحرير مع حركة حماس في ٢٢ نيسان، وعلى ضرورة الإسراع في تنفيذه بما يضمن تشكيل حكومة التوافق الوطني برئاسة الرئيس أبو مازن في أسرع وقت وصولاً إلى إجراء الانتخابات وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ومعالجة كل ما تبع الانقسام من سلبيات على الصعيد المجتمعي والقانوني والديمقراطي.

كما يؤكد المجلس رفضه للتهديدات والحملة المحمومة التي تشنها حكومة إسرائيل ضد اتفاق المصالحة الفلسطينية، والتي تعكس مدى تعويل إسرائيل على استمرار الانقسام في ضرب مشروع التحرر الفلسطيني وإجهاض قيام الدولة الفلسطينية.

ومن جهة أخرى، يحيي المجلس القوى الدولية كافة التي رحبت بالاتفاق وفي مقدمها روسيا الاتحادية والصين الشعبية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ودول البريكس وغالبية دول العالم، كما يستغرب موقف الولايات المتحدة بهذا الصدد ويدعوها إلى التوقف عن اعتماد المعايير المزدوجة وإعادة النظر في موقفها.

كما يحيي بوجه خاص موقف الجامعة العربية والدول

وثائق وبيانات

والاستيطان، داعيا إلى توسيع نطاق الفعاليات الدولية في عام ٢٠١٤ الذي أعلنته الأمم المتحدة عاما دوليا للتضامن مع الشعب الفلسطيني ولتطبيق فتوى محكمة لاهاي بشأن جدار الفصل العنصري.

رابعا: تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية

يؤكد المجلس على ضرورة الإسراع في تفعيل وتطوير منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها كافة من خلال إعادة تشكيل المجلس الوطني واعتماد الانتخابات لعضويته حيث ما أمكن، مع المحافظة على طابعه التمثيلي والجهوي بوصفه عنوان وحدة وتمثيل الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، وإعادة تشكيل المجلس المركزي وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة مع المحافظة على انتظام ودورية اجتماعات مؤسساته.

كما يدعو إلى تفعيل مؤسسات الشعب الفلسطيني في الشتات من خلال مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والاتحادات الشعبية الفلسطينية التي ينبغي أن يتسع دورها لحماية حق أبناء شعبنا وتجمعاته المختلفة، وفي هذا الإطار يؤكد المجلس على أهمية حماية حقوق شعبنا المدنية والاجتماعية في لبنان وصون أمن المخيمات وعدم التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية واحترام السيادة والقانون اللبناني.

ويدعو المجلس إلى مواصلة الجهود لحماية أبناء شعبنا في سوريا واحترام حياد المخيمات وتجنب انزلاقها إلى أنون الصراع الدائر هناك وأهمية توفير كل أشكال الدعم والحماية والمساندة لأبناء شعبنا في مخيمات سوريا الشقيقة.

وفي الختام فإن المجلس المركزي يتوجه بالتحية والتقدير إلى ذكرى شهدائنا الأبرار وفي طلبعتهم رمز شعبنا العظيم الشهيد ابو عمار، مؤكدا على أن رسالتهم التي قضوا في سبيلها سوف تصونها جماهير شعبنا حتى انتزاع الحرية والعودة والاستقلال.

عاشت دولة فلسطين

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية

المجد للشهداء

والحرية للأسرى

في القدس، وتوحيد عمل كافة القوى والأطر في مرجعية واحدة لتعزيز الدفاع عنها، ومواجهة الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة لتهويد المدينة والتعدي على حرمة المسجد الأقصى والأماكن الدينية المسيحية والإسلامية. ويدعو المجلس إلى دعم إنشاء صندوق ووقفة القدس.

غزة

يؤكد المجلس على بذل أقصى الجهود وعلى المستويات لرفع المعاناة عن أبناء شعبنا في قطاع غزة من خلال فك الحصار وتوفير المتطلبات الإنسانية التي تمنع استمرار التدهور الحاصل على جميع المستويات في قطاعنا الصامد، وأن تتولى حكومة التوافق الوطني المنشودة هذه المهمة كأولوية لها، والمباشرة في عملية إعادة إعمال القطاع كي يتمكن شعبنا هناك من مواصلة دوره المجيد في حركة النضال الوطني والصمود في وجه الضغوط والاعتداءات الإسرائيلية، ويطلب المجلس الدول المتبرعة لصندوق إعمار غزة الإيفاء بالتزاماتها.

الأسرى

يحيي المجلس صمود أبناء حركتنا الأسيرة، ويؤكد على النضال من أجل إطلاق سراحهم، ويعتبر قضيتهم قضية مركزية على الصعيد السياسي الوطني ويدعو إلى مواصلة حشد الدعم والمساندة الدولية من أجل الإفراج عنهم ووقف الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة ضدهم. ويؤكد المجلس ضرورة استمرار رعاية عائلات الأسرى وصون كرامتهم وتنفيذ القانون الخاص بهذا الشأن.

المقاومة الشعبية

يحيي المجلس استمرار واتساع المقاومة الشعبية ويدعو إلى تعزيزها وتوفير كل مقومات نهوضها المتواصل، وإلى دعم المبادرات التي تقوم بها قطاعات مختلفة من أبناء شعبنا في عموم الوطن، دفاعا عن الأرض ومن أجل حمايتها من غول التوسع الاستيطاني والجدار العنصري، كما يؤكد على أهمية تعزيز التنسيق والوحدة والعمل المشترك بين كافة القوى الوطنية والشعبية لتطوير المقاومة الشعبية الشاملة.

ويشيد المجلس بحركة التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني واتساع المقاطعة ضد الاحتلال

العربية التي سعت دوما إلى رآب الصدع وإنهاء الانقسام ويدعوها إلى تفعيل شبكة الأمان المالي والسياسي لدعم تطبيق اتفاق المصالحة ومواجهة العقوبات التي تفرضها إسرائيل على شعبنا.

ويتوجه المجلس بجزيل الشكر والتقدير إلى جمهورية مصر العربية التي رعت الحوار الوطني وإنجاز اتفاق المصالحة، ويؤكد على أهمية مواصلة الدور المصري في رعاية وتطبيق هذا الاتفاق.

ويعبر المجلس كذلك عن تقديره لجهود المملكة العربية السعودية التي دعمت منذ اتفاق مكة عملية المصالحة الوطنية، وتقديره كذلك لمساعي دولة قطر في إنجاز إعلان الدوحة.

ثالثا: الوضع الداخلي

يؤكد المجلس المركزي الفلسطيني وهو الجهة التي قررت باسم المجلس الوطني إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، إن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، وبمكانتها كعضو مراقب في الأمم المتحدة وبتوالي الاعترافات بها ورفع مكانتها التمثيلية، قد خلقا وضعاً جديداً باتجاه تكريس المركز القانوني لدولة فلسطين، وعليه فإن المجلس المركزي يقرر تشكيل لجنة من بين أعضائه تقدم توصياتها بهذا الشأن إلى اللجنة التنفيذية والمجلس خلال مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر، من أجل مواصلة وتعزيز كافة الخطوات الضرورية التي تضمن تكريس هذا المركز الجديد لدولة فلسطين داخليا وخارجيا، استنادا إلى وثيقة الاستقلال التي تضمن نظامها الديمقراطي التعددي.

القدس

يدعو المجلس المركزي إلى اعتبار قضية القدس، في أولوية القضايا الوطنية، والعربية والدولية، وإلى العمل مع الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لإعلان القدس العاصمة السياسية والروحية والثقافية الرمزية للعرب والمسلمين، وإلى مواصلة طرح قضيتها في كافة المحافل الدولية وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظماتها وهيئاتها.

كما يؤكد دعم صمود المقدسيين والمؤسسات الوطنية

بعض الأسير

محمد سعيد

١. الديكتاتور
يظنُّ أن الحياةَ من مقتنياته
يلهو بها كمن يلهو بطابة
يضيف ما يريد
ويحذف ما يريد
كانه خالقُ الأكوان في سبعةِ أيام
لكنه في وحدته
يخافُ على نفسه من غيابه
في جيبِ سترته مندبيلٌ لدموع
التماسيح
يمشي على سنايلِ القمحِ ولا يرفُّ له
جنفٌ
في قلبه قنابلٌ موقوته
لأيامٍ أخرى
يكسرُ أغصانَ الشجرةِ
من أجلِ ثمرةِ
٢. أم الأسير
أقولُ توقفي عن التفكيرِ

أستحلفُك باللهِ والأنبياءِ
قد تموتينِ من القهرِ
ويُصابُ دماغُك بالتلفِ
ويصبحُ وجهُك أصفرَ كالزعفرانِ
حذارِ إذا وقعَ قلبُك المريضُ بغتةً
مثلَ رصاصةِ طائشةٍ على طرفِ
النافذةِ
ساعاتها لن تعودَ في مأمنٍ من غدنا
أه ما أصعبُ أن تنتظرَ حياةً جميلةً
كما تريدينِ يا أمَّ الأسيرِ
٢. غياب العالم
أظنُّ أنهم ما عادوا أحياءَ
كانهم موتى
قلوبهم جافةٌ كأحجارٍ قديمةٍ
أظنُّ أنهم لن يتحركوا
مهما ناديتهم
مهما هزرتِ الهواءَ في عيونهم
حتى لو سقطتِ أمُّك وأمي في حفرةِ
وماتتا
حتى لو سقطتِ البنائياتُ المستأجرةُ
على رأسي في آخر الليلِ
وعجزتُ من أن أعطي جسمي بالزنبقِ
لن يتحركَ أحدٌ
لنفترضُ أن الأقصى تهدمَ وسقطَ
تحت دبابه
لنفترضُ أن المعاولَ أخذه في الهدمِ
لنفترضُ أن العدلَ تحت قبعة جنرالِ
فاسدِ
لنفترضُ أن اليأسَ ازدادَ والحلمُ
تدهورَ
والقوانينُ فسدتْ
مع هذا بكلِّ أسفٍ لن يهتزَ أحدٌ
هذا هو الليلُ بعينه
صقيعُ جرحٍ لن يندملَ
٤. صورة سواي
تحت مطر بيروت

كساعة حائط
على أرصفة وشوارع أمشي كغريق
في ظلال المنازل أنظر لأرى
وسط الطريق مراكب تراوح مكانها
وطيوراً تتقرَّبُ ابتسامة الشرفاتِ
أقف لأعذر من الحياة
لأنني لستُ حراً في هذه الحياة
٥ أحدثكم
كالقذائف بعض الكلماتِ
تصفعنا في كل لحظة
أمسدها مساء
أغرس بعضها في الدفترِ
وألجأ إلى فيء شجرة
حقاً إنها مؤلمة
أنظر إلى الأرض هنا أرواحهم
هنا ابتساماتهم
هنا أحلامنا المذبوحة على مرقدِ
الحريةِ
من أجل الأرض التي تكون لنا
أولا تكون
٦. كلمة السر
الحرية قمرٌ سيأتي غداً
الملايين يتنادي
والرايات تلوح
وأديم الأرض خفاقٌ كقلوب الأمهات
سيأتي غدٌ على صورة الأبدِ
على جرح ينهض كزهرة
لن تكون عبيداً على أطلال الطرقِ
كل منا له ما يبكيه وما يسعده
سنوات من الأرقِ
وسراب من المشاعرِ
كأغصان تحتاجها ظلالنا
كم على ضحكة بكينا
كم على لحظة علقنا قناديل آمالنا
كم كنا سنصبحُ كسواحِ
نصوِّر بالكاميرا ما لا نعلم



الشهيد القائد هاني عياد "ابو ابراهيم"



ولد في جوبا - لبنان عام ١٩٦٠ بعد ان هجرة عائلته من فلسطين ودرس الابتدائية والثانوية في لبنان والتحق بصفوف حركة فتح بسن مبكر حيث كان عمره ١٤ عاما وقاتل مع قوات الثورة الفلسطينية في لبنان في في اطار كتبية الاوسط التي كان يقودها الشهيد بلال الاوسط وبعدها انتقل للجمهورية الليبية لدراسة الهندسة وشارك في التعبئة العامة في العام ١٩٨٠ و عندما تعرضت الثورة الفلسطينية للخطر ترك دراسة الهندسة في السنة الرابعة وعاد لصفوف الثورة في لبنان وشارك في معركة الجبل عام ١٩٨٢ وكان من قادة معركة الجبل وقائد موقع "قبيع" وبعد الخروج من البقاع ولبنان استلم قيادة معسكر القطاع الغربي في العراق حيث انه كان قائد معسكر الشهيد سعد صايل "ابو الوليد"

والذي خرج مئات الدورات العسكرية لانباء الشعب الفلسطيني وتدريبهم على المهارات القتالية المتقدمه وكان المناضل ابو ابراهيم مقربا وصديقا واخا مخلصا لكل قادة القطاع الغربي وكان موضع ثقتهم وثقة الاخ خليل الوزير "ابو جهاد" نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية وشارك الاخ هاني في عشرات العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني في لبنان وفي البقاع والجبل وعبر الاردن و اطلق صواريخ ال ١٠٧ من الحدود الاردنية اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ وعندما عادت دوريته اعتقل ومجموعته في الاردن وأطلق سراحه والتحق فورا بموقعه في لبنان ومن بغداد عاد المناضل عياد مع قوات الثورة الفلسطينية عام ١٩٩٢ الى ارض الوطن بعد اتفاق اوسلوا وشغل عدة مواقع قيادية في الوطن حيث عمل مديرا للاستخبارات العسكرية في محافظة نابلس واخر موقع شغله ابو ابراهيم وكيل مساعدا في وزارة الداخلية

تحلى الشهيد بالاخلاق الثورية حيث كان من النخبة الاولى في الثورة الفلسطينية في السلوك والأخلاق والقتال والدفاع عن الثورة وفي الامانة والإخلاص وينطبق عليه صفات الفدائي الاصيل اول من يعمل وآخر من ينام ويفقدانه تفقد ليس فقط حركة فتح بل فلسطين احد اهم واخلص وأشجع ابنائها صاحب التاريخ الحقيقي الشريف والمناضل.

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

مَنْ قَالَ لِلأَغْنِيَاتِ سَجْنٌ؟

وإن تَدَثَّرْتَ أَتَامَكَ السَّمِيكَةَ
مَنْ قَالَ لِلضَّرَاشَةِ سَجْنٌ؟
لَا سَجْنَ يَعْصَى عَلَى فَرَاشَةٍ.
مَنْ قَالَ لِلأَغْنِيَاتِ سَجْنٌ؟
لَا سَجْنَ يَقْوَى عَلَى خَنْقِ
الأَغَانِي.
دُرُوبُ الزَّمَانِ
رُصِفَتْ بِرَخَامِ يَدَيْكَ
مَا الْقَيْدُ؟
كُلُّ قِيُودِ الزَّمَانِ
لَنْ تَلْجِمَ عَنَانَ أَحْلَامِكَ.
تَنَآى عَنِ نَوَاطِرِنَا
وَفَجْأَةً نَصَحُوا عَلَى دَنَدَنَاتِ
شَدُوكِ
مَنْ يَحْبِسُ الدَّمَ فِي عُرُوقِ المَوْجِ
مَنْ يُجَدِّلُ ضَفِيرَةَ العَاصِفِ
مَنْ... وَمَنْ
يَسْرِقُ التَّنْهِيدَةَ مِنْ حَنْجَرَةِ
النَّايِ؟
تَغْيِبُ
لِكَ تَفْتَحُ قَرَبَ نَوَافِدِنَا وَرُوداً
حَمْرَاءَ
لِكَ تُشَرِّعُ عَلَى الأَشْوَاقِ جَفُونَنَا

عَلَى أَدْمَعِ سَكْبَتِهَا مَوَاوِيلُ
السَّمَاءِ.
مَا الجِسْدُ فِي قَامُوسِ أَسْفَارِكَ
مَا الجُدْرَانُ السَّمِيكَةُ؟
مَا الصَّدَأُ فِي قَامُوسِ أَسْفَارِكَ...
مَا الهَوَاءُ
مَا رَائِحَةُ المَكَانِ؟
مَا ظِلَالُ الشَّجَرِ فِي عَيْنَيْكَ
مَا الأَرْقَامُ عَلَى الجُدْرَانِ
مَا وَحْشَةُ الزَّنْرَانَةِ الصَّمَاءِ؟
مَا هَمْسُ الحَبِيبَةِ
مَا القَيْدُ فِي عَالَمِكَ
مَا الحَدِيدُ مَا الزَّرْدُ؟
مَاذَا تَقُولُ الأَصْفَادُ لِلسَّجَانِ...
مَا الفَرْقُ بَيْنَ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَعِنَادِ
القَضْبَانِ؟
مَا الجِسْدُ فِي عَالَمِكَ؟
مِينَاءُ لِأَحْلَامِ الأَرْصِفَةِ
شَكْلُ جَدِيدِ لُوطُن...
لَعْدُ لَمْ يَزَلْ مَدَى نَاطِرِيكَ
عَدُّ مَنْ أَشْرَعَةَ...
سَجَانٌ... يَخَافُ جَفْنَكَ المَسْنُونِ.
بِقَلَمِ / مُحَمَّدِ سُرُورِ

